



## حملة قطرية إخوانية تستهدف حميدتي انطلاقاً من ليبيا

4ص 4



## «ممالك النار» يواجه الدراما التركية بتصحيح التاريخ

16ص 16



## هل تضحي النهضة من أجل رئاسة البرلمان

4ص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 12/11/2019

15 ربيع الأول 1441

السنة 42 العدد 11526

Tuesday 12/11/2019

42nd Year, Issue 11526

# العرب

## نصرالله وبري.. تراجع تكتيكي بحثاً عن مناورة جديدة

بيروت - انتزعت انتفاضة اللبنانيين "تنازلاً" من رئيس البرلمان نبيه بري الذي كان يستعجل عقد جلسة تشريعية اليوم لتمرير قانون للعفو العام، لكنه ألغاه في آخر لحظة دون تبرير واضح سوى الحديث عن دواع أمنية. وفيما اعتبر كثيرون أن مبادرة بري إلى ما سماه "ثورة تشريعية" من شأنها أن تفكك وحدة المظاهرين الذين ما زالوا يهزون أركان النظام منذ 26 يوماً، فإن رئيس البرلمان والذي يشكل "الفنائي الشيعي" مع حزب الله، رضى وهو المعروف بابتداع صيغ لمصالحة المتخاصمين من القوى السياسية، كلما بدأ من هذه الخصومة تهدد التسوية الرئاسية التي حملت ميشال عون إلى سدة الرئاسة.

وتزامن تراجع بري عن خطوته لفتح أبواب البرلمان الذي يعتبر المحججون أنه فاقد لتشريعته الشعبية، مع امتناع الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله عن الخوض في كلمته الاثنين، في عقدة تشكيل حكومة يريدها المنتفضون حكومة تكنوقراط حيادية، نظيفة اليد من فساد السياسة وأصحاب المشاريع الوهمية الذين تؤمن لهم الأحزاب الغطاء والحماية.

وقال الأمين العام لحزب الله اللبناني الأنتين إن المحادثات السياسية مستمرة من أجل تشكيل حكومة جديدة وإنه لن يبحث الأمر علناً لأنه يريد "ترك الباب مفتوحاً". ويعتقد متابعون للشأن اللبناني أن نصرالله ما زال يراهن على إمكان قبول سعد الحريري تشكيل حكومة مختلطة من تكنوقراط وممثلين لقوى سياسية، لذلك أكد أن النقاش في المسألة لم ينته.

ويعتقد هؤلاء أن حديث نصرالله عن أن الباب لا يزال مفتوحاً مهم لأن هناك فرصة للمناورة باختيارات ليست من المحسوبين على حزب الله مباشرة ولكن ممن لن يعارض الحزب قريباً من الحزب من دون أن يكونوا محسوبين عليه تماماً، وهو ما يعني عملياً الانخراط على مطالب المحججين وإعادة تشكيل حكومة تابعة لحزب الله. وتصف أوساط قيادية في حزب الله مطلب الحريري بتشكيل حكومة تكنوقراط بأنه "مؤامرة عليه".

وفيما يراهن حزب الله وحركة أمل على الوقت، وتراجع الآلاف من

## جس نبض عماني لموقف خليجي من إيران

### زيارة الأمير خالد بن سلمان لمسقط تدعم التوقعات بتوسيع اتفاق الرياض ليشمل الحوثيين



أبو ظبي - تحركت سلطنة عمان مجدداً للبحث عن وساطة لكسر الطوق الخليجي حول حليفها إيران، خاصة بعد أن أبتت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأبواب مغلقة تجاه طهران، واستمرت في التصديق على أنزعتها في العراق ولبنان.

ويتزامن المسعى العماني الجديد لإنذابة الجليد بين إيران ودول الخليج مع نجاح السعودية في التوصل إلى حل سياسي بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي على أسس مثبته، ما قد يمثل أرضية لحل يمتد إلى أوسع يشمل الحوثيين.

وأرسلت مسقط هذه المرة وزير النفط محمد بن حمد الرميحي، وهو وزير ثانوي سياسياً قياساً بوزير الشؤون الخارجية يوسف بن علوي، والهدف هو جس النبض بعيداً عن الأوضاع خاصة أن الزيارة تأتي في سياق مؤتمر عن النفط تحتضنه العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

ودعا وزير النفط العماني الأنتين إلى الحوار مع إيران وقال إن بلاده تبذل مساعيها من أجل إجراء محادثات مستقبلية حيادية حيال التوترات الإقليمية.

وقال في مؤتمر عن النفط في الإمارات إن سلطنة عمان كانت دوماً محايدة لأن الحياد "يناسبنا ويناسب الطريقة التي نتعامل بها مع الخلافات".

وتراهن سلطنة عمان على أن الدول الخليجية تقف مواقفها حيادية من إيران، من التقارب في قطر إلى الخصومة في السعودية، وهي تعتقد أن ثمة منطقة يمكن الاستثمار فيها بعد تصريحات إيرانية تقترب من الإمارات، وأيضاً موقف كويتي ليس معادياً.

ويرى مراقبون أن سلطنة عمان تتحرك بتسويق تام مع إيران، وأن المبادرة الجديدة تأتي في وقت تعيش فيه طهران حالة من العزلة الواسعة بسبب مواقفها العدائية وتهديدها لآمن الملاحة، ما دفع واشنطن إلى تشديد العقوبات على السلطات الإيرانية.

كما تتزامن المحاولة العمانية الهادفة إلى التفتيش عن

### حزب الله يصف مطلب الحريري تشكيل حكومة تكنوقراط بالمؤامرة عليه

ورغم معارضة الشارع اللبناني للولاءات الخارجية، وخاصة إيران، التي رفع المحتجون شعاراً ضدها بشكل واضح، إلا أن أمين عام حزب الله لا يزال يراهن على إيران ودورها في إنقاذها، وأنها يمكن أن تخرج لبنان من الأزمة من بوابة استثماراتها. ودعا حسن نصرالله القضاء اللبناني إلى تحمل كامل المسؤولية في مكافحة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة ودعا إلى البدء بحزب الله.

وأشار إلى بعض الأفاق التي يغلقها الأميركي على لبنان وهي "الشركات الصينية، التي من شأنها التزام مشاريع جديدة في لبنان وتحريك الاقتصاد وتأمين فرص عمل، والأميركي لن يدع الشركات الصينية تعمل في لبنان".

وأشار إلى أن "الشركات الإيرانية الرسمية والخاصة قادرة على أن تستثمر في لبنان وتؤمن فرص عمل لكن الأميركي يمنع ذلك عن لبنان".

### التنسيق العسكري يسبق السياسي

اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والانتقالي الجنوبي مرحلة أولى في اتفاق أوسع.

وخلال لقائه بمبعوث الأمم المتحدة لليمن مارتن غريفيث، الجمعة، أعرب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن أمله في أن يمهّد اتفاق الرياض الطريق لفهم أوسع بين الشعب اليمني للتوصل إلى حل سياسي شامل لإنهاء الأزمة.

ومن شأن هذا المناخ السياسي الملائم أن يساعد على حل أزمة باتت تمثل عبئاً على اليمنيين قبل الدول المتداخلة في الملف بشكل أو بآخر.

وقال الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، الأحد، خلال لقاء بسفراء دول مجموعة العشرين، إن اتفاق الرياض بين الحكومة المعترف بها دولياً والمجلس الانتقالي الجنوبي يشكل فرصة كبيرة لإنجاز حالة سلام شاملة.

ولفت هادي إلى أن اتفاق الرياض يشكل "فرصة كبيرة لإنجاز حالة سلام شاملة في اليمن تقوم على سيادة الدولة وحضور مؤسساتها وسحب السلاح للدولة وحدها وتقويت الفرصة على المتربصين باليمن سواء من القوى الخارجية أو من الجماعات الإرهابية".

مواجهة عسكرية حاسمة إذا لم ينجح المتمردون الحوثيون في استيعاب هذه التطورات ويبادروا إلى خطوات داعمة للسلام.

وفي هذا السياق، تلعب سلطنة عمان دور الضامن الذي يؤثّر على المتحدرين ويجلبهم إلى المفاوضات سواء أكان في السابق مع الولايات المتحدة، أو مع المبعوثين الأميين، أم حالياً من خلال الترتيب لجس نبض سعودي تجاه نوايا الحوثيين ومدى رغبتهم في فتح باب التفاوض اليمني-اليمني للوصول إلى حل سياسي شامل ونهائي.

وفي هذا السياق، أجرى نائب وزير الدفاع السعودي والمسؤول عن ملف اليمن، الأمير خالد بن سلمان، الأنتين، مباحثات مع وزير المكتب السلطاني الفريق أول سلطان بن محمد النعماني.

ووفق حساب "التوجيه المعنوي" التابع لوزارة الدفاع العمانية على موقع تويتر "وصل الأنتين الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي إلى العاصمة العمانية مسقط".

ويبدو أن عمان تلعب دوراً ما في سياق اتفاق الرياض وتوسيعه ليشمل الحوثيين، خاصة أن السعودية لا تمنع في ذلك، وعبرت عن رغبتها في أن يكون

الحليف الإيراني مع الانتفاضات القوية في العراق ولبنان، والتي جعلت مكاسب إيران مهددة والمليشيات الموالية لها مهددة بخسارة سيطرتها على السلطة.

ويشير المراقبون إلى أن إيران تستشعر خطر نتائج الاحتجاجات ليس فقط على نفوذها، ولكن، أيضاً، على هوية ثورة 1979 والشعارات التي رفعتها، وخاصة ما تعلق بتصدير الثورة، لافتين إلى أن طهران تحاول استباق الزلزال الذي قد يهد ما جمعت في أربعين عاماً بإعادة السدء إلى العلاقات مع دول الخليج.

وبدا مسؤولون إيرانيون في مغازلة دول الخليج والتقرب من بعضها مثل الإمارات، بانتظار التقارب مع السعودية التي استعادت المبادرة في اليمن.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، الأحد، عن قائد قوات حرس الحدود الإيراني، العميد قاسم رضائي، في مؤتمر صحفي قوله "علاقة إيران بالإمارات جيدة جداً، والدول المجاورة ومنطقة الخليج".

وتبعث هذه الاستدارة الإيرانية اللافتة برسالة إلى الرياض التي نجحت في تحقيق اختراق قوي باليمن سيساهم إن تم احترامه في توحيد الجبهة المناوئة للحوثيين، وقد يقود إلى



محمد بن حمد الرميحي  
سلطنة عمان تستهل أي مفاوضات بين الدول العربية وإيران

## التحذير من حرب أهلية شيعية لا يوفر مخرجاً للأحزاب الحاكمة في العراق

### الدخول الأميركي على خط أزمة الاحتجاجات العراقية اختبار للنفوذ الإيراني

بغداد، ومدى قدرته على المضي نحو دفع الحكومة الخاضعة له إلى ممارسة المزيد من العنف ضد مواطنيها.

وتكشف مصدر رفيع في مكتب رئيس الوزراء العراقي لـ "العرب" أن "عبدالمهدي يجهز مفاجأة"، مضيفاً أن "التعديل الوزاري الذي أشار عبدالمهدي إلى تعديله، صلباً فرص عمل، والأميركي الحزبي داخل الحكومة بشكل كبير".

لكن من غير الواضح ما إذا كان التغيير الوزاري هو مجرد استدارة شكلية أقرتها الأحزاب الموالية لإيران، على أن تكون مؤقتة، بهدف عبور هذه الأزمة فحسب، وليس من الواضح أيضاً ما إذا كان المحتجون سيقبلون بها.

العراقي قد جعل من صوته مسموعاً، بالدعوة إلى إجراء انتخابات وإصلاحات انتخابية".

وقال البيان إن الولايات المتحدة تنضم "إلى بعثة المساعدة التابعة للأمم المتحدة في العراق (يونامي) في دعوة الحكومة العراقية إلى وقف العنف ضد المتظاهرين والوفاء بوعدهم رئيس الجمهورية (برهم) صالح بتمويل الإصلاح الانتخابي وإجراء انتخابات مبكرة، كما ندعو بقية المجتمع الدولي إلى الانضمام إلينا في دعم مستقبل أفضل للشعب العراقي".

ووفقاً لمراقبين، فإن هذا الدخول الدولي على خط الأزمة العراقية، ربما يمثل أوضح اختبار للنفوذ الإيراني في

على استخدام الإنترنت في العراق. وقال المكتب الصحافي للبيت الأبيض في بيان إن الولايات المتحدة تشعر "بقلق بالغ إزاء استمرار الهجمات ضد المتظاهرين والناشطين المدنيين والإعلام فضلاً عن القيود المفروضة على إمكانية استخدام الإنترنت في العراق"، مضيفاً أن العراقيين لن يبقوا مكتوفي الأيدي "بينما يقوم النظام الإيراني باستنزاف مواردهم واستخدام الجماعات المسلحة والحلفاء السياسيين لمنعهم من التعبير عن آرائهم بسلامة".

وتابع البيت الأبيض أنه "على الرغم من استهدافه بالعنف المميت وحرمانه من استخدام الإنترنت، فإن الشعب

تفهم أن هذا الجيل لم يعد منقطعاً عن العالم، فهو ضمن القرية الصغيرة إن صح القول، ولا يمكن أن يقبل الهوان وهو أيقن بأن الحرية، أساس الوجود، فمن لا حرية له، لا وجود له".

ويعتقد مراقبون أن دخول الأمم المتحدة وواشنطن على خط الأزمة العراقية، وهو التطور الأهم خلال الساعات الماضية، سلاح ذو حدين، فهو قد يردع الحكومة عن ممارسة المزيد من العنف ضد مواطنيها، لكنه قد يكرس نظرية المؤامرة الخارجية التي تسوقها الأحزاب العراقية الموالية لإيران.

من جهتها، باشرت الإدارة الأميركية حديثاً صريحاً عن الهجمات الحكومية ضد المتظاهرين، والقيود المفروضة

الاحتجاجات في العراق سيطلق اقتتالا أهلياً بين شيعية يمسكون بالسلطة ويقصون الجميع، وشيعية ثائرين على نظام الحكم.

ويستخدم هذا الخطاب لإثارة الذعر في أوساط فقراء الشيعة، من خلال ربط المظاهرات الشعبية بنظريات مؤامرة متعددة المستويات، تشمل تحالفاً متوهماً بين حزب البعث المحظور والولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية، لقلب نظام الحكم في البلاد، وتسليم السلطة إلى قيادة من المكون السني.

ويقول رئيس المرصد العراقي لحقوق الإنسان مصطفى سعدون، إن "الطبقة السياسية الحالية، لا تريد أن

بغداد - مرر الكثير من الساسة العراقيين المقربين من إيران مصطلح "الحرب الأهلية"، عندما يتحدثون عن مستقبل حركة الاحتجاج العراقية، التي دخلت أسبوعها الثالث، واعترف رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بأنها كانت بمثابة "زلزال" ضرب القوى السياسية في البلاد، في وقت تدخل فيه الولايات المتحدة على خط الأزمة مبدية دعمها بشكل جلي للمحتجين، مظهرة تحدياً واضحاً لإيران وحلفائها.

ويتحدث الساسة المقربون من إيران في الفضائيات، فيما ينشر كتاب ومدونون مقربون منهم في المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي هذا المعنى، إذ يرون أن استمرار ضغط

## الأسد: قطر أشعلت فتيل الحرب في سوريا بخمسين دولارا

### الرئيس السوري يتحدث عن انتخابات متجاهلا التسوية

إذ كان هناك بعض النيران الجانبية التي أثرت على بعض المدنيين - وقد يكون ذلك قد حصل ويمكن إجراء تحقيقات بشأنه - لكن كيف يمكن للشعب السوري أن يدعم دولته ورئيسه وجيشه إن كانوا يقتلونه؟

ويقول معارضون إن استمرار الأسد في إنكار الدوافع الحقيقية للحراك الشعبي ونفيه المستمر التسبب في مقتل مئات الآلاف من المدنيين، وتشريد الملايين في الداخل والخارج يعني أنه لم يتعلم الدرس وأنه في حال لم تجبره روسيا على تقديم تنازلات لإنهاء الأزمة فيعني أنه لا حل في الأفق.

وقال الرئيس السوري إن انتخابات الرئاسة في البلاد في عام 2021 ستكون مفتوحة أمام أي شخص يريد الترشح وإنها ستشهد مشاركة العديد من المتنافسين. ولفت "كنا في المرة الماضية ثلاثة، وهذه المرة بالطبع سيكون لدينا كل من يريدون الترشح، سيكون هناك العديد من المرشحين".

ويشي حديث الأسد عن إجراء انتخابات رئاسية أنه يتعاطى من منطلق الطرف المنتصر في الحرب، وقد يكون في جانب من ذلك صحيح لجهة نجاحه في بسط نفوذه على نحو تلقى المساحة السورية، واضمحلال المعارضة الوطنية لفائدة تنظيمات راديكالية، بيد أن ذلك لا يعني أن الأزمة في نهايتها خاصة وأن الوضع في شمال شرق سوريا لا يزال ضبابيا، كما أن محافظة إدلب، وجوارها، لا تزال خارجة عن السيطرة، هذا إلى جانب استمرار العقوبات الدولية المشددة المفروضة على النظام.

ويشير محللون إلى أن المجتمع الدولي لن يقبل بإعادة تدوير الأسد والمساهمة في ملف إعادة الإعمار دون تنازلات فعلية سواء لجهة شكل النظام السياسي، أو في علاقة باستمرار بقاء قوى غير مرغوب بها على غرار إيران.

اتهامات الرئيس السوري لقطر بإشعال الحرب في سوريا من خلال تقديم الدعم للمتظاهرين ليست الأولى، ويعتقد كثيرون أنها تنطوي على جانب من الصحة لكن هذا لا ينفي عنه حقيقة أنه المتسبب الأساس في اندلاع الأزمة.

ولكن ذلك لا ينفي حقيقة أن الدوحة لعبت دورا محوريا في تاجيها عبر الضخ الإعلامي والمالي خاصة لصالح جماعات راديكالية على غرار جبهة فتح الشام (النصرة سابقا).

ويشير المراقبون إلى أنه مع تغير موازين القوى على الأرض لفائدة الأسد بفضل التدخل الروسي في العام 2015، تحول الدعم القطري إلى مساعدة تركيا في الحفاظ على موقعها في الشمال السوري وتقديم الدعم المالي لتنفيذ مشروع تمدها على كامل الشريط الحدودي تحت ذريعة مقارعة "التهديد الكردي"، وهو ما أقر به وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الشهر الحالي حينما توجه في تغريدة على "تويتر" بالشكر للدوحة على تمويلها عملية "نبع السلام".

وكشف الرئيس السوري أن سنوات الحرب الماضية شهدت مقتل وإصابة أكثر من مئة ألف جندي سوري. وأوضح في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم" الناطقة باللغة الإنكليزية، بقتل الآثني، "الاستقرار الذي تشاهدونه هو نتيجة تضحيات أكثر من مئة ألف جندي سوري استشهدوا أو جرحوا. خسروا العديد من الأرواح، ناهيك عن الآلاف وربما عشرات الآلاف من المدنيين أو الأبرياء الذين قتلوا".

ونفى الأسد أن يكون الجيش السوري قد تورط في قتل مدنيين في أي مرحلة قائلا "هناك دائما ضحايا في أي حرب، لكن أن نتحدث عن جيش أو دولة تقتل المدنيين وتقتل شعبها، فهذا ليس واقعا، لسبب بسيط هو أن الحرب في سوريا كانت على كسب قلوب الناس؛ ولا تستطيع كسب قلوب الناس بقصفهم، والجيش السوري كان يحارب الإرهابيين،

## نتنياهو: الردع أساس السلام مع الأردن ومصر



الملك عبدالله الثاني في الباقورة بعد عودتها إلى السيادة الأردنية

في العام 2009، وقال إن اللقاء كان ودياً، لكن إسرائيل اليوم باتت أقوى وأقل تضراً.

وشدد على أن القوة هي التي تدفع لتحسين العلاقات مع هذه الدول، وكشف أنه يسعى إلى ربط سبك الحديد في إسرائيل والأردن ومن ثم مع السعودية، وعزا عدم تقدم هذا المشروع إلى "البيروقراطية من طرفهم".

وقال نتنياهو إن "الانظمة الديمقراطية لم تنجح بالتمييز بين نوعين من السلام، النوع الأول هو سلام بين ديمقراطيات، فإن وجدت نفسك في صراع مع ديمقراطية فمن الأرجح ألا تدخل حرباً". وأضاف أن النوع الثاني هو أن "الوضع معاكس كلياً مع الدكتاتوريات. السلام مع الدكتاتوريات هو بواسطة الردع".

وتابع "بلا ردع، السلام مع المستلطين عاجلاً أم آجلاً سينهار. المفتاح الأول للتسوية مع الدول العربية، يتعلق بإبرار أننا نملك قوة ردع وأنهم لا يملكون قوة تدميرنا".

وشدد "نحن نقيم السلام مع مصر والأردن من خلال الردع... وطالما نحن أقوى أكثر طالما بقوا معنا. حتى نظام مثل نظام الرئيس الإخواني محمد المصري، عبدالفتاح السيسي، والملك الأردني عبدالله الثاني، في العاصمة البريطانية، لندن، عندما كان زعيماً للمعارضة وقيل توليه رئاسة الحكومة

القدس - قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن السلام مع عمان والقاها قائم بالأساس على الردع، مشيراً إلى أن العلاقات تطورت لدرجة لا يمكن وصفها.

وتزامنت تصريحات نتنياهو مع إجراء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني جولة في منطقة الباقورة شمالي المملكة، وذلك بعد مرور يوم على إعلانه رسمياً انتهاء العمل بالمحققين الخاصين بمنطقة الباقورة والغمر مع إسرائيل في اتفاقية السلام المبرمة بين الطرفين في عام 1994 المعروفة بوادي عربة.

### تصريحات بنيامين نتنياهو تزامنت مع إجراء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني جولة في الباقورة شمالي المملكة

ويرى متابعون أن تصريحات نتنياهو التي جاءت خلال نقاش خاص في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) حول معاهدة السلام الإسرائيلية - الأردنية، بمناسبة مرور الذكرى الخامسة والعشرين لتوقيعها، الهدف منها توجيه رسائل مزدوجة إلى عمان، مفادها أن إسرائيل تريد الحفاظ على علاقة صلبة

## العثور على أبرز داعمي «الخوذ البيضاء» ميتا في إسطنبول

شرفة مسكنه الذي يتخذ مكتباً، وأنه يجري التعامل مع وفاته على أنها قد تكون انتحاراً.

وأعرب الدفاع المدني السوري عن حزنه الشديد وقال في بيان "تقدم أسرة الدفاع المدني السوري بخالص العزاء لأسرة جيمس، ونعبر لها عن بالغ جزنا وتضامننا مع عائلته".

ونسب إلى الخوذ البيضاء التي تعرف رسمياً باسم الدفاع المدني السوري الفضل في إنقاذ الآلاف في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا خلال سنوات من قصف قوات

إسطنبول (تركيا) - عُثر الاثنين على جيمس لو ميسوريه البريطاني الذي أسس منظمة قامت بتدريب مؤسسة الدفاع المدني السوري المعروفة بـ"الخوذ البيضاء" ميتا في إسطنبول.

وقال أحد الجيران إن جثة لو ميسوريه مؤسس منظمة (ماي داي رسكيو) عثر عليها في وقت مبكر من الصباح قرب منزله في حي باي أوغلو في وسط إسطنبول. وقال مكتب محافظ إسطنبول إن تحقيقاً فتح في الواقعة. وصرح مصدر أمني أن هناك اعتقاداً بأن لو ميسوريه سقط من

## حزب البشير ينحني على أمل تجاوز عاصفة حله

الآن، ويعمل على إعادة بلورة مواقفه بما يجعله قادراً على إعادة تنظيم صفوفه، لذلك فالعامل معه يتطلب نوعاً من الحصافة الرسمية لوضع قرار حله في يد المؤسسات القانونية لتتظرف في مصيره.

وأضافت لـ"العرب"، أن مواقف الحزب الأخيرة غلب على بعضها الطابع الشعبي في محاولة لحفظ ماء وجهه داخل المجتمع السوداني، بعد أن تم الزج بعدد كبير من أعضائه في السجون، على خلفية اتهامات في قضايا فساد، غير أن ما يطرحه قائده اليوم يبدو غير مقبول حتى الآن، وتأتي غالبية الردود من المواطنين بتوجيه تساؤلات مضادة لقيادات الحزب مفادها: لماذا لم تطرحوا تلك الحلول حينما كنتم في السلطة؟

وأعلن رئيس حزب المؤتمر الوطني إبراهيم الغندور، الجمعة، رفضه عزم الحكومة الانتقالية برئاسة عبدالله حمدوك رفع الدعم عن الوقود وبعض السلع، ووجه سهام النقد إليها واتهمها بالانتفاخ عن قضايا المواطن المعيشية، وأن كل اهتمامها منصب على تمكين كوادرها، ما أدى إلى تضاعف تكلفة المعيشة والأسعار وارتفاع التضخم.

ويتفق إبراهيم آدم مع تماضر الطبر في أن حزب المؤتمر يبحث عن أرضية شعبية تحصنه من إمكانية

جماعة الإخوان المسلمين في مصر، حينما فضلت الذهاب في خيار المواجهة مع الدولة عقب انهيار حكمها في يوليو 2013 على خلفية مسيرات احتجاجية غير مسبوقة.

ويعد حزب المؤتمر الوطني كما حال الحركة الإسلامية إلى الانحناء للعاصفة على أمل مرورها، مع محاولة تحسين صورتها في الداخل، من خلال الاستثمار في التحديات التي تواجه السلطة الانتقالية، مراهنين، حسب

في الوقت الراهن. وأكد الباحث السوداني، أبو القاسم إبراهيم آدم، أن الحديث عن حل حزب المؤتمر لا يخرج عن إطار النقاشات السياسية، وأن قوى الحرية والتغيير والحكومة لم تتحدثا بشكل مباشر في الأمر، وما سيجري الفترة المقبلة يرتبط بحل المؤسسات التابعة للحزب، وتجريده من أزرعه الاقتصادية والشركات التابعة له. ويقول البعض إن السودان يعيش وضعاً لا يسمح بحل الحزب بشكل كامل الآن، وكان من الممكن حدوث ذلك في وقت الفراغ الدستوري الذي تلى الإطاحة بنظام عمر البشير، وفقاً لرغبة وأهداف الحراك الثوري وما ينطوي عليه من شريعة معنوية.

وبدا واضحاً أن المؤتمر الوطني يحاول تجنب الأخطاء التي وقعت فيها



حل المؤتمر الوطني مطلب شعبي

### محكمة الطعون الإدارية أصدرت الاثنين، قراراً يلزم مجلس الأحزاب السياسية، بتبني حل حزب المؤتمر الوطني

ويرى إبراهيم آدم، أن الخطر الأكبر من حزب المؤتمر الوطني يكمن في أنه قام بالتخفي خلف مسميات عديدة من خلال أعضائه الذين أقدموا على تأسيس أحزاب بأسماء جديدة من الممكن أن تخوض بديلاً عنه الانتخابات التشريعية المقبلة، ما يعد أحد أوجه السياسة المرنة التي تكيف معها الحزب منذ الإطاحة بالبشير، وهو عمل سياسي غير منظور، غير أنه يحمل تأثيراً كبيراً في المستقبل.

## طهران وواشنطن تلتقيان مجدداً عند مصلحة إنقاذ النظام العراقي

### مواقف دولية لا تتخطى سقف إصلاح النظام الذي تجاوزه المحتجون



#### إصرار شعبي أقوى من الخذلان العربي والدولي

بالدائرة المطالبة التي تجاوزها المحتجون بأشواط، قائلة إن منظماتها "تراقب ما حصل في العراق، وتسجل وجود غضب في الشارع العراقي نتيجة فقدان الخدمات".

ورداً على كلام بلاسختارت قال الناشط في الحراك العراقي نائل الزامل إن "المحتجين فقدوا الثقة في البعثة الأممية بسبب تصريحات ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق".

وأوضح في تصريحات أوردها وكالة سبوتنيك أن "هناك اتفاقاً إقليمياً ودولياً على بقاء حكومة عادل عبدالمهدي، التي قتلت المظاهرات"، مشيراً إلى "أن مقتربات البعثة الأممية في العراق ليست ذات أهمية ولن يقبل المظاهرون أي حل دون إقالة الحكومة ومحاکمتها".

وخشى مراقبون أن تكون مواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية بمثابة تشجيع للنظام العراقي لتصعيد قمع للمحتجين، وهو الأمر المتجسّد حالياً على أرض الواقع.

وقال مصدر طبي في محافظة ذي قار جنوبي العراق، الإثنين، إن حصيلة ضحايا المواجهات بين قوات الأمن والمحتجين في مدينة الناصرية ارتفعت إلى 4 قتلى و146 جريحاً.

وأوضح ذات المصدر الذي تحدّث لوكالة الأناضول طالباً عدم الإشارة إلى اسمه باعتبارات أمنية، أنّ غالبية الإصابات التي وقعت خلال المواجهات بين عناصر الأمن والمحتجين ليلة الأحد الإثني كانت نتيجة استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع بالإضافة إلى الرصاص الحي. ووصف مناشد الرزبجاوي أحد المحتجين ما حصل الأحد بأنه "كان قمعاً مدموراً للمحتجين".

وأوضح أن المئات من المظاهرين شيعوا صباح الإثنين ضحايا احتجاجات الأحد وسط غضب شعبي عارم.

ويشهد العراق منذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي موجات احتجاجية مناهضة للحكومة هي الثانية من نوعها بعد أخرى سبقها بنحو أسبوعين وانطلقت في مطلع الشهر ذاته.

وبصر المظاهرون على رحيل الحكومة والنخبة السياسية الفاسدة وهو ما يرفضه رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي الذي يطالب بتقديم بديل قبل تقديم استقالته. كما يندد المظاهرون بنفوذ إيران المتزايد في البلاد ودعمها

وسارعت وقتها إلى المساهمة في خلخلة شرعية النظام بتجميد عضوية سوريا وتعليق مشاركة الوفود السورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية وجميع المنظمات التابعة لها إلى حين قيام دمشق "بالتنفيذ الكامل لتعهداتها وتوفير الحماية للمدنيين"، وهو ما ينطبق اليأس على نظام بغداد اليوم بفعل تعاظمه العنيف مع الاحتجاجات.

ولتعويم موقف الجامعة من أحداث العراق، عبّر أمينها العام أحمد أبو الغيط عن أمله في أن تتمكن القيادات السياسية في العراق من الإسراع بالخروج من حالة الاضطراب الحالية وما يصاحبها من عنف، مُربحاً عن "الحزن والأسف لاستمرار سقوط ضحايا بين المظاهرين وتمنياته بالشفاء العاجل للمصابين".

وفي تأكيد لشرعية نظام بغداد، بل "مشروعية" استخدام القوة في مواجهة المظاهرين، قال مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الإثنين، في بيان صحافي، إن أبو الغيط "يتفهم اعتبارات الدولة في ضرورة السيطرة على الوضع الأمني والحيلولة دون الوقوع في الفوضى، ولكنه يستشعر في ذات الوقت قلقاً متزايداً إزاء استمرار العنف دون أفق واضح لوقف نزيف الدم، مُتمنياً عدم انزلاق العراق إلى مزيد من الاضطراب".

ولم يخرج الموقف الأممي من أحداث العراق عن المراوحة بين إدانة العنف والدعوة إلى إجراء إصلاحات بعيداً عن مطلب إسقاط النظام.

وقالت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسختارت إنها التقت الإثنين المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في مدينة النجف وناقشت معه الأوضاع والظروف التي يمر بها العراق.

وحسب بلاسختارت، دعا السيستاني إلى "إجراء إصلاحات حقيقية في مدة معقولة وألا يعود المظاهرون إلى منازلهم دون تحقيق مطالبهم المشروعة".

وبدا أن المسؤولية الأممية حاولت خلال حديثها للصحافيين بعد لقائها السيستاني العمل على تحجيم موجة الاحتجاجات في العراق وحصرها

النظام السياسي القائم في العراق على حكم الأحزاب الدينية لا يعدو كونه مولوداً مشتركاً لكل من إيران والولايات المتحدة. ولئن افترقت السبل بهما لاحقاً بسبب تنافسهما الشرس على التحكم به وتوظيفه، فقد عادتا مؤخراً رغم ما بينهما من خلافات حادة، إلى التوافق ضمناً على ضرورة حمايته من السقوط الذي بات يترصد به بشكل غير مسبوق.

وتركزت الاحتجاجات التي اندلعت في الأول من أكتوبر الماضي في بادئ الأمر على الفساد الحكومي ونقص الوظائف وضعف الخدمات، لكنها سرعان ما تحولت إلى نبذ نظام المحاصصة الحزبية والعرقية والطائفية الذي استحدث في عام 2003 بعد أن قام الجيش الأميركي بإسقاط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، بينما قامت إيران بتتصيب قادة أحزاب ومليشيات مواليها، على رأس أهم المواقع القيادية في الدولة العراقية.

واستخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية وقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت ضد المحتجين وأغلبهم من الشبان العزل مما أسفر عن مقتل أكثر من 320 منهم وجرح الآلاف.

وقال السكرتير الصحافي للبيت الأبيض في بيان نشرته السفارة الأميركية في بغداد الإثنين "تشارك الولايات المتحدة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في دعوة الحكومة العراقية إلى وقف العنف ضد المحتجين والوفاء بتعهد الرئيس برهم صالح بإقرار إصلاحات انتخابية وإجراء انتخابات مبكرة".

وقالت وسائل إعلام رسمية إن زعماء البلاد اتفقوا الأحد على أن الإصلاحات الانتخابية يجب أن تعطي فرصة أكبر للشباب للمشاركة في الحياة السياسية وتكسر احتكار الأحزاب التي تهيم على مؤسسات الدولة.

ويبدو أن النظام العراقي الحالي يقدم خدمة أكثر من طرف إقليمي ودولي بإخراجه العراق من معادلة القوة في المنطقة. ومن الأطراف المستفيدة من الوضع تركيا الطامحة مثل إيران إلى التحول إلى قوة عظمى في الإقليم.

وساهمت أقرة عملياً في حماية نظام بغداد وأرسلت إلى العراق طائرة محملة بمواد تستخدم في مكافحة الشغب ومواجهة الاحتجاجات، وفق ما أوردهت مصادر عراقية.

وعربياً ابتعدت جامعة الدول العربية في تعاطيها مع الملف العراقي، عن الموقف الذي كانت اتخذته حيال سوريا عندما اندلعت الأحداث هناك،

## تأني سعودي في تطبيق نظام الإقامة المميزة

الرياض - أعلن مركز الإقامة المميزة في السعودية أن 73 شخصاً من 19 جنسية، حصلوا على حق الإقامة بالمملكة بعد أن قاموا بدفع مبالغ مالية تقدر بحوالي 213 ألف دولار لإقامة دائمة و26 ألف دولار لإقامة سنة واحدة.

وقد يبدو الرقم دون التوقعات باعتباره حصيلة عدة أشهر منذ شروع المملكة في تطبيق هذا النظام، لكنه يعكس تأنيًا وتشديداً في الفرز والتدقيق بملفات المرشحين لنيل حق الإقامة، وذلك لعدة اعتبارات اقتصادية واجتماعية وأمنية.

وكانت السعودية قد شرعت الصيف الماضي بتطبيق التعديل الجزئي الذي أدخلته على نظام إقامة الأجانب على أراضيها، تحت مسمى "الإقامة المميزة" سعياً لتنشيط اقتصادها وتنويع مصادر دخلها، بما في ذلك تنشيط القطاع السياحي واستقطاب الكفاءات وأصحاب الأموال.

وقال المركز في بيان أصدره الإثنين إن اللفة الأولى من الحاصلين على الإقامة المميزة شملت عدداً من المقيمين داخل المملكة، وآخرين من خارجها، وقد خضعت طلباتهم للدراسة والمعالجة طوال الأشهر الماضية.

ووفق المركز، تنوعت فئات الحاصلين على الإقامة المميزة بين مستثمرين

## خطوات صغيرة تكرس

### أجواء حسن النوايا في اليمن

الحديدة (اليمن) - توجي تصريحات سياسية وإعلامية، إلى جانب بعض الإجراءات على الأرض، بوجود مزاج جديد في اليمن وحوله ميال إلى التهدئة والبحث عن مخارج سلمية جذية للصراع الدامي المستمر في البلد منذ أكثر من خمس سنوات.

ويدور الحديث في الإقليم منذ التوصل الأسبوع الماضي إلى اتفاق برعاية سعودية بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والمجلس الانتقالي الجنوبي، عن وجود فرصة لتعميم التسويات لتشمل اليمن بجممله، في إشارة إلى إمكانية إيجاد حل للقضية الأساسية المتمثلة بسيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وأجزاء أخرى من البلاد بطريقة غير شرعية.

### يدور الحديث في الإقليم منذ توقيع اتفاق الرياض عن وجود فرصة لتعميم التسويات لتشمل اليمن بجممله

وفي ديسمبر 2018 توصلت الحكومة اليمنية والحوثيون إثر مشاورات في العاصمة السودانية سنوكهولم إلى اتفاق يتعلق بحل الوضع في محافظة الحديدة الساحلية إضافة إلى تبادل الأسرى والمعتقلين لدى الجانبين، والذين يزيد عددهم على 15 ألفاً.

وعدا عن النجاح في تثبيت هدنة هشة في الحديدة بموجب الاتفاق ذاته، فإن أياً من بنوده لم يطبق بما في ذلك تبادل الأسرى، حيث لا تزال العملية خاضعة لتفاهات جزئية تجري بين الحين والآخر بين الشرعية والحوثيين.

وفي هذا الإطار أعلنت جماعة الحوثي، الإثنين، عن تحرير 10 من أسراها في عملية تبادل مع القوات الحكومية بمحافظة الجوف المحاذية للحدود السعودية، شمالي البلاد.

وجاء ذلك في تغريدة لمسؤول ملف الأسرى الحوثيين، عبدالقادر المرتضى، نشرها عبر حسابه بوتيتر. وسبق أن نجحت وساطات محلية متكررة بالإفراج عن العديد من الأسرى والمحتجزين في عدة مناطق باليمن.



انفراجة مرتقبة بأزمة الوقود

## مفاوضات تشكيل الحكومة تحدّد اسم رئيس البرلمان التونسي

حزب التيار الديمقراطي يحدّد المطالبة بوزارتي الداخلية والعدل لدعم الغنوشي

الشاهد في باريس  
وروما بتكليف  
من قيس سعيد

تونس - يواصل رئيس الحكومة التونسية سلسلة زياراته الخارجية بتكليف من الرئيس قيس سعيد، فبعدما توجه الشاهد الأسبوع الماضي إلى الجزائر، توجه الاثنين إلى باريس ويزور الثلاثاء العاصمة الإيطالية روما.

والتقى يوسف الشاهد، الاثنين، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بصفته ممثلاً للرئيس التونسي المنتخب حديثاً قيس سعيد.

وأفادت رئاسة الحكومة بأن يوسف الشاهد توجه إلى باريس محملاً برسالة إلى الرئيس الفرنسي وأنه يشارك في منتدى السلام الذي تحضنه باريس يومي 12 و13 نوفمبر الجاري.

وحضر رئيس الحكومة التونسية، الاثنين، في الدورة الثانية من المنتدى العالمي للسلام، إلى جانب أكثر من 30 رئيس دولة وحكومة.

ويقوم يوسف الشاهد بزيارة إلى إيطاليا، الثلاثاء، بصفته مبعوثاً خاصاً لرئيس الجمهورية محملاً أيضاً برسالة خطية إلى الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا تتعلق بدعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

وستكون هذه الزيارة الثالثة التي يقوم بها رئيس الحكومة بصفته مبعوثاً للرئيس الجديد قيس سعيد منذ صعوده إلى الرئاسة في 23 أكتوبر الماضي، بعد زيارة سابقة كان قام بها الشاهد إلى الجزائر محملاً برسالة إلى الرئيس الجزائري.

وكان سعيد تعهّد بأن تكون أولى زيارته إلى الخارج إلى الجزائر في خطوة لتعزيز التقارب بين دول المغرب العربي.

ودأبت تونس في السنوات الأخيرة على أن يتم تكليف وزير الخارجية بهذه المهام لفائدة رئيس الجمهورية، لكن الرئيس قيس سعيد بات يعمل على رئيس الحكومة منذ وصوله إلى قصر قرطاج للقيام بهذه الزيارات المحمّلة بالرسائل بعدما أدم على إقالة وزير الخارجية حميس الجهيناوي الذي تم تعيينه بكتاب الدولة للخارجية صبري باش طنجي.



الغنوشي في طريق مفتوح لخلافة مورو

ومنذ الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية في تونس، اشتراط حزب التيار الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عبو أن يتم منحه حقيقتي الداخلية والعدل للمشاركة في الحكومة المقبلة، رافضاً في الوقت نفسه أن يكون رئيس الحكومة الجديدة من داخل حركة النهضة.

كما اقترح حزب التيار على الأحزاب المعنية بالمشاركة في الحكومة الجديدة، وهي حركة النهضة وحركة الشعب وائتلاف الكرامة (تيار يضمّ وجهوا سلفية) أن تكون الحكومة القادمة حكومة إنقاذ وطني غير متحزبة تكون مهمتها الأساسية إخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية ومكافحة الفساد.

وتتسمك حركة النهضة في المقابل، بصفقتها صاحبة المربة الأولى بحقها في أن يكون رئيس الحكومة المقبلة من داخلها، لكن يبدو أنها تخلّت عن هذا التصوّر بعدما رفضت الأحزاب التي تتفاوض معها ذلك، حيث تتنسى الكثير من الكواليس السياسية إلى أنها وجهت

الحكومة أو في صورة وجود تغييرات في هذه المسألة فقد تغير رأينا". وأضاف الشواشي "إذا اقتضت الضرورة وإذا وجدت توافقات في الساعات القادمة قبل الجلسة العامة بالبرلمان وباعتبار الأجل الدستورية، سيتم سحب مرشح الحزب حسبما تقتضي المرحلة".

وشدّد على أنه في صورة قبول النهضة بشروط التيار الديمقراطي والمتعلقة في منحه وزارات الداخلية والعدل والإصلاح الإداري واختيار شخصية مستقلة لرئاسة الحكومة والاتفاق على برنامج حكومي، فإن التيار سيحسب مرشحه لرئاسة البرلمان وسيدعم مرشح حركة النهضة راشد الغنوشي.

وتساءل الشواشي "ما الذي تخفيه النهضة في وزارتي العدل والداخلية؟ لقد تم في السابق تعيين شخصيات حزبية على رأس الوزارتين، فلماذا يرفضون تمكيننا منهما؟".

طرح حزب التيار الديمقراطي اسم غازي الشواشي للمنافسة على رئاسة مجلس نواب الشعب.

وسيُحسب منصب رئاسة البرلمان على ضوء ما ستقرّه المفاوضات بين الأحزاب بشأن تشكيل الحكومة الجديدة وخاصة حول من سيرأسها وحول الحقائق الوزارية السائدة، حيث ستكون هذه المحطة الانتخابية التي تجرى الخميس داخل مجلس نواب الشعب، ورقة ضغط هامة ستلعبها الأحزاب المعنية بتشكيل الحكومة لترميز مقترحاتها وتحسين شروط التفاوض بشأن كيفية اقتسام وتوزيع الحقائق الوزارية.

وتأكدت، الاثنين، هذه القراءة السياسية عبر المرشح لرئاسة البرلمان غازي الشواشي عن حزب التيار الديمقراطي الذي قال في تصريحات إعلامية محلية "مبدئياً، أنا المرشح الرسمي للحزب لرئاسة البرلمان، لكن في صورة وجود توافقات في علاقة بتشكيل

تحوّل الجدل في تونس قبل سويغات من تركيز البرلمان الجديد الأربعة، من تداول الأخبار عن الأسماء المطروحة على طاولة المفاوضات بين الأحزاب لتشكيل الحكومة الجديدة إلى تناقل كواليس مشاورات موازية تتعلق بمن سيكون رئيساً للبرلمان في السنوات الخمس القادمة، حيث قدمت كل من حركة النهضة زعيمها راشد الغنوشي لتقلد هذا المنصب وطرح حزب قلب تونس اسم النائب رضا شرف الدين لنفس المنصب، فيما تقدّم حزب التيار الديمقراطي على لسان غازي الشواشي لهذا الاستحقاق، مشترطاً للتخلي عن رئاسة البرلمان ودعم الغنوشي ضرورة التوصل مع النهضة إلى اتفاقات حول الحكومة المقبلة.

وقدمت حركة النهضة الإسلامية صاحبة المرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية برصيد 52 مقعداً، رئيسها راشد الغنوشي لتقلد رئاسة البرلمان، حيث أعلن مجلس شورى الحركة الأحد عن قرار ترشيح الغنوشي لرئاسة مجلس نواب الشعب كونه يعد الهيئة الأولى التي تتسنّ فيها القوانين وتتخذ فيها القرارات المصرية للبلاد، لكن مع التشبّث أيضاً بأن يكون رئيس الحكومة المقبلة من النهضة أيضاً.

وتأكدت، الاثنين، هذه القراءة السياسية عبر المرشح لرئاسة البرلمان غازي الشواشي عن حزب التيار الديمقراطي الذي قال في تصريحات إعلامية محلية "مبدئياً، أنا المرشح الرسمي للحزب لرئاسة البرلمان، لكن في صورة وجود توافقات في علاقة بتشكيل

وقدمت حركة النهضة الإسلامية صاحبة المرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية برصيد 52 مقعداً، رئيسها راشد الغنوشي لتقلد رئاسة البرلمان، حيث أعلن مجلس شورى الحركة الأحد عن قرار ترشيح الغنوشي لرئاسة مجلس نواب الشعب كونه يعد الهيئة الأولى التي تتسنّ فيها القوانين وتتخذ فيها القرارات المصرية للبلاد، لكن مع التشبّث أيضاً بأن يكون رئيس الحكومة المقبلة من النهضة أيضاً.

غازي الشواشي  
وزارتي الداخلية والعدل  
مقابل دعم الغنوشي  
لرئاسة البرلمان

## انتخابات الجزائر تسير إلى موعدها وسط أجواء مشحونة

وإن انتقد المرشحون الذين أسقطتهم السلطة المستقلة إصنائهم المبكر، واعتبروه تمهيداً لقطع الطريق على مسار التغيير المنشود، فإن المخاوف موجودة حتى لدى مرشحين، على غرار رئيس طلائع الحريات علي بن قليس.

وعبر بن قليس عن توجسه من إمكانية الذهاب لولاية خامسة للنظام بوجه جديد، مؤكداً بأنه "من حق الجزائريين أن يتخوفوا من إمكانية استنساخ النظام لنفسه في الاقتراع الرئاسي القادم".

وأضاف: "إذا كانت الثورة تخشى استنساخ النظام القديم، فانا أخشى ما أخشاه هو أن يجعل هذا النظام من الرئاسيات القادمة عمدة خامسة مكررة".

ولا زالت السلطة ومن ورائها القوى الداعمة لها، تروج إلى ضرورة الذهاب إلى الموعد الانتخابي، كمالاً الضمانات التي يطالب بها المعارضون، وتكتفي بعمل ودور السلطة المستقلة المستقلة في البلاد لأول مرة، المطعون في شرعيتها واليات عملها هي الأخرى.

ورغم تأكيد الرجل الأول في المؤسسة العسكرية الجنرال أحمد قايد صالح، في أكثر من تصريح على حياد الجيش وعدم وجود مرشح له في الانتخابات، إلا أن المعارضين للانتخابات يعتبرون المرشحين الخمسة هم خيارات متدرجة للسلطة، وهما كانت النتيجة فانها تصب في صالح واحد من أذرع النظام السابق والحالي، مما يبرّش الموعد لأن يكون تعقيداً جديداً للأزمة في الجزائر.

## الزج بالسودان في ليبيا: المستهدف حميدي قبل حفر

قوات من الدعم السريع إلى أي مكان دون علم الدولة السودانية وهو ليس صاحب شركة أمنية، مشدداً على أن قوات الدعم السريع أنشئت بمرارة حكومية وما زالت تعمل تحت نظر القوات المسلحة ولا تعمل بمحض إرادتها هي.

## الفريق حميدي لا يستطيع إرسال «الدعم السريع» دون علم الحكومة السودانية

وتأتي المزاعم بوجود عسكريين سودانيين في ليبيا في ظل ادعاءات أخرى من قبل حكومة الوفاق والجهات الدائرة في فلكها داخليا وخارجيا بدعم مرتزقة روس للجيش الوطني الليبي. لكن مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة، العميد خالد المحجوب أكد لـ "العرب" أن الحديث عن وجود مرتزقة روس في صفوف قوات الجيش يفتقر إلى أي أدلة. وأضاف أن سلطة الإخوان في طرابلس تستخدم عدة أساليب سياسية وإعلامية لتبرير خسائرها الفادحة في ساحات المعارك، مبرزاً أن العالم يدرك حقيقة تلك الأراجيف التي يحاول الإخوان مخادعتها بها. وأبرز المسؤول العسكري الليبي أن العكس هو الصحيح، فمبليشيات الإخوان هي التي تعتمد على المرتزقة من دول عدة، وخاصة من المهاجرين غير الشرعيين الذين تم تحويلهم إلى مقاتلين في الجبهات، إضافة إلى الطيارين الأجانب وعلى رأسهم الأتراك.

قضية الديون ورفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، محاولة لتجاوز التوتر الذي طبع العلاقات بين قطر والمجلس العسكري الانتقالي الذي قسّاد البلاد إلى غيابة توقيع اتفاق أفضى إلى تقاسم السلطة نتج عنه تشكيل حكومة ومجلس سيادي لإدارة البلاد لعامين تعقبها انتخابات رئاسية.

ونفى الناطق باسم الجيش السوداني العميد عامر محمد الحسن التقارير التي تحدثت عن وجود قوات سودانية في ليبيا للقتال إلى جانب الجيش الليبي.

وأضاف أن "الحرب في ليبيا داخلية وليس للسودان أي طرف فيها وهي مستتغ غير معروف العواقب"، مطالباً الأمم المتحدة بالكشف عن الدليل الذي يثبت صحة ادعاءاتها. وشدد الحسن على أن الفريق حميدي لا يستطيع إرسال

المتحدة قرار حظر الأسلحة على ليبيا، من بينها السودان.

ونقلت القناة القطرية عن التقرير أن السودان والفريق محمد حمدان حميدي لم يلتزما بالعقوبات الأممية التي تقضي بحظر تقديم دعم عسكري لأطراف الصراع في ليبيا، مشيراً إلى أن الف جندي سوداني من قوات الدعم السريع أرسلوا إلى الشرق الليبي في يوليو الماضي.

ويؤكد استهداف الدوحة للسلطة السودانية الحالية فشلتها في إيجاد منفذ يتجلب لها العودة إلى الساحة السودانية وهو ما سعت إليه مؤخرًا عبر إيفادها مبعوث وزير خارجيتها مطلق القحطاني إلى الخرطوم في أكتوبر الماضي.

واعتبرت تلك الزيارة التي عرض خلالها المسؤول القطري دعم بلاده لجهود الحكومة السودانية في معالجة

الحبيب الأسود

طرابلس - قالت مصادر عسكرية ليبية إن المزاعم التي روجها الإعلام القطري بشأن إرسال السودان لـ 1000 جندي للمشاركة في المعركة التي يشنها الجيش الليبي للسيطرة على طرابلس تهدف بالأساس إلى تشويه السلطة السودانية الحالية وتحديدًا نائب رئيس المجلس العسكري وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدي).

وأضافت المصادر لـ "العرب" أن "هناك محاولات واضحة لإساءة إلى الجيش الوطني الليبي والسلطات القائمة حالياً في السودان، من خلال نشر أخبار كاذبة عن وجود عسكريين سودانيين في الأراضي الليبية"، لافتة إلى أن "جماعة الإخوان التي أنهار نظام حلفائها في الخرطوم وتواجه نذر سقوط مشروعها في طرابلس، تسعى إلى ترويح شائعات مغرضة أصبحت جزءاً من صناعتها في مواجهة مصيرها المحتوم".

وتابعت المصادر أن "الليبيين اعتادوا على التقارير المعتمدة على التقارير المفبركة، وهو أمر رأيناه سابقاً في العراق ولا تزال نراه في اليمن وسوريا وليبيا، بسبب تضارب المصالح واختراق اللوبيات الإخوانية الممولة من قطر وتركيا وجهات غربية لمنظومات البحث والتدقيق التابعة للمنظمات الدولية ومن بينها الأمم المتحدة".

وكانت قناة "الجزيرة" القطرية نشرت ما زعمت أنه نسخة من تقرير فريق الخبراء التابع للجنة العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا. وكشف التقرير المزعوم خرق دول أعضاء في الأمم



الإخوان يروجون خرافة تحرك الدعم السريع

## حزم أوروبي لمواجهة أطماع تركيا في قبرص

الجزيرة قبالة سواحل جمهورية شمال قبرص التركية، التي لا تعترف بها سوى أنقرة.

وبدأت فئات أعمال التنقيب في مايو، وحذرت سفينة يافوز حذوها رغم تحذيرات الاتحاد الأوروبي المتكررة.

ويرى هاري تسميتراس، مدير مجموعة بريو للأبحاث في نيقوسيا، أن الأنشطة التركية تعكس أكثر "رغبة تركيا في فرض نفوذها على المنطقة منه مسألة تتعلق بموارد الطاقة".

ويضيف تسميتراس، "أنها فرصة لتركيبا بأن تكون حاضرة، خصوصا في التعاون القائم في المنطقة بين اليونان وقبرص وإسرائيل أو اليونان وقبرص ومصر.

وفي الأعوام الأخيرة، وقعت جمهورية قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، والتي لا تمارس سلطتها سوى على ثلثي الجزيرة، عقودا للتنقيب عن الغاز مع شركات علاقة مثل إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية وأكسون موبيل الأمريكية.



هاري تسميتراس  
تركيا تريد فرض  
نفوذها على المنطقة  
عبر أنشطة التنقيب

ولكن أنقرة، التي اجتاحت قواتها الشطر الشمالي من الجزيرة العام 1974 ردا على انقلاب سعى إلى ضم الجزيرة لليونان، تطالب بوقف أي عملية تنقيب مع استمرار عدم التوصل إلى حل بين القبارصة اليونانيين والأتراك.

وقالت مصر، التي وقعت العام 2018 اتفاقا مع قبرص في شأن الغاز يشمل بناء خط أنابيب تحت المياه، إنها "تتابع باهتمام قلق التطورات الجارية حول ما أعلن بشأن نوايا تركيا البدء في أنشطة حفر في منطقة بحرية تقع غرب جمهورية قبرص".

وحذرت القاهرة "من انعكاس أي إجراءات أحادية على الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط".

وتأتي الخطوة التركية في محاولة لدخول السباق المحموم بين شركات الطاقة العملاقة، مثل إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية وأكسون موبيل الأمريكية، لاستخراج الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، في كل من مصر وإسرائيل وقبرص، في حين تقف أنقرة عاجزة عن سد فجوة الطاقة الهائلة لديها، والتي تعد واحدة من أكبر نقاط الضعف التي تواجه الرئيس رجب طيب أردوغان.

بروكسل - وقّع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، الإثنين، الإطار القانوني الذي يسمح للكتل بفرض عقوبات على تركيا على خلفية أنشطة التنقيب عن الغاز التي تقوم بها قبالة سواحل قبرص.

ويسعى الاتحاد الأوروبي من خلال هذه الخطوة لإظهار حزم أكبر في وجه التعتت التركي في ما يتعلق بالتنقيب عن الغاز والنظر، ومحاولة فرض الأمر الواقع بالتنقيب في مناطق يعتبرها الاتحاد تابعة لقبرص العضو فيه.

وتسببت قضية قبرص في المزيد من توتر العلاقات بين أنقرة والكتل الأوروبية، وقادت الاتحاد بالفعل إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات العقابية ضد تركيا في يوليو الماضي، والتي كان من بينها تعليق المفاوضات حول اتفاق طيران. إلا أن هذه العقوبات لم يكن لها أي تأثير ملموس.

وبعد قرار الاثنين، سيتمكن الاتحاد الأوروبي من فرض حظر سفر وتجميد أصول بحق أفراد وكيانات على صلة بأنشطة التنقيب في المياه الإقليمية لقبرص.

ووفقا لبيان للاتحاد الأوروبي، فإنه في حالات المياه الإقليمية المتنازع عليها، يمكن أن تستهدف عقوبات الاتحاد الأوروبي أيضا "الأنشطة التي قد تعرض للخطر، أو تعرقل التوصل إلى اتفاق بشأن ترسيم الحدود".

ويمكن أن يتم توسيع العقوبات لتشمل أي شخص يقدم دعما ماليا أو فنيا أو ماليا، وكذلك الأفراد أو الكيانات المرتبطة بهم.

ويحظر للدول الأعضاء التقدم بمقترحات حول الأفراد أو المنظمات التي يتم إدراجهم على قائمة العقوبات، طالما توافرت أدلة قوية قانونية ضدهم.

وتقول أنقرة، التي ليست لها علاقات دبلوماسية مع قبرص، إن أجزاء معينة من المنطقة البحرية قبالة قبرص، والتي تعرف باسم "المنطقة الاقتصادية الخالصة"، تقع تحت سيادتها أو سيادة القبارصة الأتراك الذين يحكمون دولة انفصالية في شمال الجزيرة لا تعترف بها إلا تركيا.

وجزيرة قبرص مقسمة منذ عام 1974 إلى شطرين: جنوبي مستقل، به أغلبية يونانية وهي عضو بالاتحاد الأوروبي منذ عام 2004، وشمال تركي لا تعترف بسيادته إلا أنقرة.

ويعتقد الخبراء بوجود احتياطات من الغاز الطبيعي قبالة قبرص تقدر بنحو 227 مليار متر مكعب.

وفي الأشهر الأخيرة أرسلت تركيا سفينتي يافوز وفتح إلى شمال شرق

## الصين تتغلغل في أوروبا عبر بوابة اليونان

### جبهة فرنسية ألمانية لمواجهة النفوذ الصيني



#### تنتسل رويدا رويدا

العام في استمالة إيطاليا، المتعثرة اقتصاديا والمثقلة بالديون، ضمن مشروع "الطريق الحرير"، وهو ما وصفه مراقبون بالقول إن روما تجازف بأن تصبح "نوعا من حسان طروادة الصيني في أوروبا".

ولا تخفي إيطاليا، التي تعدّ ديونها ثاني أكبر الديون في منطقة اليورو والتي يعاني اقتصادها من الركود، رغبتها في التعامل مع الصين.

ويعتقد المؤيدون لاتفاق مع الصين أنه سيؤدي بكين إلى أن تبدي المزيد من الاحترام للمعايير الأوروبية على صعيد البيئة أو قانون العمل، لكن ماركو ترونشيني، المدير الإيطالي لشركة بيريلي لصناعة الإطارات، التي تمتلك مجموعة صينية 45 بالمئة من رأس مالها، يقر ضرورة وضع اتفاقات "متوازنة".

وقال ترونشيني لصحيفة كوريري دي لا سير، "نحتاج إلى إرساء قواعد اللعبة، لكن مصالحنا مقاربة ولا يمكننا تحمل خسارة هذه الفرصة".

وأعد قادة الاتحاد الأوروبي خطة من عشر نقاط أشارت إلى أن الصين "منافس" بقدر ما هي شريك تجاري.

ووضع قيادة دول الاتحاد الأوروبي أسس جبهة أوروبية مشتركة ضد بكين، تريدها باريس وبرلين.

في إطار "طرق الحرير الجديدة"، وهو مشروع صيني كبير مثير للجدل يهدف إلى ربط الصين بآسيا وأوروبا وأفريقيا عبر موانئ وسكك حديد ومطارات. والدليل الأخر على التقارب بين البلدين أن اليونان منحت هذه السنة 2008 للمحطتين الأولى والثانية في الميناء، بمثابة نقطة انطلاق التعاون الوثيق بين البلدين. ويقع مقر شركة كوسكو في هونغ كونغ.

وخلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة قام اليونانيون ببناء أكثر من ألف سفينة في الصين بقيمة تزيد عن 15 مليار يورو.

وعززت الصين موقعها في اليونان في 2016 عبر شراء كوسكو المستثمر الرئيسي في اليونان 67 بالمئة من أسهم ميناء بيرايوس، وكذلك الرصيف الثالث والأخير في الميناء حتى سنة 2052. واليونان، التي اضطرت خلال الأزمة المالية إلى تنفيذ برنامج خصخصة لتمويل ديونها الهائلة، تعتبر الصين شريكا مميّزا.

وفي ما يتعلق بالقطاع المصرفي، سيتم إنشاء فرع تابع لبنك الصين، هو الرابع في العالم في اليونان ومكتب تمثيلي للبنك التجاري والصناعي الصيني. وانضمت اليونان إلى برنامج استثماري ضخم بقيمة 906 مليار يورو

الرئيسية من وإلى آسيا". وقال الرئيس الصيني "بفضل تعاوننا، أصبح بيرايوس أكبر ميناء في البحر المتوسط واحد أهم مشاريع مبادرة طرق الحرير الجديدة".

وكان شراء شركة كوسكو (شركة تشاينا أو شن للشنح البحري) في عام 2008 للمحطتين الأولى والثانية في الميناء، بمثابة نقطة انطلاق التعاون الوثيق بين البلدين. ويقع مقر شركة كوسكو في هونغ كونغ.

وخلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة قام اليونانيون ببناء أكثر من ألف سفينة في الصين بقيمة تزيد عن 15 مليار يورو.

وعززت الصين موقعها في اليونان في 2016 عبر شراء كوسكو المستثمر الرئيسي في اليونان 67 بالمئة من أسهم ميناء بيرايوس، وكذلك الرصيف الثالث والأخير في الميناء حتى سنة 2052. واليونان، التي اضطرت خلال الأزمة المالية إلى تنفيذ برنامج خصخصة لتمويل ديونها الهائلة، تعتبر الصين شريكا مميّزا.

وفي ما يتعلق بالقطاع المصرفي، سيتم إنشاء فرع تابع لبنك الصين، هو الرابع في العالم في اليونان ومكتب تمثيلي للبنك التجاري والصناعي الصيني. وانضمت اليونان إلى برنامج استثماري ضخم بقيمة 906 مليار يورو

ينظر الاتحاد الأوروبي إلى الشركات الصينية في القارة العجوز بتوجس على الرغم من أنها اقتصادية بالأساس، إذ يرى قادة التكتل أن بكين تعول على الجانب الاقتصادي خاصة في الدول المتعثرة على غرار اليونان وإيطاليا لتحقيق أهداف سياسية، وهو ما دفع باريس وبرلين إلى العمل على تشكيل جبهة موحدة لمواجهة أجدات بكين في القارة.

أثينا - التقى الرئيس الصيني شي جينبينغ، الإثنين، في أثينا الرئيس اليوناني ورئيس الحكومة، ودعا إلى تعزيز التجارة الثنائية مع اليونان الرامية في جذب استثمارات جديدة بعد خروجها من أزمة استمرت عشر سنوات. وتأتي الزيارة، التي تستمر ثلاثة أيام، وسط مخاوف متزايدة بشأن نفوذ الصين في أوروبا، فيما تتفاوض بروكسل وبكين حول اتفاقية استثمار من المقرر الانتهاء منها العام المقبل.

وقال شي عقب اجتماعه مع الرئيس بروكسيس بافلوبولوس ورئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس، "تريد تعزيز التجارة الثنائية وتوظيف استثمارات في القطاع المصرفي".

وأضاف الرئيس الصيني، الذي يرافقه وزير التجارة الصيني تشونغ شان، أن "الترت الثقافي المهم في كلا البلدين" يعزز العلاقات بينهما، قبل التوقيع على عدد من الاتفاقيات الثنائية.

وأعلن في الإجمال عن الإعداد لتوقيع ست عشرة اتفاقية في مجالات الطاقة والبحرية التجارية، لاسيما في مجال تطوير وتوسيع ميناء بيرايوس بالقرب من أثينا وفي مجال الطيران والتعليم ومشاريع استثمارية متبادلة وتصدير المنتجات الزراعية اليونانية إلى الصين.

وقال ميتسوتاكيس، الذي كان هدفه منذ انتخابه في يوليو جذب الاستثمارات الأجنبية لتعزيز نمو اليونان بعد أزمة الديون (2010-2018)، "هذه الزيارة مرحلة جديدة في علاقتنا"، مضيفا، "الصين تعتمد على الموقع الجغرافي الاستراتيجي للبلاد".

واشترت شركة الشحن الصينية كوسكو حصة كبيرة في ميناء بيرايوس القريب من أثينا، والذي تعتبره بكين نقطة انطلاق للتوسع التجاري في أوروبا. وقال ميتسوتاكيس، "سيصبح بيرايوس نقطة عبور بين اليونان وآسيا البوابة

## ماذا حصل في بوليفيا: شغور منصب الرئيس أم انقلاب ناعم

وأعربت كوبا عن دعمها لموراليس "في مواجهة المغامرة الانقلابية للإمبريالية". وبعد استقالة موراليس، نددت كوبا، الأحد، بـ"بشدة" بـ"الانقلاب في بوليفيا".

ووصف الرئيس الأرجنتيني البرنو فرنانديز الوضع الذي أدى إلى استقالة موراليس، بأنه "انقلاب" وقع نتيجة "الأعمال المشتركة للمدنيين العنيفين وأفراد الشرطة وسلية الجيش".

وانتهمت روسيا المعارضة في بوليفيا، الإثنين، بإطلاق العنان لموجة عنف في البلاد، وقالت إنه يبدو أن انقلابا منسقا قد أزاح جانباً مساعي الحكومة من أجل الحوار.

أيضا، ما دفع النائبة المعارضة جانين أئينز، الأحد، إلى الإعلان عن استعدادها تولي الرئاسة المؤقتة للبلاد.

ومع استمرار الغموض السياسي في بوليفيا، دعت كولومبيا إلى اجتماع عاجل للمجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية للنظر في حلول للأزمة.

وفور إعلان استقالته، ندد حلفاء موراليس اليساريون بانقلاب ضد موراليس. وأدان الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو "بشكل قاطع"، الأحد، "الانقلاب" في بوليفيا، ودعا إلى حشد الحركات السياسية والاجتماعية للمطالبة بالحفاظ على حياة المواطنين البوليفيين الأصليين ضحايا العنصرية".

وانضم قادة القوات المسلحة والشرطة إلى الدعوات المطالبة باستقالة موراليس. وقال قائد القوات المسلحة، ويليامز كليمان، للصحافيين إنه يطلب من موراليس "أن يستقيل من ولايته الرئاسية للسماح بالتهنئة والحفاظ على الاستقرار، من أجل مصلحة بوليفيا".

واتبع استقالة موراليس إعلان مجموعة من الوزراء استقالتهم. ما أثار تساؤلات عن بات مسؤولا عن البلاد، خصوصا مع استقالة نائب الرئيس الفارو غارسيلا لينيرا أيضا.

وبموجب الدستور، تنتقل السلطة إلى رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب على التوالي، لكنهما استقالا

حكمه الذي استمر نحو 14 عاما. وحاز موراليس فترة رابعة مثيرة للجدل حين أعلنت المحكمة فوزه في الانتخابات الرئاسية في 20 أكتوبر بفارق ضئيل عن منافسه. لكن المعارضة نددت بوقوع تزوير وقادت احتجاجات استمرت ثلاثة أسابيع وشهدت مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة المئات.

وطلبت منظمة الدول الأمريكية إلغاء نتيجة الانتخابات، وقد أكدت الأحد، وقوع تجاوزات في كل مناحي الانتخابات التي راقبتها؛ التكنولوجيا المستخدمة وسلامة أوراق الاقتراع وسلامة عملية الفرز والتوقعات الإحصائية.

وفيما استمر البوليفيون في احتجاجاتهم في الشوارع، دعا موراليس إلى انتخابات جديدة، لكن هذا التنازل لم يكن كافيا لتهدئة غضب الشارع.

أيضا. وكتب موراليس لاحقا على تويتر أن هناك مذكرة توقيف صدرت بحقه، لكن قائد الشرطة فلاديمير يوري كالدرون أقام التلفزيون المحلي أن الأمر غير صحيح، وأضاف الرئيس المستقيل أن "مجموعات عنيفة" هاجمت منزله.



ألبرتو فرنانديز  
ما حدث في بوليفيا  
انقلاب وقع نتيجة  
سلبية الشرطة

وأعلنت الشرطة مساء الأحد توقيف رئيسة المحكمة الانتخابية مارييا أوجينيا شوكي، التي يتهمها المحققون بالانحياز لموراليس.

والأحد، دافع موراليس عن حقيقته التي شهدت مكاسب رئيسية ضد الفقر والجوع في البلاد، وكذلك مضاعفة حجم اقتصاد البلاد ثلاثة أضعاف خلال

الانقلاب، على شغور في السلطة غداة إعلان الرئيس إيفو موراليس استقالته من منصبه، بعد موجة احتجاجات مستمرة منذ ثلاثة أسابيع على إعادة انتخابه المفجرة للجدل، وذلك بعد أن خسر دعم قوات الجيش والشرطة، ما أطلق احتجاجات عارمة في العاصمة لاباز.

وقال موراليس (60 عاما) في خطاب تلفزيوني، الأحد، "استقيل من منصب كرئيس"، في نهاية يوم شهد أحداثا متسارعة مع إعلان عدد من الوزراء وكبار المسؤولين استقالتهم وتراجع الدعم الحكومي لأطول رؤساء أميركا اللاتينية حكما، ما خلق فراغا في السلطة.

وعلق المعارض كارلوس ميسا، الذي خسر الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية السابقة على استقالة الرئيس بالقول، "لقد أعطينا درساً للعالم. غدا ستكون بوليفيا بلداً جديداً"، وفي المقابل، لجأ 20 نائبا ومسؤولا حكوميا كبيرا لمقر إقامة سفير المكسيك التي أعلنت أنها ستمنح اللجوء لموراليس.

والأحد، دافع موراليس عن حقيقته التي شهدت مكاسب رئيسية ضد الفقر والجوع في البلاد، وكذلك مضاعفة حجم اقتصاد البلاد ثلاثة أضعاف خلال

الانقلاب، على شغور في السلطة غداة إعلان الرئيس إيفو موراليس استقالته من منصبه، بعد موجة احتجاجات مستمرة منذ ثلاثة أسابيع على إعادة انتخابه المفجرة للجدل، وذلك بعد أن خسر دعم قوات الجيش والشرطة، ما أطلق احتجاجات عارمة في العاصمة لاباز.

وقال موراليس (60 عاما) في خطاب تلفزيوني، الأحد، "استقيل من منصب كرئيس"، في نهاية يوم شهد أحداثا متسارعة مع إعلان عدد من الوزراء وكبار المسؤولين استقالتهم وتراجع الدعم الحكومي لأطول رؤساء أميركا اللاتينية حكما، ما خلق فراغا في السلطة.

وعلق المعارض كارلوس ميسا، الذي خسر الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية السابقة على استقالة الرئيس بالقول، "لقد أعطينا درساً للعالم. غدا ستكون بوليفيا بلداً جديداً"، وفي المقابل، لجأ 20 نائبا ومسؤولا حكوميا كبيرا لمقر إقامة سفير المكسيك التي أعلنت أنها ستمنح اللجوء لموراليس.

والأحد، دافع موراليس عن حقيقته التي شهدت مكاسب رئيسية ضد الفقر والجوع في البلاد، وكذلك مضاعفة حجم اقتصاد البلاد ثلاثة أضعاف خلال

الانقلاب، على شغور في السلطة غداة إعلان الرئيس إيفو موراليس استقالته من منصبه، بعد موجة احتجاجات مستمرة منذ ثلاثة أسابيع على إعادة انتخابه المفجرة للجدل، وذلك بعد أن خسر دعم قوات الجيش والشرطة، ما أطلق احتجاجات عارمة في العاصمة لاباز.

وقال موراليس (60 عاما) في خطاب تلفزيوني، الأحد، "استقيل من منصب كرئيس"، في نهاية يوم شهد أحداثا متسارعة مع إعلان عدد من الوزراء وكبار المسؤولين استقالتهم وتراجع الدعم الحكومي لأطول رؤساء أميركا اللاتينية حكما، ما خلق فراغا في السلطة.

وعلى السفر وتجميد أصول بحق 25 من المسؤولين عن انتهاكات حقوقية أو تفويض الديمقراطية وسيادة القانون، وكذلك حظرا على صادرات الأسلحة والمعدات التي يمكن أن تستخدم ضد المجتمع المدني. وجرى فرض هذه

## الاتحاد الأوروبي يمدد العقوبات على فنزويلا

الإجراءات في عام 2017، وستكون سارية حتى 14 من نوفمبر عام 2020. وقرر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي تمديد العقوبات في ضوء الأعمال المتواصلة التي تقوض الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان في فنزويلا.

وتعاني فنزويلا من صراع عنيف على السلطة بين حكومة مادورو والمعارضة بقيادة خوان غوايدو. وتحظى الحكومة الفنزويلية بدعم الصين وروسيا وكوبا وبوليفيا ونيكاراغوا، في حين تستند المعارضة إلى الدعم من عدد من دول أميركا

اللاتينية، وأوروبا والولايات المتحدة. وتسببت الأزمة السياسية في أن تعاني هذه البلاد الغنية بالنفط من عجز اقتصادي، أدى إلى كارثة إنسانية. وفرضت وزارة الخزانة الأميركية هذا العام عقوبات مالية على مقربين من الرئيس الفنزويلي.

واستهدفت العقوبات أربعة أشخاص بينهم سيليا أدبلا فلوريس دي مادورو زوجة الرئيس وكذلك نائبة الرئيس ديلسي رودريغيز، على أن يتم تجميد أصولهم في الولايات المتحدة ومنع الشركات الأميركية من مزاوله أي نشاط تجاري معهم.

بروكسل - جدد الاتحاد الأوروبي، الإثنين، العقوبات التي تستهدف حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو لمدة عام آخر، في محاولة لتشجيع العمل من أجل التوصل إلى حل ديمقراطي للأزمة السياسية والاقتصادية العميقة التي تواجهها البلاد.

وتشمل العقوبات الأوروبية حظرا على السفر وتجميد أصول بحق 25 من المسؤولين عن انتهاكات حقوقية أو تفويض الديمقراطية وسيادة القانون، وكذلك حظرا على صادرات الأسلحة والمعدات التي يمكن أن تستخدم ضد المجتمع المدني. وجرى فرض هذه



# اتفاق الرياض.. همس عن حل شامل في اليمن

## حسن تشخيص الواقع ينتج مقاربات جديدة تبحث عن حلول لإنهاء الحرب



### في طريق تفكيك بقية العقد

يعبر أي انتباه لهواجس إيران وهمومها، التأكيد من جديد على يمنية أي حل يمني، وعلى توفر بيئة عربية حاضنة تقودها الرياض وأبوظبي لإنتاج الحل الشامل المكمل له. وفي ذلك أن دول التحالف العربي نجحت في إضعاف ورقة إيران اليمنية، فيما أوراقت سوريا والعراق ولبنان تصدع بحبيبات أخرى قد تحرم طهران من العواصم التي زعمت يوما أنها داخل إمبراطورية.

جاءت على هامش الاحتفال بتوقيع "اتفاق الرياض"، همس عن تواصل بين السعودية والحوثيين. في ذلك أن المقاربة التي فككت عقد نزاع الجنوب قد تسحب لتفكيك عقد اليمن برمته. وفي ذلك أيضا معاندة توليفة يمنية مفاجئة. ولا يمكن إلا تأمل مفاجات لبنان والعراق الصاعقة وما تتركه في رأس السلطة في إيران، فما الذي يمنعنا جميعا من تأمل مفاجات ترد من اليمن.

لا يبدو أن إيران تملك معاندة التحولات في لبنان والعراق، فلماذا قد تملك معاندة تحولات اليمن؟ ربما على الحوثيين أنفسهم أن يقرأوا أمر ذلك.

الداهمة. بيد أن "اتفاق الرياض" يكشف لإيران أيضا صلابته التحالف السعودي الإماراتي، كما نقل الرعاية التي يشتبهها كافة فرقاء اليمن المتحالفين في الحرب ضد الحوثيين.

أعادت طهران، لاسيما بمناسبة الوساطة التي تبرع بها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان بين السعودية وإيران، تكرار أزمة سابقة حول أن مفتاح التوافق بين الجمهورية الإسلامية ودول المنطقة هو اليمن.

حزبي هنا التساؤل عن وجهة هذه الحجة في ما يعترض عليه الخليجيون من سلوك مزعج للاستقرار مارسته إيران ضد السعودية والكويت والبحرين بشكل مباشر، كما ذلك المتعلق بتغلغل ميليشيات طهران في العراق وسوريا ولبنان. والأرجح أنه من الواحة أن تدرج إيران اليمن، البعيد عن جغرافيتها والملتحم قوميًا واجتماعيًا وتاريخيًا وسياسيًا واقتصاديًا مع منطقة الخليج عامة والسعودية خاصة، داخل المشهد الاستراتيجي لطهران كورقة من أوراق القوة في نزاعها مع المجتمع الدولي. بالمقابل أعاد "اتفاق الرياض"، دون أن

أن ما يلوح لن يغير من أمرهم جنوبًا. يعترف "اتفاق الرياض" بالجنوبيين بصفتهم جنوبيين، بما يعني أن الفريق المقابل من هذا الاتفاق يمثل أهل الشمال. يوصي الاتفاق بمناقشة بين الجهتين (الجغرافياستين إذا جاز التعبير) داخل الحكومة المقبلة، وبترتيبات إدارية اقتصادية عسكرية أمنية تأخذ بالاعتبار جنوبية هذا الجنوب. وفي ذلك تحول بنوي هائل في مقاربة اليمن، ليس فقط على وقع النار التي تفجرت قبل أشهر، بل على قاعدة استعادة روحية الحوار الوطني السابق الذي تحدث عن الأقاليم معترفًا بخصوصيات شتى في هذا البلد.

كفيل إن الاتفاق بين الفريقين جرى بشكل غير مباشر بوساطة سعودية إماراتية. بمعنى أصح، فإن المتنازعين لم يكونوا جاهزين لإنتاج صفقة بيتية يمنية دون أن تحمل الرياض وأبوظبي وصفات هذا الحل. تملك العاصمتان من المعطيات، سواء في القراءة الحديثة للوضع الداخلي اليمني أو في مراقبتهما لتحولات المشهدين الإقليمي والدولي ما يدفعهما لإنتاج الترياق المواتي للعبة

بإلى البدايات الأولى لزمّن الوحدة، بنسختي التوافق والإحتراب. ذهبت تيارات جنوبية إلى الوحدة بصفتها هدفًا استراتيجيًا يقوّي البلد ويرفع مستويات مناعته. لم تنتهج تيارات في الشمال كما أخرى في الجنوب لتلك المغامرة، بيد أن خطابًا عقائديًا منعطفًا على توفّر الظروف الدولية والإقليمية أتاح تلك الوحدة، أو على الأقل عدم معاندتها. على أن وقائع لاحقة كشفت أن أمر الوحدة صادر أمر الجنوبيين، وأن أجندة صنعاء وعلى عبدالله صالح وتحالفاته الشمالية حولت الجنوب إلى هامش وتفضيل تابع لم يراع جنوبية الجنوبيين.

لم ير الجنوبيون أن الأمر تغير بعد سقوط نظام الرئيس الشمالي وقيام نظام الرئيس الجنوبي، عبديه منصور هادي صدقوا أمر اليمن الجديد الذي بشرت به مخرجات مؤتمر الحوار الوطني (2013)، وأمنوا بان النصر على الحوثيين وتخليص الدولة من سلطة الميليشيا سيعد ترتيب ما كان عبثًا في عهد الراحل علي عبدالله صالح. قاتلوا بجسارة وجدارة شمالًا حتى استنتجوا

خرج اتفاق الرياض المبرم بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي عن النمطية السائدة في التعاطي مع الأزمة اليمنية، حيث يستمد هذا الاتفاق صلابته من كونه وضع في اعتباره وفي تصوراته لحل قضية اليمن مختلف الاعتبارات المتداخلة، ومنها الخصوصية التاريخية والسياسية والاجتماعية المتنوعة في هذا البلد، ولذلك أوصى بالمنافسة بين الجنوب والشمال داخل الحكومة المقبلة بترتيبات عسكرية وأمنية تأخذ بالاعتبار جنوبية الجنوب. من جهة أخرى فإن ما يميّز اتفاق الرياض أنه صيغ دون الأخذ بعين الاعتبار ما تريد الوصول إليه إيران عبر التنصيب من جديد على يمنية أي حل يمني، كما أنه أبرق برسائل سياسية مفادها صلابته التحالف السعودي الإماراتي.

المعهد للبلد، باتت ترقى إلى مستويات تهدد أمن المنطقة برمتها.

لم تحقق الجماعة ما أنجزته من زحف من الشمال يخترق العاصمة ويهز أحشاء عدن في الجنوب، إلا بناء على توفّر فرصة سريرية في التحالف مع علي عبدالله صالح وحزبه وجيشه، كما من خلال تحالفات ميدانية عشائرية خلطت حثيثاتها الرهبة بالإنتمانية. ولم يتعرّز واقع تلك الجماعة في تحطيمها للبعد اليمني وتهديدها لأمن الخليج، إلا حين أصبحت عاملاً في خدمة الأجندة الإيرانية في كل المنطقة.

والحال أن حسن تشخيص الواقع يسهّل البحث عن تعويذة التصدي له وتذويب أوارمه. وما تجربة الاتفاق الذي وقع في الرياض بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي، إلا نموذجًا لكيفية فك العقد من خلال الاعتراف بها، وأن ما شاع من أن هذا الاتفاق قد يشمل فرقاء آخرين، تلميح بأن اليمنيين - كما رعاة "اتفاق الرياض" - باتوا ذاهبين إلى مقاربات جديدة في البحث عن تسوية تنهي الأزمة والحرب في اليمن.

### اتفاق الرياض يكشف لإيران صلابته التحالف السعودي الإماراتي، كما يكشف ثقل الرعاية التي يشتمها كافة فرقاء اليمن المتحالفين في الحرب ضد الحوثيين

بدا واضحاً أن الصدام العسكري بين المتنازعين في عدن والمحافظات المجاورة كان مدخلًا، وربما حتميًا، لإعادة إنتاج تموضع يمني جديد. لا تعود القضية الجنوبية إلى أشهر المواجهات الماضية، ولا إلى بداية قيام المجلس الانتقالي بالمظاهرة الشعبية المفاجئة قبل ذلك،

محمد قواس  
صحافي وكاتب  
سياسي لبناني

الرياض - يكشف "اتفاق الرياض" المبرم بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي عن تطور لافت في الكيفية التي يجب اعتمادها لحل مسائل اليمن. والكلام هنا عن "مسائل"، يفصح عن إقرار بان اليمن طبيعة تاريخية اجتماعية سياسية معقدة لا يمكن اختزالها بالفئائية المستجدة حديثًا بين الشرعي واللاشرعي، بين الدولة والمليشيا.

لليمن خصوصية في فسيفساء تركيبته القبلية والعشائرية والطائفية، كما في وجهاته وواجهاته وفي تدافع المصالح وتنوع الأهواء. فالبلد لا ينحسر داخل تصنيفات ملكية أو جمهورية، كما جرى سابقًا، ولا يخترق في جغرافيا الشمال والجنوب كما جرى لاحقًا، ولا يمكن، بالتالي، التسرع في أي لا يلاحظ إلا وفق انقسام بين حوثيين ولا حوثيين.

ربما يجب الاعتراف أن المراقبين أخطأوا في تقييم الظاهرة الحوثية وفق رؤية الحويين التي خيضت بين جماعة الحوثيين ونظام الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، وإذا ما كانت تلك الرؤية التي تعتبر الحوثية جماعة التفت حول زعيم محلي وتحولت في مذهبها لتلتحق بفقهاء الولي الفقيه في طهران صحيحة دقيقة في زمن ما، فإن تمدد تلك الجماعة من بيئتها الجغرافية الاجتماعية في صعدة وأنسجابتها المفاجئ داخل بيئات وجغرافيات أخرى لم تكن محسوبة أو يمكن أن تكون محسوبة على الجماعة وزعامتها، يفرض علينا مقاربة المعقدة اليمنية الرهنة من منظور أكثر حكمة.

لا يمثل الحوثيون ظاهرة ميليشياوية عقائدية قوة كان من شأنها أن تهدد اليمن، بلدا ونظاما ووحدة وكيان. على أن تلك الظاهرة في انخراطها الفطري المتناسس على دراية بالواقع

## بريطانيا تغرق في فوضى بريكست

لندن - بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، يبقى موعد المغادرة النهائي وشروطه غير واضح.

وفي أحدث دليل على زعزعة غياب الوضوح في هذه العملية لاستقرار البلاد، خفضت وكالة موديز للتصنيف الائتماني نظرتها للمملكة المتحدة من مستقرة إلى سلبية وذلك بسبب هذه المخاطر. كما حذرت الوكالة من خطر خفض التصنيف الائتماني للدين السيادي البريطاني في حال مغادرة الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، وأشارت إلى أنها تتوقع أن تراجع القوة البريطانية الاقتصادية والمالية أكثر.

ودفع رئيس الوزراء بوريس جونسون إلى إجراء الانتخابات في شهر ديسمبر قبل سنتين من موعدها الأصلي. وقال إن المحافظين سيحرضون على إنهاء معضلة الخروج بحلول الموعد النهائي الجديد (31 يناير) إذا فازوا بأغلبية مقاعد البرلمان البالغ عددها 650. في المقابل، ويقول حزب العمل إنه سيتفاوض على صفقة طلاق جديدة مع الاتحاد الأوروبي قبل أن يمنح الناخبين حق الاختيار بين القبول بهذه الشروط والبقاء في الكتلة.

من جهة أخرى، يحاول حزب الديمقراطيين الأحرار الوسطي الذي يريد إلغاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وحزب بريكست الذي يدافع عن الخروج دون اتفاق التي يدعو إليها، والتي تعتبر متطرفة مقارنة بغيرها.

في هذه الأثناء، تواجه الحكومة أسئلة حول تقرير برلماني غير منشور يتطرق إلى التدخل الروسي المزعوم في السياسة البريطانية، إذ يتضمن أسماء 9 رجال أعمال من أصول روسية، أكد أنهم من بين مانحي حزب المحافظين. ويحتاج تقرير لجنة الاستخبارات والأمن بالبرلمان إلى موافقة الحكومة قبل نشره. ويتهم البعض بوريس جونسون بالحفظ على التقرير ويقال إنه رفض السماح بنشره في الفترة التي تسبق الانتخابات العامة.

واتهم حزب العمال الحكومة بالتحفظ على التقرير لأنه سيخلف أسئلة أخرى حول الروابط بين روسيا وحملة 2016 الداعية إلى مغادرة الاتحاد الأوروبي التي ترأسها جونسون.

وقالت صحيفة صندي تايمز إن التقرير ذكر أسماء الروس الأثرياء الذين تبرعوا لحزب المحافظين، وهي معلومات قد تكون مخرجة لحزب جونسون. وقال رئيس لجنة المخابرات والأمن دومينيك غريف إن التقرير قد ينشر بعد ستة أشهر من عودة البرلمان إثر الانتخابات، واتهم الحكومة بالتستر عليه.

### أرقام ومعلومات

لندن - تجري بريطانيا انتخابات عامة في 12 ديسمبر لاختيار 650 نائبًا جديدًا في البرلمان من أجل تشكيل حكومة جديدة. وستكون أولى مهام النواب الجدد التي فيما إذا كانت البلاد ستخرج من الاتحاد الأوروبي وكيفية تحقيق ذلك. وفي ما يلي الحقائق الرئيسية عن كيفية سير الانتخابات:

#### ما هو تقسيم الدوائر الانتخابية؟

- تقسم بريطانيا إلى 650 دائرة انتخابية.
- لكل دائرة مقعد في مجلس العموم.
- هذه الدوائر مقسمة على النحو التالي:

533 في إنكلترا  
59 في اسكتلندا  
40 في ويلز  
18 في أيرلندا الشمالية

- في كل دائرة يدلي الناخبون بأصواتهم لاختيار مرشح محلي.
- المرشحون إما يمثلون حزبا سياسيا وإما من المستقلين.
- المرشح الذي يفوز بأعلى عدد من الأصوات يفوز بالمقعد.
- الناخبون يدلون بأصواتهم في 12 ديسمبر من الساعة السابعة إلى الساعة 22:00 بتوقيت غرينتش.

## الانتخابات البريطانية: حل أم مأزق جديد

### ■ انتهاء الانتخابات دون فائز واضح

- إذا لم يفز أي حزب بالأغلبية يطلق على المجلس المنتخب وصف "برلمان معلق".
- إذا حدث ذلك يجوز للأحزاب أن تحاول تشكيل تحالف في ما بينها بما يحقق لها التأييد الكافي للفوز في أي تصويت في البرلمان.

### أولى مهام النواب الجدد ستكون البت فيما إذا كانت البلاد ستخرج من الاتحاد الأوروبي وتوقيت ذلك

- في هذه الحالة يصبح من حق رئيس الوزراء الحالي، وهو بوريس جونسون، أن يحاول قبل غيره التوصل إلى ترتيب يتيح له الأغلبية في البرلمان.
- قد يتحقق ذلك من خلال ترتيب ائتلاف رسمي مثلما حدث في 2010 بين حزبي المحافظين والديمقراطيين الأحرار.
- وقد يكون ذلك من خلال اتفاق خاص مع حزب أصغر لدعم الحكومة مثلما حدث في 2017 بين حزب المحافظين والحزب الاتحادي الديمقراطي.
- إذا لم يتمكن جونسون من تشكيل حكومة يمكنه الاستقالة والتوصية بأن تتاح الفرصة لزعيم أكبر أحزاب المعارضة لتشكيل الحكومة.

فور إغلاق صناديق الاقتراع الساعة 22:00 بتوقيت غرينتش.

- عادة ما تتاح النتائج الأولية في غضون بضع ساعات، ومن المتوقع أن يعلن القسم الأكبر منها في الساعات الأولى من صباح 13 ديسمبر.
- يجب إعلان جميع النتائج بنهاية 13 ديسمبر.

#### ■ ما الخطوة التالية؟

- إذا ما أسفرت النتائج عن فائز أو خاسر واضح بناء على استطلاع آراء الناخبين الخارجين من اللجان الانتخابية والنتائج الفعلية المعلنة لاحقا يجوز لزعيم الحزب الخاسر أن يعلن التسليم بالنتيجة أو للفائز إعلان النصر.
- أما إذا كانت النتائج متقاربة فمن المرجح أن تنتظر الأحزاب لحين اكتمال النتائج كلها.

#### ■ ما هو عدد المقاعد اللازم للفوز؟

- عدد المقاعد اللازم لتحقيق الأغلبية المطلقة في البرلمان هو 326 مقعدا.
- غير أن العدد الفعلي اللازم لا يتعدى أغلبية عاملة أقل من ذلك. ويرجع ذلك إلى أن النواب المنتخبين عن حزب شين فين في أيرلندا الشمالية لا يشغلون مقاعدهم.
- فعلى سبيل المثال فاز حزب شين فين في انتخابات 2017 بسبعة مقاعد الأمر الذي قلص العدد الفعلي المطلوب لأغلبية إلى 322 مقعدا.

#### ■ لمن يحق التصويت؟

- يبلغ عدد الناخبين المسجلين 45.8 مليون ناخب في إنكلترا وويلز واسكتلندا وأيرلندا الشمالية (1).
- يحق للمواطنين البريطانيين المقيمين في البلاد ممن يبلغون الثامنة عشرة في 12 ديسمبر ومن هم أكبر من ذلك المشاركة في التصويت.
- يحق أيضا لمواطني أيرلندا وبعض دول الكومنولث المقيمين في البلاد بالإدلاء بأصواتهم.
- كما يحق للبريطانيين المقيمين في الخارج الإدلاء بأصواتهم إذا كانوا مسجلين للتصويت في بريطانيا خلال الخمس عشرة سنة السابقة.

#### ■ متى تعلن النتائج؟

- في العادة يتيح استطلاع آراء الخارجين من اللجان الانتخابية تنشر نتائجه الساعة 22:00 بتوقيت غرينتش فكرة معقولة عن سير الانتخابات.
- وفي ثلاثة من آخر أربعة انتخابات شهدت البلاد أعطي هذا الاستطلاع النتيجة الصحيحة بصفة عامة، رغم وجود هامش خطأ في ما يتعلق بالعدد الفعلي للمقاعد لكل حزب.
- تبدأ معظم الدوائر فرز الأصوات

## نسبة الفقر المدقع تتضاعف في المنطقة العربية

نائب رئيس البنك الدولي محمود محيي الدين: العشوائية سبب فشل السياسات الإصلاحية

لا يزال الفقر من التحديات الرئيسية التي تواجه التنمية في المنطقة العربية، ورغم تراجع معدلاته عالمياً، إلا أنه تضاعف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل مقلق، وتحتاج مواجهة إلى اتباع سياسات تتسم بالاستمرارية وتقصّد الإصلاح، بغض النظر عن بنفذهما. والتقت "العرب" الدكتور محمود محيي الدين، النائب الأول لرئيس البنك، على هامش ندوة نظمتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة حول "جائزة نوبل.. اقتصاد الفقر أم فقر الاقتصاد". وشرح محيي الدين في لقائه التحولات الحاصلة في نسب الفقر في المنطقة العربية، ولماذا أصبح هذا المحدد محرضاً خفياً على الرفض في بعض الدول.



محمد حماد  
كاتب مصري

يعانون من الفقر المدقع زادت عربياً إلى الضعف من 2.5 بالمائة تقريباً إلى نحو 5 بالمائة، وفق تقديرات البنك الدولي.

ويعدّ الإقليم الاقتصادي العربي الأسوأ في عدم العدالة في توزيع الدخل، إذ يستحوذ أغنى عشرة بالمائة من السكان على نحو ثلثي الدخل القومي، في حين أن العشرة بالمائة الأغنى في أوروبا لا يتجاوز نصيبهم 37 بالمائة وفي الصين 41 بالمائة والهند 55 بالمائة.

## الصين بلا فقراء

أرجع محيي الدين، الفضل للصين في خفض معدلات الفقر المدقع عالمياً، وهذا النموذج جدير بالفوز بجائزة نوبل في الاقتصاد، حيث نجحت بكين في انتشال أكثر من 850 مليون مواطن من حدة الفقر، ووصفه بأنه "امر مذهل". وتستعد بكين لتعلن العام المقبل أنها خالية تماماً من الفقراء، من خلال توفير كساء وغذاء مناسب لكل فرد، ورعاية صحية، وتعليم مجاني في أول تسعة أعوام من المراحل الدراسية.

وأوضح الخبير الاقتصادي أن التجربة الصينية اعتمدت على المؤسسات القائمة منذ عهد ماو تسي تونغ الذي رأس الحزب الشيوعي في عام 1935 في مواجهة الفقر، وليس الاتجاه لهدمها وبناء مؤسسات جديدة. وما عزز من نجاح النموذج الصيني الاهتمام بالسياسات الكلية في مواجهة المشكلة، والتركيّز على الاقتصاد السياسي والبيات وورد الفعل، فضلاً عن إدراكهم لجانب سببوا فيه غيرهم وهو التواصل والإعلام كجزء أساسي من السياسات العامة والإقتصادية.



أفق غائم

بتعظيم الاستثمار في البشر والرعاية الصحية والحوكمة التي تعني فصل المكسبة عن الإدارة والقدرة على أعمال دولة القانون لتعزيز مبادئ الشفافية والإفصاح واستثمار البنية الأساسية والتكنولوجية، ولا تكتمل المنظومة دون أعمال قواعد السوق في توزيع الموارد وأن يكون منظماً ومراقباً بما يحقق عدالة المنافسة.



محمود محيي الدين  
الدول العربية اتبعت  
نموذج الهدم والبناء  
من جديد

وهذه المبادئ والأطر كانت أهم لبنات نجاح تجارب الصين وفيتنام والهند والبرازيل والمكسيك وكولومبيا، مؤكداً أنه عند الحديث عن الفقر لا بد من التوقف عند حدوده فقط، بل لا بد من مراعاة عدالة توزيع الدخل والثروة، وعن مدى مسؤولية الفقير عن فقره ودور المؤسسات الدولية في مواجهة هذا التحدي، كشف أن هناك 163 دولة عضو في البنك الدولي، استفادت نحو 125 دولة من مساعدته، ونجحت نماذج منها الصين واليابان وكوريا، فكان أول طريق سريع في الصين يتمويل من البنك الدولي وأول مطار أيضاً في اليابان وأول قرض لكوريا الجنوبية. وثمة دول أفريقية نجحت وتسير في الطريق، منها رواندا ولديها برنامج مهم جداً لدى البنك، وبروندي تملك برامج، وإن كانت ليست ناجحة بالشكل الكافي، لكن لديها برامج لمواجهة الفقر، والتباين بين الأقران يكمن في الإصرار والإرادة السياسية والتوجه الذي تقوم به الدولة التي ترغب في مواجهة تحدي الفقر.

وشدد محيي الدين على أن النجاح والإخفاق مسؤولية الدول في ظل إتاحة البرامج الإنمائية والتمويلية التي تتيحها المؤسسات الدولية، لأن التنمية قضية وطنية محلية العمل داخل نطاق الدول، لكنها لا بد أن تستخدم كل ما يتاح لها من فرص وبرامج تمويلية من المؤسسات الدولية.

وذكر "العرب" أن التقدم التكنولوجي يفتح آفاقاً جديدة ويمنح فرصاً للتوظيف وتشغيل المشروعات الصغيرة، الأمر الذي يسهم بشكل فاعل في مواجهة الفقر وتوطين التنمية، إذا تم استخدامها بكفاءة، ويعد هذا الاتجاه مصدراً مهماً يواكب متطلبات الشباب ويعزز نمو مشروعاتهم.

رئيسية لرأس المال البشري. ورغم القاعدة الشبابية للعالم العربي، إلا أنه يعاني من أعلى نسبة بطالة في العالم، وصلت إلى 10.6 بالمائة وهي تقرب من ضعف متوسط نسبة البطالة العالمية ومقدارها 5.7 بالمائة، وهي أشد تركيزاً بين شباب العرب وأعلى بين النساء مقارنة بالرجال.

ويحتاج الاقتصاد العربي لخلق 10 ملايين فرصة عمل جديدة كل عام حتى يتصدى لمعضلة البطالة، ومواجهة الفقر، وعلى أن تتاح هذه الفرص وفقاً لسياسات نمو شاملة تعزز من فرص مشاركة النساء في سوق العمل، دعماً للتنمية المستدامة التي لا تفتتت على حقوق الناس أو تهدر تصف طاقتهم البشرية عبثاً.

## عشوائية النموذج

لفت محيي الدين إلى أن عدم اكتمال التجارب في حالات عربية كثيرة سببه العشوائية، ليس عشوائية النموذج المراد تطبيقه لمواجهة التحديات، لكن عندما لا تستقيم عملية تراكم الإصلاح عبر الزمن، بغض النظر عن الاتجاه الذي تتبناه الدول سواء كان اشتراكياً أو رأسمالياً.

واكد أن الدول العربية خالفت في هذا الاتجاه النموذج الصيني القائم على استكمال البناء وتطويره، واتبعت نموذج الهدم والبناء من جديد، وتسببت في الخلف عن ركب التنمية وتفاقم معدلات الفقر.

وللمخروج من هذا النفق والقضاء على الفقر، طالب

توطين عمليات التنمية وانتعاش حياة الأفراد.

وأشار نائب رئيس البنك الدولي إلى أن التجربة الصينية من الممكن أن تصبح فرصة تطوعها الدول العربية للاستفادة منها في تعزيز معدلات النمو وتنشيط الاقتصاد والاستفادة من طاقات الشباب، فالعالم العربي لديه نقاش قوة لا بد من الاستفادة منها، حيث تزداد المجتمعات شبابية في هرمها السكاني، فنحو 60 بالمائة من السكان في الدول العربية تحت سن الثلاثين.

ويتزامن ذلك مع ارتفاع العمر في ذات الوقت، وهي أمور إيجابية إذا أحسن الاستعداد لها بزيادة الاستثمار في التعليم والرعاية الصحية كمكونات

ولفت محيي الدين إلى أن الجانب الإعلامي مهم جداً في التأثير على الرأي العام لتقبل الاتجاهات الجديدة، وليس تطبيق السياسات أولاً ثم الترويج لها لاحقاً.

واستخدمت الصين طريق التواصل المباشر، وتمتلك هذه المرونة من القاعدة إلى القمة من خلال البات التواصل في الحزب الشيوعي وتم ذلك بشكل كفاء للغاية.

وحول السلطات المطلقة للحكومات الإقليمية قال محيي الدين إن المسؤولين يؤمنون بأنه كلما ثبت محور السيارة تسارعت إطاراتها وزاد انغلاقها، ومن هذا المنطلق يمتحن حكام الأقاليم سلطات مطلقة، الأمر الذي عزز من

اتجاهات الانحراف والفساد والتعاسف وضعف الكفاءة.

ويفتت أحمد حسين إلى أن هذا الوضع كان له تأثير على سوق العمل حيث شهدت الطبقة الوسطى تغيرات جذرية مهمة في علاقات عملها ومستوى تعليمها وتوجهاتها. فقد كشف عن تحول قسم مهم من عمالة هذه الطبقة إلى القطاع الخاص بفعل عوامل كثيرة منها ضمور القطاع العام وتدهور قواعد الإنتاجية ثم الشروع في بيعه، واستقطاب القطاع الخاص للعناصر القديمة من كوادر القطاع العام ذات المهارات والخبرات الإدارية والتنظيمية.

مع عناصر أخرى حديثة أكثر تاهيلاً ودرابة وقدرة على التعامل مع معطيات سوق العمل. وعن حالة الوعي الاجتماعي والطبقي للمواقع الوسطى الحضرية وانساق قيمها الاجتماعية كشف أحمد حسين عن عدم وجود تجانس قيمي واضح بين القيم التي تؤمن بها المواقع الوسطى الحضرية. وقال "كشفت البيانات المتاحة عن وجود تضارب وتناقض في ما يتعلق بقيم التعليم والعمل، والتسامح الديني، وقبول الآخر السياسي، والموقف من المرأة، وحرية المنافسة.. إلخ. وهو التناقض الذي يمكن فهمه في إطار تناقض خصائص المواقع الطبقة الوسطى البينية واختلاطها، وفي ضوء تباين مفردات الوعي بالمصالح والأهداف، علاوة على تشتت الانتماءات السياسية والأيديولوجية".

## أبناء الطبقة الوسطى في مصر يصارعون من أجل تفادي السقوط إلى طبقة أدنى

وكشفت التحولات البنيوية التي جرت في التكوين المصري خلال الثلاثين سنة الأخيرة للطبقة الوسطى أنها ليست آمنة تماماً من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولعل هذا ما دفع عدداً غير قليل من الباحثين لإدخال شرائح عديدة من هذه الطبقة في نطاق ما أسموه بـ"الفقر الجدد" الذين يتوارى قهرهم خلف الأبواب المغلقة وهم يختلفون في خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية (تعليم - مهارات - وضع مهني ووظيفي - مقومات متنوعة لرأس المال الثقافي.. إلخ) عن الفقراء فقراً بنيوياً أو مزمناً.

في السنوات الأخيرة اضطرت الحكومة المصرية إلى إطلاق سلسلة من الإصلاحات تقوم على المتكشّف وزيادة في الأسعار. وأثرت هذه السياسات بشكل كبير على الطبقة المتوسطة التي اضطرت إلى تغيير نمط عيشها للنجاة من الغرق بعد أن ارتفعت تكاليف معيشتها ارتفاعاً فلكياً.

ويقول الاقتصاديون إن تآكل الطبقة الوسطى يبرز في أرقام مبيعات السيارات وانخفاض أسهم بعض شركات السلع الاستهلاكية وتدفقات السياحة إلى خارج البلاد. ويذهب في ذات السياق أحمد حسين مشيراً إلى أن على أبناء هذه الطبقة الآن أن يستمروا في صراعهم العنيف، ليس ليشجعوا طموحاً أو يحققوا تطلعا بل لمجرد الحفاظ على الذات من شبح الهبوط، وما قد تبقى من مقومات مكانة أو وضع طبقي مميز. ويؤدي هذا الموقف إلى نتائج سلبية تمس المصلحة الاجتماعية، في

أو الدنيا، ويمثل مشكلة حقيقية بالنسبة لهم يسعون دائماً لتجنبها والإلتام منها.

ويرجع الباحث التغييرات الطبقة في مصر إلى سياسة الانفتاح الاقتصادي ثم محاولات التكيف مع الرأسمالية. وهي التحولات والبرامج التي أصابت المواقع الوسطى في مقتل. وتشدّد على أن هذه التحولات لم تنجح إلا عن خسائر متتالية تواجهها الأسر الوسطى باستمرار منذ منتصف السبعينات حتى الآن.

وأصبحت هذه الطبقة عاجزة عن الوصول إلى الكثير من السلع والخدمات التي كانت لديها قدرة عالية في الماضي على الوصول اليها. وترك هذا الموقف آثاراً سلبية على القسم الأكبر من الشرائح الوسطى، التي اضطرت للتخلي عن جزء غير صغير من بنودها واحتياجاتها الضرورية. واضطرت إلى التعامل مع الخدمات الخاصة التي استنزفت قسماً كبيراً من دخلها المحدود.

وأظهر مسح أجراه البنك الدولي في 2016 أن الطبقة الوسطى شكلت ما يزيد على عشرة بالمائة من سكان البلاد البالغ عددهم نحو 90 مليون نسمة قبل انتفاضات الربيع العربي مباشرة. وكان الشتاء ممن ينتمون للطبقة الوسطى من بين قادة انتفاضة 2011.



محمد الحماصي  
كاتب مصري

القاهرة - تشهد خارطة الطبقة الوسطى في مصر تغيراً في ملامحها مع تغير طبيعة المنتسبين إليها وانقسامها بدورها إلى طبقات داخلية تسعى كل واحدة منها إلى حماية نفسها من السقوط إلى الطبقة الأسفل. ويبدو تآثر الأوضاع التي شهدتها البلاد منذ ثورة 25 يناير واضحا على هذه الطبقة.

مع ذلك يشير الخبراء إلى أن الأزمة تعود إلى سنوات أقدم وسياسات سابقة وما حدث بعد سقوط نظام حسني مبارك هو في جزء كبير منه تداعيات ومظاهر وليس أسباباً.

ويعرف عن أبناء الطبقة الوسطى أنهم الأعلى طموحاً، والهادفون دوماً لتحقيق "قفزات طبقية"، لكنهم

اليوم ولئن بقي لديهم هذا الطموح إلا أن صراعاتهم تحولت نحو مساعي المحافظة على نفس الدرجة الطبقة وتفادي الانزلاق إلى طبقة أدنى. يؤشر إلى ذلك الباحث أحمد حسين حسن في دراسته "الطبقة الوسطى والتغير الاجتماعي في مصر"، مشيراً إلى أن أبناء الطبقة الوسطى في الغالب الأكثر عرضة للمعاناة من توترات المكانة الطبقة، ويضربهم بشدة ضياع الحدود بين الطبقات، لاسيما مع العمالة



الطبقة الوسطى والتغير الاجتماعي في مصر  
أحمد حسين حسن



تغيّرت إسرائيل...  
فتغيّر الأردنخير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس إعلان الملك عبدالله الثاني عن فرض سيادة الأردن الكاملة على أراضي الباقورة والغمر، على طول الحدود المشتركة، سوى إشارة إلى أن هناك جديداً على الصعيد الإقليمي وطبيعة العلاقات بين البلدين. يعني هذا الجديد اقتناع الأردن بأن أمراً أساسياً تغيّر في هذه العلاقة. كان لإسرائيل حق التصرف بهذه الأراضي لمدة 25 عاماً بموجب ملاحق معاهدة السلام الموقعة بين الجانبين عام 1994.

تغيّرت إسرائيل. لا بد أن يتغيّر الأردن. ليس رفض استمرار إسرائيل في ممارسة حق التصرف بأراضي أردنية سوى ترجمة لهذا التغيّر ولقدرة الأردن على حماية مصالحه والمحافظة عليها.

لم يعد الأردن مهمّاً كما كان عليه في الماضي بالنسبة إلى إسرائيل. وهذه نظرة تنم عن قصر نظر إسرائيلي بكل المقاييس، فضلاً عن قصور سياسي. هذا يعود إلى عوامل عدّة من بينها أن إسرائيل باتت تعتقد أنها لم تعد في حاجة إلى البوابة الأردنية للذهاب إلى دول الخليج من جهة وإلى أنها لم تعد مهتمة بعملية السلام من جهة أخرى. إسرائيل مهتمة بالاستيطان وكيفية تكريس احتلالها للضفة الغربية والقدس، مثل هذا التوجّه يتعارض كلياً مع المصلحة الأردنية، لأسباب ديموغرافية أولاً، في قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

قال الملك عبدالله بالحرف الواحد، "أعلن اليوم انتهاء العمل بالمحقّقين الخاصين بمنطقة الغمر والباقورة في اتفاق السلام وفرض سيادتنا الكاملة على كل شبر فيهما". جاء ذلك في خطاب العرش الذي ألقاه بمناسبة افتتاح أعمال الدورة العادية لمجلس الأمة (مجلس النواب ومجلس الأعيان). الأكد أن ذلك يرفع من شعبية الملك أكثر في الشارع الأردني في وقت طفق فيه الكيل من حكومة إسرائيلية، موجودة وغير موجودة، لم تعد على علاقة بالاجواء التي سادت في المنطقة لدى توقيع اتفاق وادي عربة قبل ربع قرن.

ما حصل أن الملك عبدالله قرّر العام الماضي استعادة أراضي الباقورة الواقعة شرق نقطة التقاء نهر الأردن واليرموك في محافظة إربد (شمال)، والغمر في منطقة وادي عربة في محافظة العقبة (جنوب) من الوصاية الإسرائيلية. لا يعني ذلك أي خرق لمعاهدة السلام مع إسرائيل.

أخذ الأردن من اتفاق السلام ما يريد أخذه. عملياً استعاد كل حقوقه في الأرض والمياه. تبيّن أن كل النظريات التي أطلقت عن أن "تاجير الأرض مثل تاجير العرض" ليست صحيحة. لم تكن تلك النظريات التي أطلقها أشخاص مثل حافظ الأسد سوى تبرير للعجز عن خوض معركة السلام واستعادة الأرض المحتلة كما فعل الملك حسين وقبلة أنور السادات في مصر. في الأصل، إن كلمة "تاجير" غير موجودة في نص معاهدة السلام وملاحقها.

كان الملك حسين يريد استعادة كل أرض محتلة في العام 1967، بما في ذلك الضفة الغربية والقدس الشرقية. لكن الجهل الدولي، الذي لا حدود له، حال دون ذلك. اتخذت القمة العربية، التي انعقدت في الرباط في العام 1974، قراراً باعتبار "منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني". تبيّن أن هذا القرار الأحمق، الذي كان بين أكثر المتحمسين له الرئيس الجزائري، وقتذاك، هواري بومدين، مكن إسرائيل من اعتبار الضفة الغربية والقدس

أرضاً متنازعا عليها وليست أرضاً محتلة بموجب القانون الدولي، ذلك أن القرار الرقم 242 الصادر عن مجلس الأمن، والذي في أساسه مبدأ الأرض في مقابل السلام، ينطبق على الأردن وليس على منظمة التحرير الفلسطينية. هذا عائد، بكل بساطة، إلى أن الأردن، كدولة، كان يتمتع بالسيادة على الضفة الغربية والقدس الشرقية عندما حصل الاحتلال الإسرائيلي. أمّا منظمة التحرير الفلسطينية، فكانت منظمّة ولا تزال إلى اليوم منظمّة وليست دولة معترفاً بها دولياً كما حال المملكة الأردنية الهاشمية.

تجاوز الأردن كل تلك المناسي والإساءات بعدما سحب منه العرب ورقة القدرة على التفاوض، استناداً إلى القانون الدولي، من أجل استعادة القدس والضفة الغربية. ذهب الملك حسين إلى أبعد من ذلك. بمجرد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق أوسلو في خريف العام 1993،

فتح مفاوضات مباشرة مع إسرائيل توجت باتفاق وادي عربة الذي وقعه من الجانب الإسرائيلي إسحق رابين رئيس الوزراء، ومن الجانب الأردني نظيره الدكتور عبدالسلام المجالي. كانت فرصة لا تعوّض للأردن الذي عرف كيف يحافظ على نفسه وعلى حدوده في منطقة تسودها كل أنواع الانقلابات. أخذ الأردن في الإحتيار أن مصر سبقته إلى توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل في العام 1979، وذلك من أجل استعادة أرضها المحتلة، وإن الفلسطينيين أنفسهم وقعوا اتفاقاً مع إسرائيل من دون التشاور مع عمّان وأخذ رأيها، علماً أن الأردن حرص في كل وقت على وضع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها في صورة كل ما يفعله. على سبيل المثال، لم يتخذ الأردن قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية في العام 1988، إلا بعد التشاور مع القيادة الفلسطينية.

بعد ربع قرن على اتفاق السلام بين الأردن وإسرائيل، وهو ثاني اتفاق من نوعه بين إسرائيل ودولة عربية، هناك تغييرات على الصعيد الإقليمي ليس أمام الأردن سوى التعاطي معها بموضوعية. في مقدّم هذه التغييرات أن إسرائيل باتت تشعر بأن لا حاجة إلى الأردن كمدخل إلى العالم العربي. صار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو يزور سلطنة عمّان مثلاً بشكل رسمي. لم تعد من حاجة إلى قناة أردنية بين إسرائيل والسلطة. فوّق ذلك كلّ، صارت اهتمامات إسرائيل ذات طابع مختلف. غاب أي اهتمام بعملية السلام وبما يستطيع أن يساعد فيه الأردن من أجل التوصل إلى تسوية معقولة ومقبولة مع الفلسطينيين تساهم في تكريس الاستقرار في المنطقة. لم يعد هناك أي اهتمام إسرائيلي بالاستقرار الإقليمي. كل ما هناك الآن هو رغبة إسرائيلية في فرض أمر واقع في الضفة الغربية. ليست هناك حتى أي رغبة في الاعتراف بالرعاية الأردنية،

أو على الأصحّ الهاشمية، للأماكن المقدّسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

تغيّرت إسرائيل. لا بد أن يتغيّر الأردن. ليس رفض استمرار إسرائيل في ممارسة حق التصرف بأراضي أردنية سوى ترجمة لهذا التغيّر ولقدرة الأردن على حماية مصالحه والمحافظة عليها لا أكثر ولا أقل. لا شك أن هناك تعاوناً أمنياً أردنياً - إسرائيلياً، من نوع ما، سيستمر. لكن الأكد أن شيئاً ما في العمق تبدل بين الأردن وإسرائيل. الأكد أن التغيّر الذي حصل ليس وليد البارحة بمقدار ما أنه وليد تراكمات لم يكن من خيار آخر للأردن سوى التعاطي معها وصولاً إلى ما أعلنه الملك عبدالله الثاني عن الباقورة والغمر. إنّه قرار لديه شعبيته في الأردن حيث لم تستطع إسرائيل تحقيق أي اختراق يذكر في المجتمع الأردني على الرغم من مرور ربع قرن على توقيع اتفاق وادي عربة...

## الانتفاضة بدأت بترويض «تنين» حزب الله

تتجاوز المطالب المعيشية والحقوقية، معولاً على أن الوعود كفيلاً بإطفائها، وكفيلة باستيعاب أي شخصية نزيهة ومستقيمة في حال شاركت في الحكومة، إذا كان دخولها الحكومة لا يستند إلى مشروع سياسي وبرنامج تغيير لمعادلة الحكم والسلطة في لبنان. وقد تمكن حزب الله إلى حد ما،

بالتحالف مع الرئيس نبيه بري، من منع الإختراق العميق للبيئة الشيعية من قبل الانتفاضة، التي هزت في البداية أركان الثنائية الشيعية، وتمكن نسيباً من إعادة تحصينها بالخوف وبإسلاطوة الأيديولوجية والأمنية داخل هذه البيئة.

وقد عزز ذلك إصراره على إعادة ترميم السلطة، مستنداً إلى أن تشكيل الحكومة بما لا يوافق المنتفضين، هو الأولوية، التي يمكن له من خلالها إعادة تنظيم المواجهة مع الانتفاضة. ولكن ما لا يمكن توقعه من تراجع ردة فعل الشارع الذي يصعب خداعه بتغيير شكلي، وهل ستلبي حكومة تكنوقراط يمسك حزب الله بقرارها السياسي، متطلبات التعاون الدولي على مستوى تقديم المساعدات للبنان؟

ثمة أسئلة عديدة تواجه سيناريو الإنقاذ على مطالب الشارع، دون إحداث تغيير فعلي في السلطة وفي بنية الحكومة، لعل أبرزها هل أن اللبنانيين سيقبلون بالخدعة مجدداً أم أن خيار التغيير سيفرض نفسه كبرنامج لا مفر منه للانتفاضة من أجل إحداث التغيير في السلطة، وترتبط الإجابة بصعوبة استعادة ثقة الشعب بالسلطة إذا لم يلمس أن تغييراً حقيقياً قد حصل، وهذا ما لا يحتمله حزب الله الذي استثمر طويلاً في بناء سلطة مطواعة، في وقت لم يعد يملك فيه مرونة العودة إلى الوراء في زمن الحصار الأميركي، الذي يعاني منه.

والمنتفضين من أجل القبول بأي حكومة جديدة ولو كانت لا تتوافق مع مطلب الانتفاضة. ويرى فريق آخر من المنتفضين أن تفجر الأزمات سيشكل رصيماً للانتفاضة في معركتها مع السلطة، وتقوم بالتالي عناصر ضغط إضماراً من أجل الاستجابة لمطالب الشعب.

في هذا السياق أيضاً، يعمد حزب الله، الذي يدير عملية الاتصالات بين أركان السلطة، إلى استغلال الوقت بانتظار ما يتوقعه من تراجع زخم الشارع، ليتسنى له العمل على إعادة إنتاج السلطة بطريقة تضمن له الاحتفاظ بقرار الحكومة السياسي من خلال شرط الموافقة على كل من يمكن أن يشارك في الحكومة المزمعة.

رمان حزب الله ينطلق من عدة اعتبارات، أولها، أنه حاول ترويض المنتفضين من أجل فض الاحتجاجات. وعندما فشل، دفع الانتفاضة إلى التمرس خلف الاحتجاجات المطالبية إلى حد كبير وحال دون تبلور إطار سياسي معبر عن هذه

الانتفاضة. وساهمت عمليات القمع المعنوي والانتهاكات بتلقي المنتفضين أموالاً من الخارج، في تعطيل تبلور خطاب يمهّد لبرنامج سياسي، يجري القياس على أساسه في مواجهة السلطة، ذلك أن السلطة التي تحكم في لبنان، لا تريد للانتفاضة أن

التي تقودها، فيما كان لحزب الله رأي آخر مفاده أن تكون حكومة سياسية مطعنة بالتكنوقراط، في وقت يصير فيه الشارع على أن أي حكومة جديدة يجب أن تكون من شخصيات مستقلة تحظى بثقة الشارع، وهو ما ليس وارداً في حسابات حزب الله وسواء من شركائه لعبة عض الأصابع لم تزل قائمة في ظل ضغوط اقتصادية ومالية أدت إلى إرباك شعبي وسياسي، من افتقار السيولة بالعملة الصعبة إلى بروز أزمات فقدان المواد الأساسية من الأسواق، وهو ما اعتبره بعض أطراف الانتفاضة، عملية ضغط على الشارع

حزب الله استثمر طويلاً في بناء سلطة مطواعة ولم يعد يملك أي مرونة للعودة إلى الوراء في زمن الحصار الأميركي، الذي يعاني منه

سياسي، غابته تغيير نظام المحاصصة وتقييده، لصالح الية حكم تحول دون تسييس القضاء والية فعلية للفصل بين السلطات، إضافة إلى إعادة الاعتبار للقطاعات الإنتاجية والحد من سياسة الاستدانة التي أغرقت البلاد في عجز كان من أسباب انفجار الانتفاضة. لا يخفى على اللبنانيين وسواهم، أن حزب الله يشكل سند السلطة وحاميها والمدير لسياساتها، منذ إبرام التسوية الرئاسية قبل ثلاث سنوات، ومخاوف انهيار هذه السلطة التي اهتزت مع الانتفاضة، أثار قلق حزب الله الذي بات منهكاً في إعادة ترميمها، رافضاً أي محاولة لتغيير قواعد الحكم التي رسمها وحدها.

في المقابل ثمة انتفاضة غير مسبوقة على هذه السلطة، التي أجمع أطرافها قبل خصومها على أنها أوغلت في الفساد، وزادت ماسي الشعب وأضعفت الدولة. وقد فرض تحدي الشارع على حزب الله التعامل معه بوسائل مختلفة، محورها المرونة للوصول إلى إعادة إنتاج السلطة عبر حكومة لا تخل بما يعتبره توازنات سياسية لا يمكن القفز فوقها مهما بلغ حجم الاحتجاجات في الشارع. اشترط الرئيس سعد الحريري لإعادة تكليفه رئيساً للحكومة الجديدة، أن يكون أعضاؤها من



علي الأمين  
كاتب لبناني

الانتفاضة اللبنانية أو الثورة البيضاء، لما تزل في بداية الطريق، رغم أنها حققت في أقل من شهر سلسلة إنجازات لا يحلم اللبنانيون بتحقيقها في سنوات. نجحت الانتفاضة في فرض استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري، وفي فرض تبني سلسلة إجراءات، التزمت السلطة بها، هي بعض ما رفعه الشعب اللبناني في الشارع من مطالب تتصل بإلغاء الضرائب التي كانت قد أدرجت في موازنة العام 2020. حققت الانتفاضة أيضاً إقراراً من السلطة بالتورط في الفساد، وتم استدعاء بعض السياسيين للاستماع إليهم في هذا الشأن من قبل المدعي العام المالي، على الرغم مما يحيط بهذه الاستدعاءات من شكوك بخلفيتها، حيث اعتبرها البعض تنطوي على تصفية حسابات سياسية. لا يهم ما دام أن السلطة اضطرت إلى فتح الباب، الذي يترك المنتفضون أن فتحة كفيلاً يجعل قضية المحاسبة للسياسيين مفتوحة وستجر لاحقاً ملفات مالية مشبوهة، طالما كان التعتميم عليها هو الحقيقة التي تفرض نفسها في مثل هذه الملفات المتصلة بالفساد المالي والسياسي.

هذا غضب من فيض الانتفاضة اللبنانية المستمرة دون توقف، حتى تحقيق المطالب، التي لم تقتصر على استعادة الأموال المنهوبة، بل تجاوزتها إلى الدعوة لإجراء انتخابات نيابية مبكرة، على أن سلة المطالب التي يتنازعها ميل سلطوي لإدراج الانتفاضة في سياق مطلي، ونزعة في هوية الانتفاضة تنحو لإحداث تغيير

## الدواعش محور مواجهة بين تركيا وأوروبا



مواجهة بين بروكسل وأنقرة رغم أن الخصومة بينهما ازدادت كثيرا مؤخرا. لا يمكن للأوروبيين تجاهل حقيقة أن تركيا تمثل الحدود الجنوبية لحلف الناتو، وأن ما فعلته في شمال سوريا يتم بموافقة الرئيس دونالد ترامب. كذلك يدرك أردوغان أن الخصومة مع أوروبا ستزيد من أزماته الداخلية التي تهدد مستقبله ومستقبل حزبه السياسي.

التي أبرمها الطرفان بشأن اللاجئين السوريين قبل عدة سنوات. هناك من يمتنئى العدا بين أنقرة وبروكسل، وبخاصة كرد الشمال السوري الذين يطالبون الأوروبيين بالحزم مع تركيا إن كانوا يريدون تجنب عودة دواعشهم إليهم، كما جاء على لسان إلهام أحمد الرئيسة المشتركة للجنة التنفيذية لما يسمى بمجلس سوريا الديمقراطية. بعيدا عن هذه الأمنيات يصعب توقع

في إقرار عقوبات قاسية على أنقرة للفرص ذاته. على الضفة المقابلة، تترك أنقرة أنها من دون الأوروبيين لن تستطيع إنشاء منطقة آمنة شمال سوريا. لن تدفع واشنطن أموالا من أجل إعادة الإعمار في تلك المنطقة، ولا تمتلك تركيا القدرات المالية اللازمة لذلك. بالتالي بات من الأفضل للأوروبيين والأتراك البحث عن تسوية للخلافات التي نشأت بينهما مؤخرا. تسوية تكون على غرار تلك

من مواطنيهم، وحصروا المفاوضات مع تركيا في الإرهابيين الرجال. القمة التركية الأوروبية ستبحث ملف الدواعش تحت عنوان عريض اسمه المنطقة الآمنة شمال سوريا. هذا العنوان يتضمن التعامل مع اللاجئين ومشاريع إعادة الإعمار والعلاقة مع الروس ونظام دمشق وإيران، ليكون آخر الملفات هو التعامل مع الدواعش الأوروبيين. وما تتفق عليه لندن وبرلين وباريس مع أنقرة في هذا الملف تحديدا، سينطبق على دواعش دول الاتحاد الأوروبي القابعين في سجون قوات سوريا الديمقراطية في الجزيرة السورية.

ثمة مصلحة أوروبية في إقامة منطقة آمنة يعود إليها اللاجئين في الشمال السوري. ولكن الأوروبيين يريدون أن يعرفوا كيف يمكن إنجاز هذا الأمر بما يضمن توقف ابتزاز أردوغان لهم، وتوقفه عن استغلال اللاجئين. ثمة حالة من اللانقطة تراكتت بين أنقرة وبروكسل خلال السنوات الخمس الماضية، وقد تصاعد التوتر بين الطرفين حتى وضعت العلاقة بينهما على المحك مرات عدة. ولكن التسوية السلمية للخلافات تبقى هي الخيار الأفضل لكليهما في ظل التحالفات الاستراتيجية الراهنة في العالم.

المقرر الجديد لتركيا في البرلمان الأوروبي نانتسو سانتيز أمور، يقول إن تركيا دولة مهمة جدا للاتحاد الأوروبي والمرحلة المقبلة ستكون لإعادة الثقة بين بروكسل وأنقرة. لم يقل المقرر كيف سيتم ذلك، ولكنه حتما لا يعني الاستثمار في تلبية رغبات أردوغان دون شروط أو مقابل. كما لا يعني الاستثمار في خصومة جوفاء تنتظر فيها دول الاتحاد الأوروبي من يرفض استغلال اللاجئين السوريين والابتزاز العالم بأزماتهم الإنسانية والسياسية. لم يفلح الأوروبيون في استصدار قرار أممي يدين العدوان التركي على الشمال السوري، ولم يفلحوا أيضا

سبقه إليها وشجعه عليها ترامب. الأوروبيون هم من اتاحوا الفرصة لابتزازهم من قبل الاثنين، لأنهم تجاهلوا التزاماتهم إزاء دواعشهم سواء بالعقاب أو بالسجن أو حتى إبرام الاتفاقيات اللازمة لضمان محاكمتهم في سوريا أو العراق أو تركيا. ما فعلته الدول الأوروبية هو أنها تسابقت إلى إسقاط الجنسية عن دواعشها، سعيا وراء فرض أمر واقع على دول المنطقة بسجن أو قتل هؤلاء الدواعش.

### يدرك أردوغان أن الخصومة مع أوروبا ستزيد من أزماته الداخلية التي تهدد مستقبله ومستقبل حزبه السياسي

دعوة الفرنسيين والبريطانيين والألمان لأردوغان إلى قمة تناقش عدوانه على سوريا، تعني قبولا مبدئيا بإبرام التسوية معه. القمة ستعقد على هامش اجتماعات حلف شمال الأطلسي في لندن مطلع الشهر المقبل، وقد بات لدى الأوروبيين خبرة كافية في التعامل مع الرئيس التركي ونزقه وابتزازه، الذي الفوه منذ عام 2016 عندما أبرموا معه اتفاقية لضبط تدفق اللاجئين إليهم مقابل حصة من مليارات الدولارات، ظن أردوغان أنها ستعزز اقتصاده المتعب. حتى موعد تلك القمة المرتقبة، لن يفعل أردوغان إلا ما يزيد من فرص نجاحها. بمعنى أنه لن يتوقف عن التهديد، ولكنه لن ينفذ من تهديداته إلا جزءا يسيرا يقنع الرأي العام الغربي بأنه جاد في ما ينوي القيام به. ليس هذا فقط وإنما سيأتي أردوغان إلى القمة بسقف توقعات منخفض إزاء ملف الدواعش تحديدا، لأن البريطانيين والألمان وغيرهم قرروا مسبقا إعادة نساء واطفال الدواعش



بدأت تركيا إعادة دواعش الغرب إلى دولهم. اختارت بعناية أميركيا وألمانيا وبنمركيا. وأعلنت عن دفعة من سبعة دواعش ألمان واحد عشر فرنسيا سيتم ترحيلهم بعد أيام، للأرقام والجنسيات دلالتها هنا، فالداغشي الأميركي ليقول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن ما يقوم به لا يستهدف دولا بحد ذاتها، وغلبة الفرنسيين والألمان ترد على تشدد برلين وباريس في رفض العدوان التركي على شمال سوريا، في مقابل موقف أقل تشددا لدول أوروبية أخرى على رأسها بريطانيا. لا تشكل إعادة الدواعش الأوروبية إلى دولهم هاجسا مربعا للقارة العجوز كما يظن البعض. صحيح أن دول القارة لا تفضل عودتهم وستحاول منعها عبر التسوية مع تركيا. ولكن إذا وصل الأمر إلى طريق مسدود مع أردوغان فسيتدبر الأوروبيون أمرهم. لا توجد وصفة واحدة مناسبة لجميع الدول الأوروبية في هذا، ولكن التعامل مع هذه المشكلة سيكون أسهل بكثير من التعامل مع مئات الآلاف اللاجئين الجدد، الذين يمكن أن تحملهم أمواج البحر من تركيا. من بين الوصفات المتاحة للتعامل مع التهديد التركي بدواعش أوروبا، دعم مشروع المنطقة الآمنة، الذي تخططه لة أنقرة في الشمال السوري. هكذا فعلت المجر وهكذا يمكن أن تغفل دول أخرى في الاتحاد الأوروبي. هناك أيضا صريف المزيد من المال والمساعدات للاجئين السوريين في تركيا، من أجل شراء صمت الرئيس أردوغان وتأجيله ترحيل الدواعش الأوروبيين. من يدري، ربما إذا كان العطاء كبيرا يمكن لأردوغان إعدام هؤلاء الدواعش. الدواعش الأوروبيون ليسوا سوى مادة للابتزاز من قبل أردوغان،

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني  
رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدراء التحرير  
مختار الدبابة  
كرم نعمة  
حذام خريف  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي  
تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## الإعلام الحزبي وغياب المحاسبة يفاقمان أزمات تركيا

في حالات الوفاة تلك. وكان الفقر هو الدافع المشتبه وراء ذلك. وترك الأب رسالة، قال فيها إنه "لم يعد هناك ما يمكن فعله". وقد اكتشفت جثث زوجته وطفليهما في ساعة مبكرة من يوم السبت، ويشتبه في أنهم ماتوا نتيجة للتسمم.

### وسائل الإعلام تتجاهل الحقائق التي تضع الحكومة في موقف حرج لأن من يتهم الحكومة قد يُعتبر متآمرا في لعبة كبيرة تستهدف تركيا

وعلى الرغم من أن أسلوب الحادثين كان مروعا، فإنهما ليسا ببعيدين عن بعضهما البعض؛ فقد سلطت وسائل الإعلام الضوء على معدلات حالات الانتحار في تركيا وقالت إنها مثيرة للقلق منذ عام 2015 في 18.1 في المئة على الأقل (وربما أكثر من ذلك بكثير) من حالات الانتحار. وبلغ عدد حالات الانتحار في ذلك العام ثلاثة آلاف ومئة وتسع وثمانين حالة، وما زال المعدل فوق ثلاثة آلاف سنويا. الأحوال الاقتصادية تتدهور بشكل متسارع. ووصلت إلى وضع سيئ للغاية نتجت عنه سلسلة من حالات الانتحار منذ العام الماضي، خاصة بين العاطلين عن العمل، بسبب الشعور باليأس والإحباط. الأمر المثير للاشمعزاز أيضا هو أن وسائل الإعلام، التي ما زالت تستقطب أكبر عدد من المشاهدات في تركيا، تتجاهل الحقائق أو تعتم عليها، إذا كانت تضع الحكومة في موقف حرج. فمن يشير بإصبع الاتهام إلى الحكومة، قد يُعتبر أحد المتآمرين في لعبة كبيرة تستهدف تركيا.

وقد وُضعت إشارة تحذير على الباب الخارجي لمنزلهم في حي فاتح في إسطنبول. وجرى التحديث عن أن الشقيقين وشقيقتيهما انتحروا. وأفاد الجيران بأن الأشخاص الأربعة كانوا يعانون من مشاكل مالية. وأكد هذه الرواية وصول أحد موظفي شركة الكهرباء بعد وفاتهم لقطع التيار عن منزلهم بسبب عدم سداد الفواتير. لكن وسائل الإعلام الموالية للحكومة بدت غير راغبة في الكشف عن التفسير النهائي لهذه الواقعة، التي تعطي مخرالا واضحا على الأزمات الاقتصادية التي يواجهها الكثير من الناس.

وبدلاً من ذلك، تساعتل شبكة "سي. إن. إن. إن. إن" في عنوان الخبر عما إذا كان الأربعة انتحروا أم أن أحدهم قتل الآخرين قبل أن ينتحر. على الرغم من ذلك، فإن ضابط الشرطة الذي استشهدت به "سي. إن. إن. إن" قال إن جميع الملابس تشير إلى حالة انتحار وليس أي سيناريو آخر. وطرح الصحافي قائمة من الأسئلة الأخرى كان في مقدمتها ما إذا كان تم العثور على أي نوع من المشروبات الكحولية في المنزل.

في تلك الأثناء اختارت صحيفة "يني أكيت" توجيه اللوم إلى وجود كتاب عن الإلحاد للكاتب ريتشارد دوكينز. أما صحيفة "صباح" المقربة من صهر الرئيس رجب طيب أردوغان، وزير الخزانة والمالية بيرات البيروق، فقد ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث ذكرت أن التقارير التي تتحدث عن معاناة الأربعة من ضائقة مالية تأتي في إطار حملة تشويه. لكن بعد ذلك بأربعة أيام، عُثر على أسرة مكونة من أربعة أشخاص ماتوا جميعاً، هذه المرة في مدينة أنطاليا جنوب البلاد. ومن جديد كان التسمم هو السبب المشتبه به

فيه وسائل الإعلام رواية الحكومة لتعفي أي مسؤولية عنها، خضبة التعرض لأي مضايقات أو محاسبة بسبب نشر أي أخبار سلبية. وعلى الرغم من أن باعة السوق بالتأكيد ليست عليهم أي مسؤولية في التسمم، الذي نتج عن تناول السبانخ، فإن الإعلان عن أن أطرافاً متآمرة كانت تلعب "لعبة" من خلال السبانخ هو دليل على هذا. ويلعب الإعلام دوراً كبيراً في هذا، حيث تم تذكيرنا من جديد بحالة تسمم أخرى، كانت هذه المرة أكثر مأساوية. فقد اكتشفت الشرطة في إسطنبول يوم الأربعاء، جثث أربعة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 40 و60 عاماً، يُعتقد أنهم تسمموا بالسبانخ.



وبالعودة إلى ما قبل ذلك، شملت الحالات الأكثر خطورة العام الماضي نقل الفين وستمئة عامل في أحد مصانع إزمير إلى المستشفى بسبب شبيهة تسمم غذائي وإصابات بالجمرة الخبيثة أدت إلى فرض الحجر الصحي في مدن في أنحاء تركيا. وهذه ليست قائمة شاملة، لكنها تظهر وجود مشكلة مستمرة تتعلق بمعايير سلامة الغذاء. ويبدو أن المتهم في الكثير من هذه الحالات هو شركات التوريدات الغذائية، التي تورد الطعام إلى أماكن العمل. في المقابل، ذكرت تقارير أن الجمرة الخبيثة جاءت إلى تركيا بسبب ماشية مستوردة لم تخضع لفحوصات السلامة الكافية. ومثل هذه التقارير هي إشارة تندر بالحاجة إلى رقابة أشد على الأمور المتعلقة بالصحة العامة. لكن غياب المحاسبة في مثل هذه الحالات، وغيرها من أمور الصحة العامة المهمة، تجعل من المرجح استمرار حدوث مثل تلك الحالات، خاصة في بلد يمكن أن تتبني



دخلت تركيا في أزمة جديدة الأسبوع الماضي، محورها هذه المرة أطباق السبانخ في مدينة إسطنبول، بعد أن نقل أكثر من 100 من سكان المدينة إلى المستشفيات، إثر تناولهم سبانخ ملوثة. سلطات المدينة قالت إن حالات التسمم نتجت عن تناول نوع من النباتات كان مخلوطاً بالسبانخ، لكن صحيفة "قرار" اليومية الإسلامية نقلت عن خبراء وسياسيين من المعارضة قولهم إن هذا التفسير لا يبدو منطقياً. وأياً كان السبب الحقيقي لحالات التسمم تلك، فإن هناك سبباً جيداً لأن نرى في هذه الواقعة نذيراً لتركيا. فقد حدثت واقعة التسمم بالسبانخ بعد أيام من تسمم أسرة مكونة من ستة أفراد بسبب تناول غذاء في مدينة قيصري وسط تركيا. وأدى ذلك إلى وفاة ابنتهم، ذات الأربع سنوات. في الأسبوع ذاته، نقل 50 عاملاً من أحد مصانع حي إسطنبول في إسطنبول بسبب تسمم غذائي، ثم تكرر الأمر ذاته في اليوم التالي، بتسمم 30 شخصاً. وفي الثالث من نوفمبر، ذكرت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية "تي. آر. تي." أن 67 شخصاً نقلوا إلى المستشفيات بسبب التسمم الغذائي في مدينة أفيون قره حصار، الواقعة غربي البلاد. وتلقى 15 شخصاً العلاج من التسمم الغذائي في مدينة كيريكال وسط تركيا في الثاني من نوفمبر، بعد أن تناولوا وجبات في أحد المطاعم. وهناك تقارير عن حالات تسمم غذائي لعدد كبير من الضحايا، تعود إلى الصيف في مدن إزمير وسفرنبولو وكارابوك وماينسا وعدة أخرى من المدن التركية، بينما أصيب 143 جندياً بالتسمم الغذائي دفعة واحدة في مدينة سكاريا في شهر سبتمبر.

## زخم الإصلاحات يقلل مخاطر الديون على الاقتصاد المصري

حققت مصر مؤشرات اقتصادية مهمة ترجمها ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي وتراجع معدل التضخم، لكن ظل شبح المديونية يحاصر محاولات القاهرة لتحقيق التنمية على أسس مستدامة خاصة مع ارتفاع أصوات المنتهزمين من محدودية الإصلاحات الحكومية، التي لم تتخلص من الارتهاق الخارجي.

القاهرة - تتباين آراء الخبراء حول ارتفاع الدين الخارجي لمصر، حيث يقلل محللون من خطورته باعتبار النتائج الإيجابية، التي حققتها الحكومة في عدة مجالات من بينها تخفيض نسبة التضخم وتدشين مشاريع عملاقة وتحرير الأسعار، مما مكن من ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

ولكن هذه الإصلاحات تواجه حاجزا "تاريخيا" يعيق التنمية الاقتصادية الشاملة وهو الدين، ويبدو خبراء قلقهم من ارتفاعه داعين الحكومة إلى كبحه والنهوض بعمليات الإنتاج. وأعلن البنك المركزي قبل أيام ارتفاع الدين الخارجي للبلاد بنحو 17.3 بالمائة ليبلغ نحو 108.7 مليار دولار بنهاية النصف الأول من العام الجاري، أي بزيادة قدرها 16.1 مليار دولار، مقارنة سنوية.

وتبلغ نسبة الدين الخارجي لمصر نحو 89 بالمائة إلى الناتج المحلي الإجمالي، في حين وصلت أعباء خدمة القروض المتعلقة أساسا بالفوائد نحو 13.4 مليار دولار خلال العام المالي الماضي المنتهي في يونيو الماضي.

والإقتراض في حد ذاته عملية لا تتوقف بالنسبة لمصر أو غيرها، فلا توجد دولة في العالم ليست لديها ديون، ولكن الأهم هو كيفية إدارتها. وتلجأ القاهرة للإقتراض بسبب وجود فجوة تمويلية لديها، حيث ما زالت تحتاج إلى المزيد من العملة الأجنبية، ولاسيما أنها تنفذ خطط تنمية واسعة ومشروعات كبيرة.

ويرى وليد جاب الله عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي أن الدين الخارجي لمصر ما زال في الحدود الآمنة، لأن معدلات الأمان تتراوح ما بين 30 إلى 50 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ونسبت وكالة شينخوا الصينية للأنباء لجاب الله، قوله إن الزيادة في حجم الدين "واكبتها زيادة في الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي فإن لجوء الحكومة للتمويل الأجنبي أدى إلى زيادة حجم الاقتصاد بصورة أوصلت البلاد إلى حالة من الاستقرار".

وأوضح أن الإقتراض لا يمثل مشكلة إذا كان موجها للتنمية وتحسين المؤشرات والعبء ليست في زيادة الديون الخارجية أو انخفاضها كرقم، بل في نسبتها من الناتج المحلي الإجمالي.

كما أكد الخبير المصري أنه لا يوجد قلق حتى وإن ارتفع الدين الخارجي بنسبة حثيئة، لأن المتبقي من إيرادات الدولة بعد سداد التزامات الدين الخارجي يفي باغراض التنمية وتلبية احتياجات المواطنين.

وتلجأ مصر للاقتراض نظرا لعدم امتلاكها مصادر تمويل متنوعة وبسبب انخفاض حجم مخرجاتها ومحدودية صادراتها غير النفطية.

وسجلت القاهرة عجزا تجاريا في مارس الماضي، بلغ 4.15 مليار دولار، وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

ونزلت الصادرات إلى 2.58 مليار دولار نتيجة انخفاض صادرات النفط

وتكررت وزارة المالية في بيان تمهيدي لموازنة العام المالي 2020-2021 نشرته الاثنين إنها تستهدف تراجع معدل الدين العام للناتج المحلي الإجمالي إلى 80 بالمائة.

وقال وزير المالية محمد معيط في تصريحات بعد ذلك إن بلاده تستهدف نمو الاقتصاد 6.4 بالمائة في السنة المالية الجديدة التي تبدأ في يوليو المقبل وتراجع العجز الكلي إلى 6.2 بالمائة.

## مخاوف الإفلاس تشعل صفارات الإنذار في لبنان

### نقابة المصارف تلوح بالإضراب العام بعد اتساع دائرة العنف المسلط على الموظفين



وضع مالي متدهور

الحكومية الترقية وارتفاع الأسعار مقابل محدودية الدخل. ويتفق رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف مع المحتجين في إشارتهم إلى وجود فساد ينخر كافة القطاعات دون حدوث أي إيقافات.

ولمواجهة المشكلات المترامية حاولت السلطات النقدية ردم الفجوة المالية من خلال إجبار البنوك على زيادة رأس مالها.

ولكن الأوساط الاقتصادية رفضت القرار واعتبرته يعيق الأزمة، باعتبار أن ضخ رأس مال إضافي سيفضي بالضرورة إلى عدم توفير السيولة اللازمة.

وحصل حاكم المركزي رياض سلامة رئيس الوزراء سعد الحريري المسؤولية لما آلت إليه الأوضاع بسبب استقالته نهاية عام 2017، وأكد أن الخطوة أثرت سلبا على اقتصاد البلاد، وقادته نحو عجز مرتفع.

وقال سلامة، "كان تلك الاستقالة نتائج على الوضع الاقتصادي في لبنان، كل ذلك تزامن مع توسع في حجم القطاع العام، وقد وصلنا إلى عجز مرتفع خلال العام الماضي".

وتابع، "ابتداء من 2015، واجهت بيروت عقوبات أثرت على حركة الأموال في البلاد، رغم التدابير اللازمة التي اتخذناها لجعل البلد منخرطا في العوالة".

ويسعى لبنان إلى المحافظة على تثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار، حيث كرس المصرف المركزي منذ سنوات جهوده للحفاظ على ربط العملة المحلية بالدولار.

واعطت هذه المحاولات نتائج إيجابية، لكنها كلفت الكثير، خصوصا وأن مصرف لبنان دفع مبالغ طائلة لتحقيق الثبات في سعر الليرة، لكنها لم تتمكن من كبح الديون.

وأوضح جورج حاج أن مسالة سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار مربوطة بالعرض والطلب، وهي خطوة ساهمت في الاستقرار الاقتصادي في وقت ما، لكنها كلفت المصرف الملايين من الدولارات.

وأكد رئيس نقابة أصحاب محطات الوقود، سامي البراكس، أنه إذا لم يتم التوصل إلى حل "سنضطر إلى أن نوقف استيراد المشتقات النفطية ونغلق كافة المحطات ونجلس في بيوتنا".

وكشفت الشركات الموزعة للمحروقات في لبنان عن نفاذ الوقود في 60 بالمائة من المحطات بالبلاد.

واعتبر ممثل الشركات، فادي أبوشقرا أن المشكلة الأساسية تكمن في أن الشركات لن تتمكن من استيراد كميات جديدة، بسبب رفض المصارف فتح اعتمادات بالدولار، وفق الآلية التي اتفق عليها مع مصرف لبنان المركزي.

وتواجه لبنان أزمة مالية خانقة اجتاحت قطاع المصارف، مما يهدد بانهايار الليرة التي تمثل خط الدفاع عن الاقتصاد المخزني أصلا في ظل توسع دائرة الاحتجاجات الشعبية والمطالب باستقالة كل المسؤولين.

حذرت الأوساط الاقتصادية اللبنانية من دخول القطاعات التجارية الحيوية في دائرة الركود الإجباري بسبب استمرار الضبابية التي تكتنف نشاط المصارف مع تواصل الاحتجاجات للأسبوع الرابع على التوالي، في ظل تحميل المركزي رئيس الوزراء سعد الحريري المسؤولية عما يحدث حاليا بسبب استقالته نهاية 2017.

بيروت - يكشف اشتداد الأزمات التي تعاني منها معظم القطاعات اللبنانية مدى صعوبة الخروج من الورطة الراهنة في ظل المخاوف من اختفاء السيولة من السوق رغم تطمينات السلطات النقدية.

وقال رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان، جورج حاج، إن تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، أصبح خطرا والشعب على شفير الإفلاس.

ونسبت وكالة الأناضول للحاج قوله إن "لبنان بلد المعجزات، لكنه أمام أزمة خطيرة ومن الضروري تكاتف وتعاون الفرقاء فيما بينهم لحل تلك الأزمة، وإلا فإن الاقتصاد في خطر ومهدد بالإفلاس".

ودعا اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان موظفي القطاع إلى إضراب عام اعتبارا من الثلاثاء لسد أمنيته جراء اتساع رقعة العنف، الذي طال الموظفين من طرف المحتجين.

ويأتي القرار على خلفية غضب المودعين الذين يطالبون بسحب أموالهم بعد فرض البنوك لقيود على سحب الدولار والتحويلات للخارج.

## إضراب نادر لموظفي الطيران المدني في الكويت

الكويت - نظمت نقابة العاملين في الطيران المدني بالكويت إضرابا جزئيا نادرا عن العمل الإثنين، للمطالبة بما يسمى "البدل الموحد" لجميع العاملين في القطاع.

ولم يؤثر هذا التحرك على نشاط الطيران، حيث أكدت إدارة الطيران المدني في بيان أن "حركة الملاحة في مطار الكويت سارت بشكل طبيعي ولم تتأثر بالإضراب".

وتجمع أعداد من موظفي إدارة الطيران في ساحة بمطار الكويت لمدة ساعة واحدة، من العاشرة صباحا إلى الحادية عشرة بالتوقيت المحلي، وارتدى بعضهم شارات مكتوبا عليها "إضرابنا من أجل حقوقنا".

وتطالب النقابة بأن يحصل العاملون بالطيران المدني على "البدل الموحد" مقابل ما يتعرضون له من أخطار العدوى والضوضاء والتلوث والسموم بسبب طبيعة عملهم.

ونسبت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية لرئيس نقابة العاملين في الطيران المدني جابر العازمي قوله وسط جمع من العمال المضربين إن "خمسة رحلات أو سنا تأخرت بالإضراب".

وأضاف "نحسنا في إضرابنا الأول اليوم ونتمنى ألا نصل إلى الإضراب الثاني والثالث، لأنه سيتسبب في خسائر ستحملها الجهات المسؤولة عن الطيران المدني".

ومن المقرر أن يضرب العاملون ساعتين غدا الأربعاء ويوما كاملا الإثنين المقبل في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم.

وتقول إدارة الطيران المدني إن البدل الموحد مخصص لموظفي الج ات العاملة في مطار الكويت بنظام النوبة ولا يشمل كل موظفي الإدارة، لكنه معروض حاليا على مجلس الخدمة المدنية وهي تأمل في إقراره باقرب وقت ممكن.

وكتبت الإدارة في تغريدة على حسابها في تويتر، تقول إنها حريصة على حقوق الموظفين، موضحة أن "القرارات الصادرة هدفها تنظيم العمل وتطوير الخدمات المقدمة للركاب في المطار".



إيهاب الدسوقي  
ارتفاع الديون سيشكل عبئا على الأجيال القادمة إذا لم يقلص

ويرى خبراء أنه لا مخلص للحكومة لتحقيق برنامجها الإصلاحية إلا بالإقتراض لتوفير التمويل لزيادة حجم الاقتصاد وتوفير المزيد من فرص العمل، وجذب الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة مثل التمويل في البورصة.

وتقوم استراتيجية الحكومة المصرية على أساس خفض الديون، كنسبة للناتج المحلي وليس كقيمة، إذ أنها ربما تزيد قيمة الديون، لكن نسبتها للناتج المحلي ستقل.

ومن بين محاور هذه الاستراتيجية تحويل الديون قصيرة الأجل إلى أخرى أطول، وزيادة الإنتاج، والانطلاق في استخراج البترول وتطوير حقول الغاز الطبيعي وغيرها.

ويرى محللون أن القاهرة تتبج سياسة جيدة حيث إنها لا تقترض على المدى القصير، بل تسد جزءا بعد خمس سنوات وأخر بعد عشر سنوات وخلال هذه الفترة تستطيع التسديد بعد زيادة الإيرادات.

وتكررت وزارة المالية محمد معيط في تصريحات بعد ذلك إن بلاده تستهدف نمو الاقتصاد 6.4 بالمائة في السنة المالية الجديدة التي تبدأ في يوليو المقبل وتراجع العجز الكلي إلى 6.2 بالمائة.



تسريع النمو جدار الصد الأول



## الخارطة الديموغرافية لشمال سوريا ضحية تاريخ من العبث العثماني

أردوغان: العرب أنسب لشمال سوريا الذي تختلط فيه مختلف الأعراق



## المنطقة الآمنة نسخة معاصرة من عمليات الترحيل خلال العهد العثماني

170 ألف شخص معظمهم من الأكراد، وانتقل العديد من العرب إلى منازلهم المهجورة. وتروي المحللة في مجموعة الأزمات الدولية، دارين خليفة، تفاصيل رحلة قامت بها مؤخرا إلى شمال سوريا، قائلة إنها شهدت انتشار مشاعر الخوف عند الإعلان عن خطة إعادة التوطين، حيث فهم السكان المحليون أن العائدين سيكوّنون عربا وأنهم سيوجهون إلى بلدات الأكراد. لذلك، رأى العديد من المواطنين السوريين في خطة أردوغان غطاء لتغيير التركيبة السكانية المألوفة في المنطقة.

وتستبعد خليفة نقل أعداد كبيرة من اللاجئين إلى المنطقة الجديدة، لكنها تعتقد بأن انقراض سحتحاول تحقيق ذلك ولو بدفع البعض منهم إلى هذه الأماكن. وتتقلق فورين بوليسي عن منظمة العفو الدولية أن تركيا أجبرت المئات من اللاجئين السوريين على الرحيل بالقوة والعنف إلى إلب التي تعدّ واحدة من أخطر المناطق في البلاد، وهو ما يعتبر غير قانوني بموجب القانون الدولي.

واتهمت العديد من الأطراف الرئيس التركي بالتخطيط لحملة تهدف إلى التطهير العرقي. وشملت لائحة الأشخاص الذين وجهوا الاتهام نحوه المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة، سامانبا باور، التي انتقدته بعد فرار ما يصل إلى 300 ألف من السكان الأكراد من شمال سوريا خوفا من ممارسات القوات التركية وحلفائهم من المتطرفين العرب.

## أنقرة خلطت لتوطين حوالي مليوني لاجئ سوري معظمهم مسلمون سنة، وهم من عرب حلب وإدلب، في مناطق يغلب عليها الأكراد والمسيحيون

وفقا لتقرير الأمم المتحدة، بعد سيطرة القوات التركية على مدينة عفرين في مارس 2018، تم تهجير حوالي

وإدلب، في مناطق يغلب عليها الأكراد والمسيحيون. لذلك، يتهم العديد من النقاد أنقرة بمحاولة إعادة هندسة المنطقة ديموغرافيا لتقليل وجود الأكراد ومؤيدي الحزب الديمقراطي الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره حكومة تركيا عدوا لها.

ولطالما بدأ أردوغان مرجحا بإستراتيجية استخدام الهندسة الديموغرافية كأداة سياسية، فقد هدد باستخدام اللاجئين المتدفقين من الشرق الأوسط كسلاح ضد أوروبا، مشيرا إلى قدرته على "فتح الأبواب وغمر أوروبا بالسوريين الذين يعيشون في تركيا". كما بدأ صريحا في تحديد المجموعات حسب المناطق التي تنتمي إليها في سوريا.

وقال للصحافيين خلال مقابلة جمعتهم به في 24 أكتوبر 2019 إن العرب أنسب لشمال سوريا الذي تختلط فيه مختلف الأعراق. وعلل موقفه مدعيا أن "هذه المناطق ليست مناسبة لأنماط حياة الأكراد لأنها صحراوية".

السكاني بين اليونان وتركيا سنة 1923، تحول الاهتمام إلى الأقلية الكردية الكبيرة التي أجبرت على الانتقال إلى المقاطعات الغربية، أين فرضت الهوية التركية عليهم. وفي سنة 1943 أصدرت السلطات التركية قانون إعادة التوطين التركي (بوغروم تراكيا) الذي هدف إلى "إنشاء دولة تتحدث بلغة واحدة، وتفكر بنفس الطريقة، وتتشارك في نفس المشاعر"، وذلك حسب تعبير وزير الداخلية آنذاك، شكري كايا. وأمام التضييق في عشرات الآلاف إلى منطقة الجزيرة الفراتية الشمالية الشرقية في سوريا، أين وجدوا أنفسهم في مواجهة حملات التعريب البعثي تم الهجوم التركي اليوم.

## أداة سياسية

لم تنجح تركيا في توسيع سيطرتها لتتجاوز مساحة 400 ميل مربع الموجودة فيها. وكانت تسعى إلى توطين حوالي مليوني لاجئ سوري معظمهم مسلمون سنة، وهم من عرب حلب

أدان العديد خطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي تشمل ترحيل أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين وإعادة توطينهم. واعتبرت خطط الرئيس التركي في سوريا امتدادا لتاريخ طويل من العبث التركي في المنطقة غرست جذوره خلال الحقبة العثمانية.

واشنطن - يذخر تاريخ الإمبراطورية العثمانية بقصص المبعدين وحكايا المهجرين وعمليات توطين اللاجئين، خصوصا في سوريا التي كانت دائما محل عبث العثمانيين بهندستها الديموغرافية.

من ذلك التاريخ، يستلهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قصة المنطقة الآمنة لإعادة توطين اللاجئين. ورغم أن اللاجئين الذين يقصدهم أردوغان هم سوريون في الأصل، إلا أن الصورة التي تعكسها سياسة التهجير التي اقترحتها تحيل مباشرة إلى الماضي وعمليات تهجير ونقل السكان التي كانت تشرف عليها الإمبراطورية العثمانية من أجل فرض ديموغرافية محددة في المنطقة. ويشبه تلك أشداون، المحلل السياسي في مجلة فورين بوليسي، طرح أردوغان، الذي لم يلق قبولا دوليا، بالعمليات التي كانت تعرف باسم سورغون (الترحيل أو النفي) خلال العهد العثماني.

وحتى بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، وصعود الجمهوريين، لم تتغير تلك السياسة كثيرا في جوهرها حيث لعبت الهندسة الديموغرافية والتطهير القسري دورا رئيسيا في تطور الجمهورية التركية.

وعن ذلك يتحدث الأستاذ في قسم شؤون الأمن القومي بكلية الدراسات العليا البحرية في كاليفورنيا، ريان غينغراس، الذي كتب مجموعة من الكتب عن أصل الجمهورية العنيفة، قائلا "كان ينظر إلى هذه الطريقة كوسيلة لفرض ثقافة وطنية على كامل الأرض وشعبها".

وبعد القضاء على معظم المسيحيين في الإبادة الجماعية واتفاقيات التبادل

بعد خضوع منطقة البلقان إلى الإمبراطورية الروسية سنة 1783 واندلاع حرب البلقان الثانية سنة 1913، هرب ما يصل إلى 7 ملايين مسلم إلى الأراضي العثمانية، لكنهم سرعان ما تعرضوا إلى التهجير القسري عندما رحلتهم السلطات العثمانية إلى مناطق حدودية لتخفيف الأزمات الدينية. وأعادت السلطات العثمانية توطين الشركس الهاربين من الإبادة الجماعية على أيدي الروس في المحافظات السورية المضطربة

## التاريخ يعيد نفسه

بعد خضوع منطقة البلقان إلى الإمبراطورية الروسية سنة 1783 واندلاع حرب البلقان الثانية سنة 1913، هرب ما يصل إلى 7 ملايين مسلم إلى الأراضي العثمانية، لكنهم سرعان ما تعرضوا إلى التهجير القسري عندما رحلتهم السلطات العثمانية إلى مناطق حدودية لتخفيف الأزمات الدينية. وأعادت السلطات العثمانية توطين الشركس الهاربين من الإبادة الجماعية على أيدي الروس في المحافظات السورية المضطربة



## عندما يكون فهم النص الديني عنصريا يأتي التفسير عنصريا أيضا

الأساسية التي تستند إليها العملية التعليمية. فلو لم تكن هناك مشكلة لأمكن فهم النص الديني وتفسيره بشكل مختلف تماما. إن اعتبار الحدث على أنه مشكلة دينية سيكون تغاضيا عن خطورة الوضع، لأن هذا النوع من التصورات الفاشية لا يقتصر على اليهود. فعندما يتربى أبناء المجتمع على أساس النظر إلى الجماعات العرقية الأخرى من منظور "طبيعية ثابتة لا تتغير، وممتدة من الماضي إلى العصر الحالي"، فسيتشتر هذا التصور على نطاق واسع، وستعكس تلك التفسيرات العنصرية حول كل مجموعة عرقية لا تحبها. فعندما يكون الفهم عنصريا، يكون التفسير عنصريا أيضا. فلنبدأ بانفسنا، لننتقل عن مقلتنا الراجحة في بيتنا والتي تعكس نظرتنا الفوقية إلى أنفسنا عندما نقول "إن أفكارنا لا تحتوي على مثل هذه الأشياء"، ثم نهجم الآخرين بالتعميمات الشمولية، عندما نقول "إنكم مازلت تعملون كذا وكذا...". يحظى بالقبول والانتشار في مجتمعنا، لدرجة أنني أعتقد أن شباب "وقف الشباب الوطني" لا يزالون غير واعين لخطورة ما ارتكبوه، بل كل تمكن في الثقافة السائدة والنظر إلى سائر الأعراق والطوائف، وفي المبادئ

فماذا تتوقعون من مسلم تركي يقرأ هذه السطور؟ تدل المقتطفات على أن التصور والانطباع الذي تعطيه رسالة الدكتوراه هذه يتوافق مع التصور العنصري التقليدي القائل "إن اليهود سلبيون وكانوا ضارين للغاية عبر التاريخ"، وقد يكون من الخطأ أن نستخلص من هذا الكتاب الذي نشره وقف الديانة نتيجة خاطئة مفادها أن "الناس يسيئون فهم القرآن ولذلك يأخذون من القرآن أمثال هذه الانطباعات الخاطئة".

بل الصحيح هو أن نقول إن "المجتمع يحمل في ذهنه انطباعات وأحكاما مسبقة من هذا النوع، ولذلك يُساء فهم القرآن على ضوء تلك الانطباعات والأحكام المسبقة".

لقد تم الاعتراف بهذا الكتاب في الأوساط الجامعية في عام 1991 على أنه مساهمة أكاديمية وعلمية، وأطروحة دكتوراه. ثم نشرت المؤسسة الدينية هذه الأطروحة في عام 1995، ومازالت تباع إلى اليوم. ولم يزعج أحد حول ما كتب في هذا العمل الذي لا يزال ينشر أفكاره منذ عشرين عاما. لا يمكن التغلب على هذا الموقف أو التهاون به من خلال تأويله بأنه تفسير خاطئ لنص ديني. إن المشكلة تكمن في الثقافة السائدة والنظر إلى سائر الأعراق والطوائف، وفي المبادئ



## لافتات تحذيرية علقت على لوحات الإعلان في شوارع مدينة قونيا التركية تتضمن آيات من القرآن الكريم تقول «لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء»

حقا، ويذكر القرآن الكريم أن قلوبهم قاسية. وقد فقد اليهود خصائصهم الإنسانية، وأصبحوا منحطين، حتى، من مستوى البهائم". (الصفحة 200).

ونطالع على صفحات رسالة الدكتوراه هذه السطور أيضا: "نتيجة لذلك، يمكننا أن نقول إن اليهود تعرضوا لغضب الله وانتقامه بسبب هذه الأخلاق السيئة (ويسرد المؤلف في دراسته هذه الأخلاق السيئة بالتفصيل). وقد تحققت ما تعرضوا له بأشكال متعددة. والدليل الواضح على ذلك هو أنهم عبر التاريخ الطويل لم ينجوا من البلايا والمصائب". (الصفحة 201).

إن هذه السطور لا تدل على انحصار هذه النظرة العنصرية لليهود بمرحلة تاريخية معينة، بل إنها، بطبيعتها الحال، تعكس تقديما عاما ونظرة شمولية على جماعة بشرية معينة، كما أنه يتم النظر إلى البلايا والمصائب التي تعرضوا لها على أنها نتيجة "لغضب الله عليهم" وليس على أنها كانت هجمات عنصرية. ونقرأ أيضا أن "الطرسة والغرور جزء لا يتجزأ من الطبيعة اليهودية، إن اليهود ينظرون دائما إلى أنفسهم على أنهم متفوقون ولا يمكن اعتبارهم متساوين مع الأمم الأخرى... إن الحالة التي عليها يهود عصرنا هي نفس الحالة التي كان عليها يهود عصر النبي". (ص 204).

ولذلك نقول من المحتمل أن المسلمين في ذلك العصر قد فهموا من الآية أن الصداقة مع اليهود أمر غير جيد.. ولكن ماذا عن مسلمي اليوم؟

وماذا يفكرون حول الموضوع؟ إن ما نفهمه من هذه الملاحظات والإعلانات هو أن بعض الأشخاص، على الأقل، في قونيا ليس لديهم تصور إيجابي عن اليهود، وأنهم يعتقدون أن الصداقة معهم ليست أمرا مستحسنا في عصرنا أيضا. وهم بالفعل أكدوا على رأيهم هذا وعبروا عنه دون تردد، حتى أنهم وضعوا اسم جماعتهم على تلك اللوحات "جمعية الشباب الوطني".

فكيف وصلوا إلى هذا التفسير؟ ولماذا فسروا الآية من منظور عنصري؟ وهل هذه صدفة؟ لسوء الحظ، حتى أكثر الدوائر رسمية تدافع الآن عن وجهات نظر عنصرية بشأن اليهود. فعلى سبيل المثال إلقاء نظرة على رسالة دكتوراه تم قبولها في الجامعة، ونشرها وقف الديانة التركي سيكون كافيا لشرح الموقف.

بعد أن يذكر الباحث فاتح كسلر هذه الآية التي وضعها الجمعية على لافتاتها في شوارع مدينة قونيا يقول "ربما يكون هناك أناس طبيون، ولو قليلا، من اليهود، ولكن أغليبيتهم فاسقون، ولذلك فهم ليسوا مؤمنين

هيرقل ميلس كاتب تركي



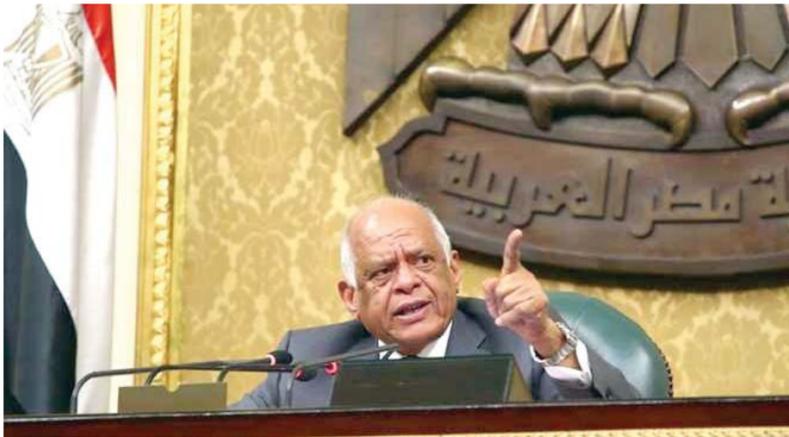
في مدينة قونيا، بلد الصوفي الشهير مولانا جلال الدين الرومي، المعروف بخطابه المتسامح مع الجميع، علقت بعض الجهات لافتات تحذيرية على لوحات الإعلان في الشوارع تتضمن آيات من القرآن الكريم تقول «لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء». وقد أثار ذلك نقاشا في المجتمع التركي وبين الزائرين الأجانب، مما أدى إلى إزالة تلك الإعلانات.

كان من بين الآراء السائدة من يقول إن محتوى الآية يشير إلى مرحلة تاريخية معينة، وأنه ينبغي تقييمها ضمن المحتوى التاريخي للآية، وأن النهي "ليس دائما بل هو متعلق باليهود في ذلك العصر". بما أنني لست خبيرا ومتخصصا في الموضوع، فإن وجهة نظري المتعلقة بالآية الكريمة لن تكون ذات أهمية، لكنني أستطيع أن أدلي ببعض أفكارى المتعلقة بالتصورات السائدة في مجتمعنا، حيث أنه ليس من المهم ما تقوله النصوص، بل المهم هو ما نفهمه من النصوص، فإن هذا هو الذي يستعكس على الواقع المعاش والممارسات الفعلية.

## برلماني مصري يوجه أصابع الاتهام وتوجه إليه

أحمد الطنطاوي

معارض يعاني من طموح جارف نحو الإصلاح

أحمد جمال  
صحافي مصري

حين انفتحت الغالبية في مصر على أن مواجهة الإرهاب هي الهدف الأسمى في المرحلة التي أعقبت الإطاحة بنظام حكم الإخوان، غابت السياسة عن أذهان الكثير من المصريين. غير أن غيابها استمر طويلا، بل إن الاستحقاقات الانتخابية التي جرت لاحقا لم تظهر فيها الممارسة السياسية بشكلها الطبيعي، ما جعل محاولات استعادة الزخم بعد مظاهرات محدودة اندلعت في سبتمبر الماضي محاطة بالعديد من الأزمات، فالبعض اعتبرها بداية لانفراج جديدة، وآخرون قالوا إنها لن تغير كثيرا في معالم المشهد.

ما أقدم عليه أحمد الطنطاوي النائب البرلماني المعارض مؤخرا، بإعلانه عن مبادرة سياسية وصفها بـ"الإصلاحية"، قوبل بردة فعل عنيفة من قبل رئيس مجلس النواب، واتخذ قرارا بإحلاله إلى لجنة القيم، ربما تمهيدا للتفكير في الإطاحة به خارج البرلمان، الأمر الذي يعبر عن جوهر الأزمة السياسية التي ترفض تقبل أي رأي معارض.

● مبادرة الطنطاوي السياسية التي يطرحها هذه الأيام، والتي وصفها بـ"الإصلاحية"، تواجه برودة فعل عنيفة من قبل رئيس مجلس النواب، الذي اتخذ قرارا بإحلاله إلى لجنة القيم.

شئ دفعه إلى الاستقالة من حزب الكرامة في مارس من العام 2014، لموقفه الرافض من مشاركة صباحي كمرشح أمام الرئيس عبدالفتاح السيسي، معتبرا الأمر مجرد "مسرحية سياسية". لم يرث المعارض المصري نهجه عائلته من الطبقة المتوسطة والوالد من أبناء القوات المسلحة، ولا يوجد بين أفرادها شخصية بارزة تركت بصمة في العمل المعارض، لكن سماته الشخصية وإملاكه قدرات كبيرة في إدارة الحوار والتعامل معه باعتباره أحد أبناء تيار الشباب في ثورة يناير، من العوامل التي دفعته لأن يصبح نائب المعارضة الأبرز داخل البرلمان.

## ثوري راديكالي

يحب الطنطاوي على المدرسة الثورية-الراديكالية، وتقريبا هو الشاب الوحيد داخل مجلس النواب الذي خاض معارك ضارية بسبب تجاهل البرلمان أهداف ومطالب الثورة، وعلى رأسها العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، وهو على قناعة بأن هناك تصفية متعددة لهذا التيار، ما انعكس على أسلوب خطابه داخل البرلمان الذي لا يخلو من عصبية وصوت مرتفع باعتبار أن ذلك السبيل الأوضح لتوصيل رؤيته للجميع. يقول "يحتزني أن أكون وحدي ابن ثورة يناير الذي يحارب أغلبية تخطط لاحتكار السلطة داخل مجلس النواب، وهذه أزمة البرلمان الحقيقية، فهو في وضع معكوس، فهناك أغلبية برلمانية تعبر عن رأي أقلية جماهيرية، بعكس كل ما نادت به الثورة، والنتيجة المنطقية أن يصبح البرلمان مغضوبا عليه شعبيا". ويتابع "الوضع الصحيح أن الأغلبية انعكاس للإرادة الشعبية الحقيقية، لكن ميزة هذه التجربة البرلمانية المحبطة للشارع، أن المصريين قيموها وحكموا عليها بالفشل، وهذا يؤهلهم ويحفزهم على حسن الاختيار في المرات المقبلة. سوف تشهد السنوات القليلة القادمة تغيرات جذرية في تركيبة السلطة وعلاقة الشعب بها، لأن الوضع الراهن من الصعوبة أن يستمر طويلا".

نقطة الخلاف بين الطنطاوي ودوائر الحكم، أن لديه يقينا راسخا بأن الحكومة تجاهد لتجفيف منابع تدفق الدماء في شرايين الحياة السياسية، بحيث يكون الشارع بعيدا عن نظام الحكم، مع دفع الشباب إلى الخروج من المعادلة، وبالنظر إلى تسلسل الأحداث منذ الإطاحة بنظام مبارك فإن شباب ثورة يناير أنفسهم لم يتفقوا على موقف محدد في الكثير من المحطات السياسية، ما جعل النائب البرلماني يعاني من نفس مشكلات هذا الجيل، ولا يهجم ماذا يرتدي داخل البرلمان، وأحيانا يذهب بملابس كاجوال، ويرى أن وجهة نظره هي الصحيحة فقط.

وخارج مجلس النواب. ويظل البرلماني الشاب، من أكثر النواب الذين أحيوا إلى لجنة القيم، وجرى التحقيق معه مرارا، بسبب موافقه وأرائه التي تصنف من جانب هيئة مكتب مجلس النواب وائتلاف الأغلبية، بأنها خارج المألوف، وتتجاوز الخطوط الحمراء وتثير الرأي العام، بل وتشوه صورة البرلمان أمام الشارع.

لم يكن انضمامه إلى صفوف المعارضة داخل مجلس النواب مصادفة، وشرح ذلك بالقول "المعارضة فرضت علي، بمعنى أنني لم أختارها، فمثلا لو ذهبت لبرلمان أغلبته توفر قناعاتي وتنحصر لأفكارها المتمثلة في العيش والحرية والعدالة وترجمت ذلك بشكل عملي، كنت سأتصمم إليها، لكن فرضت علينا أغلبية أداؤها غير مقنع ومخيب للآمال، فكان لزاما علي كل برلماني يحترم ذاته والناس أن يتصدى لهؤلاء".

بدأت النشأة السياسية للطنطاوي من حزب الكرامة في العام 2005، باعتباره أحد المؤسسين له، وانعكست كثيرا على تصرفاته، وتبدو بعض تصرفاته داخل البرلمان قريبة من حمدين صباحي، المرشح الرئاسي الأسبق، أو نسخة حديثة منه بعد أن خفت صوته حاليا وأصبح معبرا عن عهد بائد. حصل الطنطاوي على درجة الماجستير في العلوم السياسية بجامعة القاهرة، ودخل البرلمان وهو يمتلك قدرا وفيرا من المعرفة والثقافة والوعي الذي يؤهله لممارسة أصول العمل السياسي والتشريعي والرقابي، وفهم آلية التعامل مع الحكومة. وبالرغم من تأكيد على أنه تعلم "إدارة الاختلافات من وجوده الدائم وسط التجمعات البشرية مختلفة الأفكار والتوجهات والرؤى".

غير أن سعيه لأن يصبح المعارض دائما لكل

● مطلب إلغاء التعديلات الدستورية الأخيرة وما يترتب عليها الذي طرحه الطنطاوي في مبادرته يعبر عن حالة ثورية وليس إصلاحا سياسيا، ويرفع مستوى التوتر بدلا من تهدئته.

الماضي، لتشكيل ما أسماه بجهة "إنقاذ مصر وتكوين بديل وطني مقبول داخليا وخارجيا"، وهو ما لقي رفضا واسعا في مصر. يرفض الطنطاوي أن تكون مواجهة الإرهاب سببا في إغلاق المجال العام، وقد لا يجد غضاضة في الحوار مع جماعة الإخوان، الأمر الذي يجعله هدفا دائما من قبل النواب المحسوبين على الحكومة، وسعيهم لتاجيل الانفتاح السياسي خوفا من تسلل الإخوان عبر نوافذه، ويقينهم أن ما يجري تسويقه من جانب المعارضة يرمي إلى توسيع نطاق الحريات ولا يعبر عن معارضة وطنية، وقد تتداخل معه بعض الأهداف الخارجية التي تستغل أي انفراج سياسي لإيقاظ تنظيم الإخوان من عزلته.

التقت القوات الفضائية التابعة لجماعة الإخوان فيديو الطنطاوي الأخير، وجرى تسويقه على أنه يعبر عن موقف موحد للمعارضة، وأغاب في العودة إلى ما قبل إجراء التعديلات الدستورية، لذلك لم تكن مبادرته محل تأييد محلي لأن الغرض الرئيسي للإصلاح المنشود الذهاب إلى الإمام وليس العودة خطوات إلى الخلف.

تأييد الإخوان للمبادرة، كان يستوجب أن يخرج الطنطاوي للرأي العام ويعين موقفه بشكل صريح منه، غير أنه لم يفعل ذلك، ما خصم من رصيده الوطني، لأن الحكومة ترد أنها ليس لديها مانع من وجود معارضة غير مرتبطة بتنظيمات إرهابية، على غرار الإخوان، تحاول على مدار السنوات الماضية جر البلاد لمستنقع الفوضى.

أكد الطنطاوي أنه يرفض نغمة العمل السياسي لصالح الإخوان بأي صورة، وقال في تصريح "العرب"، "لا

يحنو رأسه إلا صاحب خطيئة، لن أعطي لهم الفرصة، أو أراجع عن الطريق الذي مشيت فيه، كرامتي دونها رقبتي قبل عضويتي، كرامتي معناها أداء دوري النيابي على الوجه الذي يرضي ضميري تجاه الناخبين، وإما أكون برلمانيا على الوجه الأمثل أو لا أكون".

على مقعد المعارضة

معرفة المصريين بالطنطاوي تبقى محدودة، اقتصر على لقاءاته التلفزيونية التي اعتاد الظهور فيها كضيف دائم على كرسي المعارضة، عندما كانت بعض البرامج تستضيف وجهتي النظر في أي قضية، وما إن انتشر فيديو خاص به في أثناء

الحركة بمرونة، وهو يجسد ما زقها بشأن المبالغة في الطموحات السياسية، وتقديم مطالب غير منطقية قد لا تتوافق المعارضة عليها. ويبدو مطلب إلغاء التعديلات الدستورية الأخيرة، وما تترتب عليها الذي طرحه الطنطاوي في مبادرته، معبرا عن حالة ثورية وليس إصلاحا سياسيا، ويرفع مستوى التوتر بدلا من تهدئته.

نشر الطنطاوي على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، فيديو لمدة ساعة ونصف الساعة، حوى جملة من النقاط الهامة التي تشكل جوهر الإصلاح السياسي والاجتماعي، لأنه دعا إلى تشكيل 12 لجنة برلمانية، تستهدف إحداث حالة من الحوار الوطني لحل المشكلات التي تواجهها البلاد.

يتفق البعض من السياسيين على أن الطنطاوي ما زال في مرحلة مراهقة سياسية، فحينما أقدم على نشر الفيديو الأخير لم يستفد من أخطاء المعارضة السابقة، ولم يذهب لتوجيه خطاب علاني يقنع الجمهور قبل أن يقنع السلطة بالنظر إلى ما يطالب به، وأعد بشكل منفصل عن باقي القوى السياسية التي غلبت على مواقفها الأخيرة الفردية وغاب عنها التنسيق.

## الشك في الدولة

منحت تصرفات طنطاوي للحكومة المبرر الكافي للتعامل مع مطالبه بقدر وأفر من التشدد، خشية أن تكون هناك أهداف خفية، الأمر الذي كشفت ملامحه عبر التصريحات التي أطلقها على عبدالعال رئيس مجلس النواب، وذهب فيها للتأكيد أنه "لا مكان لمن يشكك في شرعية المسؤولين في مصر عموما، وعليه أن يذهب إلى بلد آخر".

شكك الطنطاوي في جميع مؤسسات الدولة بما فيها السلطة القضائية، ما يعني خروجه أساسا من إطار الإجماع الوطني لصالح تنبؤ رؤية يعتمدها البعض أقرب إلى أفكار تنظيم الإخوان، حيث اشتملت المبادرة على إعادة هيكلة وزارة الداخلية، وهو المطلب الذي كان يريده أعضاء التنظيم باستمرار منذ الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك. لدى الطنطاوي قناعات ناصرية كبيرة، وهو أبعد ما يكون عن الإخوان، لكن ما يطرحه من مبادرات قد يصب في صالح الجماعة عن غير قصد، من خلال التلاقي الضمني بين أهداف المعارضة المصرية وجماعة الإخوان.

هذه واحدة من دواعي ما زق المعارضة في مصر، خاصة أن الطنطاوي كان ضمن 100 شخصية خاطبها أمين نور، السياسي المعارض من تركيا والقريب من الإخوان، في شهر أبريل

معرفة المصريين بالطنطاوي تبقى محدودة، اقتصر على لقاءاته التلفزيونية التي اعتاد الظهور فيها كضيف دائم على كرسي المعارضة، عندما كانت بعض البرامج تستضيف وجهتي النظر في أي قضية، وما إن انتشر فيديو خاص به في أثناء

الحركة بمرونة، وهو يجسد ما زقها بشأن المبالغة في الطموحات السياسية، وتقديم مطالب غير منطقية قد لا تتوافق المعارضة عليها. ويبدو مطلب إلغاء التعديلات الدستورية الأخيرة، وما تترتب عليها الذي طرحه الطنطاوي في مبادرته، معبرا عن حالة ثورية وليس إصلاحا سياسيا، ويرفع مستوى التوتر بدلا من تهدئته.

نشر الطنطاوي على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، فيديو لمدة ساعة ونصف الساعة، حوى جملة من النقاط الهامة التي تشكل جوهر الإصلاح السياسي والاجتماعي، لأنه دعا إلى تشكيل 12 لجنة برلمانية، تستهدف إحداث حالة من الحوار الوطني لحل المشكلات التي تواجهها البلاد.

يتفق البعض من السياسيين على أن الطنطاوي ما زال في مرحلة مراهقة سياسية، فحينما أقدم على نشر الفيديو الأخير لم يستفد من أخطاء المعارضة السابقة، ولم يذهب لتوجيه خطاب علاني يقنع الجمهور قبل أن يقنع السلطة بالنظر إلى ما يطالب به، وأعد بشكل منفصل عن باقي القوى السياسية التي غلبت على مواقفها الأخيرة الفردية وغاب عنها التنسيق.

## الشك في الدولة

منحت تصرفات طنطاوي للحكومة المبرر الكافي للتعامل مع مطالبه بقدر وأفر من التشدد، خشية أن تكون هناك أهداف خفية، الأمر الذي كشفت ملامحه عبر التصريحات التي أطلقها على عبدالعال رئيس مجلس النواب، وذهب فيها للتأكيد أنه "لا مكان لمن يشكك في شرعية المسؤولين في مصر عموما، وعليه أن يذهب إلى بلد آخر".

شكك الطنطاوي في جميع مؤسسات الدولة بما فيها السلطة القضائية، ما يعني خروجه أساسا من إطار الإجماع الوطني لصالح تنبؤ رؤية يعتمدها البعض أقرب إلى أفكار تنظيم الإخوان، حيث اشتملت المبادرة على إعادة هيكلة وزارة الداخلية، وهو المطلب الذي كان يريده أعضاء التنظيم باستمرار منذ الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك. لدى الطنطاوي قناعات ناصرية كبيرة، وهو أبعد ما يكون عن الإخوان، لكن ما يطرحه من مبادرات قد يصب في صالح الجماعة عن غير قصد، من خلال التلاقي الضمني بين أهداف المعارضة المصرية وجماعة الإخوان.

هذه واحدة من دواعي ما زق المعارضة في مصر، خاصة أن الطنطاوي كان ضمن 100 شخصية خاطبها أمين نور، السياسي المعارض من تركيا والقريب من الإخوان، في شهر أبريل

معرفة المصريين بالطنطاوي تبقى محدودة، اقتصر على لقاءاته التلفزيونية التي اعتاد الظهور فيها كضيف دائم على كرسي المعارضة، عندما كانت بعض البرامج تستضيف وجهتي النظر في أي قضية، وما إن انتشر فيديو خاص به في أثناء

الحكومة المصرية تجد صعوبة كبيرة في تحديد شكل الإصلاح المطلوب، الأمر الذي ألمحت إليه مصادر قريبة من دواليها مؤخرا، بينما تعتقد المعارضة أن الحكومة غير قادرة على اتخاذ خطوات حقيقية في هذا المجال، ما وضع الطرفين في مأزق شديد

يؤكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي انفتاحه على جميع القوى السياسية الوطنية، ولا يمانع في ممارسة حقها في التعبير والحركة وسط الجماهير طالما ملتزمة بالقانون، بينما هناك أجهزة ومؤسسات لها تفسيرات مختلفة، بما أصاب الحياة السياسية بالركود.

ويبدو أن الطنطاوي تجاوب مع نداء السيسي بتفعيل البرلمان لدوره الرقابي ومعارضة الحكومة ومحاسبتها على كل خطأ تقع فيه وطرح مبادرته، غير أن الطريقة التي عومل بها في البرلمان تسبب في اتجاه آخر، وتؤثر سلبا على الخطوات التي يقوم بها الرئيس المصري، وكان مجلس النواب يريد أن يظل ملتصقا بالحكومة ولا يخضعها لرقابة، أو يتقبل مبادرات.

وتعرض النائب الذي ينتمي إلى تحالف "25 - 30" المعارض إلى انتقادات حادة من مؤيدي الحكومة الذين صدعوا الموقف باتجاه اتهامه بقلب نظام الحكم، ما يساعده في أن يصبح قائدا للمعارضة، مستفيدا من ارتفاع صوتها الفترة الماضية عبر وسائل إعلام رسمية اتاحت لها الكلام بقدر كبير من الحرية.

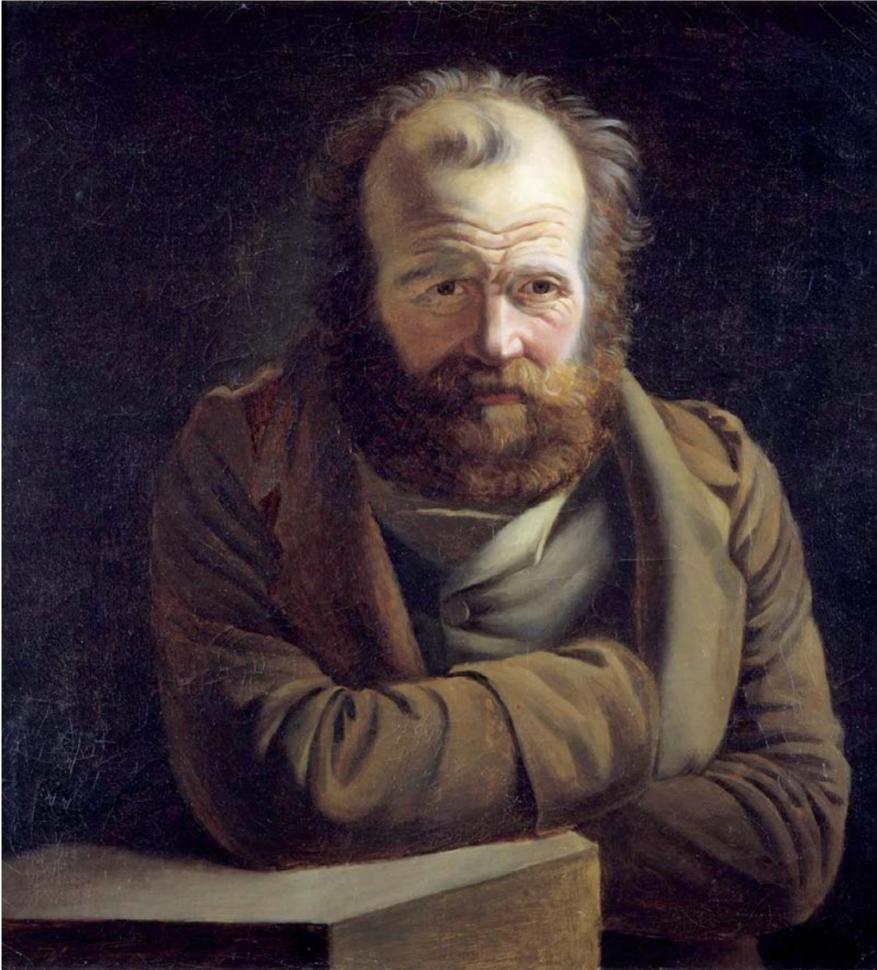
## خمول ونشاط زائدان

الحكومة تجد صعوبات في تحديد شكل الإصلاح المطلوب، والمحت إليه مصادر قريبة من دواليها مؤخرا، وتعتقد المعارضة أن الحكومة غير قادرة على اتخاذ خطوات حقيقية في هذا المجال، الأمر الذي وضع الطرفين في مأزق شديد، فلا سفيئة الإصلاح قادرة على الحركة بسرعة، كما أنها لن تستطيع التوقف تماما.

إذا كانت مشكلة الحكومة واضحة إلى حد كبير في الخمول والنقاس، فالمعارضة التي يظنها الطنطاوي ترفع من مستوى الأمليات بصورة تجعلها قابعة في مكانها وغير قادرة على

# «تمساح أرسطو» يكشف الخلاف الفلسفي بين ماركس وبرودون

## المفكر الفرنسي ميشال أونفري يعود لتحليل أفكار برودون صديق السرياليين



معارض ماركس الذي تغافل عنه الجميع

وكان برودون يقول أيضا إن الشيوعية التي كان يدعو لها ماركس لن تنقذ الفقراء من فقرهم، ولن تحدث أي تغيير إيجابي في حياتهم، بل إنها ستكتفي بتغيير الحكام القدماء بحكام جدد قد يكونون أسوأ من سابقيهم.

وقد كتب يقول "أن يكون الإنسان محكوما يعني أن يكون مراقبا في حركاته وفي سكناته، وأن يكون محل تفتيش ووصاية، وأن يكون خاضعا للرقابة بجميع أشكالها وأنواعها، وأن يحرم من حقوقه باسم احترام القوانين والنظم السياسية القائمة".

وكان المفكر الفرنسي يدعو إلى أن يكون العمال مسؤولين عن إدارة أعمالهم بانفسهم بعيدا عن أي وصاية. وبشراكة دافع عن الحريات الفردية التي تصادها الأنظمة القمعية باعتبارها متناقضة مع القوانين الضامنة للأمن والاستقرار.

وساخرا منها من خلال كتاب بعنوان "فلسفة البؤس". وقبل اندلاع المعركة، كان ماركس قد طلب من برودون أن يكون مراسلا له في فرنسا غير أن هذا الأخير رفض ذلك رفضا قاطعا. وفي الرسالة التي بعث بها إلى ماركس بتاريخ 17 مايو 1846، انتقد برودون نظرية ماركس حول الاشتراكية، معتبرا إياها منافية للحرية الشخصية والجماعية، ومتناقضة معها. بل إنه اعتبرها بمثابة "دين جديد" إذ أنها تحتم على أنصارها أن يكونوا مطيعين لمبادئها، وخاضعين لمنظريتها، ولزعماؤها، فأقده ذلك لكل مبادئ التسامح والسلام بين الطبقات والشعوب.

وأضاف برودون قائلا إن الاشتراكية ماركس لا ترفض العنف، بل إنها تعتبره الوسيلة الأفضل لفرضها وتطبيقها. وقد كتب يقول "إن العمال بحاجة إلى العلم والمعرفة. وسوف يستأوون منا إن نحن أرغمتهم على شرب الدم".

### توقعات في محلها

لقد أثبت التاريخ أن برودون لم يكن خاطئا في ما ذهب إليه، إذ إن الاشتراكية بحسب المنهج الماركسي تحولت عند تطبيقها في القرن العشرين إلى دين جديد. وباسمها ارتكبت مجازر فظيعة ضد الأفراد والجماعات، وسلطت مظالم شنيعة على الشعوب والمجتمعات. وهذا ما حدث في ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، وفي الصين، وفي عهد ماو تسي تونغ، وفي كوريا الشمالية، وفي كوبا، وفي كمبوديا عندما كانت تحت سيطرة "الخمير الحمر".

وفي جل كتبه التي دافع فيها عن الاشتراكية الفوضوية، انتقد برودون الرأسمالية، والنظم السياسية الليبرالية، والدين من دون أن يظهر ميلا أو تعاطفا مع الديمقراطية المباشرة، ومع نظرية "العقد الاجتماعي" كما حددها روسو، ولا مع اشتراكية "اليعاقبة" الموروثة عن الثورة الفرنسية.

لم تكن الشيوعية فقط نظاما سياسيا، بل هي أفكار فلسفية تناولت بالسؤال والنقاش حياة الأفراد والمجتمع والإبداع والفن والدين وغيرها، لتنتهي جهازا نظريا قائما على التفكير الفلسفي. لكن هذا التمشي الفكري الذي يقترنه العالم بالفيلسوف الألماني كارل ماركس، كان له أكثر من وجه، وجوه فلسفية كثيرة حاولت مقاربة الاشتراكية وتخالفت مع ماركس، لعل أهمها الفيلسوف الفرنسي بيار جوزيف برودون الذي كرس له مواطنه ميشال أونفري كتابه الجديد.

السوفياتي، ثم في بلدان أوروبا الشرقية. كما طبقت في الصين، وفي كوبا، وفي فيتنام، وفي كوريا الشمالية. وفي نهاية الثمانينات من القرن الماضي، انهارت العديد من النظم الاشتراكية، إلا أن أنظمة اشتراكية أخرى لا تزال قائمة إلى حد اليوم.

وخلال القرن العشرين فتن مفكرون وكتاب وشعراء ومثقفون كثيرون من مختلف أنحاء العالم بنظرية ماركس الاشتراكية، وتعاطفوا معها، ودافعوا عنها نظريا. وهناك من بينهم من دفع الثمن غالبا في سبيل ذلك. ولعل أشهرهم كان المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي الذي أمضى الشطر الأكبر من حياته في سجون موسوليني زعيم الفاشية الحالم بعودة مجد روما القديم.

وكان برودون يدعو إلى اشتراكية فوضوية متسامحة وسلمية. لذلك كان يرفض كل أشكال العنف، وبشدة تصدى لها منتقدا المنظرين لها، والمطبقين لها من أمثال روباسبير الذي جسدها بقطع شريسا عن الحريات الفردية. الفورة الفرنسية. وفي البداية، أعجب كارل ماركس الشاب بكتابات برودون "ما المكسية" الذي صدر عام 1840. وفي كتابه "العائلة المقدسة" الذي صدر عام 1845، مدح برودون ونوه بأفكاره السياسية والاقتصادية. لكنه سرعان ما انقلب عليه بعد أن أصدر كتابا حول تناقضات النظام الاقتصادي بعنوان "بؤس الفلسفة"، منتقدا أفكاره،



تصدى لها منتقدا المنظرين لها، والمطبقين لها من أمثال روباسبير الذي جسدها بقطع شريسا عن الحريات الفردية. الفورة الفرنسية. وفي البداية، أعجب كارل ماركس الشاب بكتابات برودون "ما المكسية" الذي صدر عام 1840. وفي كتابه "العائلة المقدسة" الذي صدر عام 1845، مدح برودون ونوه بأفكاره السياسية والاقتصادية. لكنه سرعان ما انقلب عليه بعد أن أصدر كتابا حول تناقضات النظام الاقتصادي بعنوان "بؤس الفلسفة"، منتقدا أفكاره،

حسونة المصباحي  
كاتب تونسي

مطلع خريف 2019، صدر عن دار "البيان ميشال" الفرنسية كتاب للمفكر ميشال أونفري بعنوان "تمساح أرسطو". ويتضمن تحليلا مفصلا عن العلاقة الفلسفية بين بيار جوزيف برودون (1809-1865) و كارل ماركس (1818-1883).

أونفري يدعو إلى اشتراكية فوضوية متسامحة وسلمية، وكان يرفض كل أشكال العنف وتصدي لها منتقدا المنظرين لها

معلوم أن برودون كان من دعاة الاشتراكية الفوضوية، وبه تأثر السرياليون باعتباره مفكرا إباحيا، ومدافعا شريسا عن الحريات الفردية. أما ماركس فقد بلور ما أصبح يسمى بالاشتراكية العلمية التي تقوم على الصراع الطبقي، مانحة السلطة لطبقة العمال (البروليتاريا)، ومفوضة إياها إدارة الصراع ضد الرأسمالية.

### الوقوف ضد ماركس

خلال القرن العشرين، وتحديدا بعد انتصار الثورة البلشفية التي أطاحت بالنظام القيصري في روسيا بزعامه لينين، طبقت الاشتراكية بحسب المنهج الماركسي في ما كان يسمى بالاتحاد

## الفهرس العربي الموحد يواكب تحولات التكنولوجيا

الفهرس العربي الموحد مشروع متطور يفوز بجائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتونس لأبرز مشاريع العام 2019

مواكبة تطبيق تقنيات ومعايير العمل الجديدة في مجال تنظيم المعلومات؛ حيث إن قواعد الفهرسة الأتكلو-أميركية قد توقفت نهائيا عن الصدور والتحديث فأصبح من الناحية الاستراتيجية من الضروري الانتقال لتطبيق القواعد الجديدة مواكبة لما يحدث في العالم، لضمان تحديث دوري لقواعد الفهرسة المستخدمة تماشيا مع تطور أشكال أوعية المعلومات وتقنيات النشر في البيئة الإلكترونية.

الجدير بالذكر أن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الذي أنشئ بمدينة القيروان في تونس في العام 1986 هو جمعية علمية ومهنية مختصة في المكتبات والمعلومات والمعرفة على مستوى العالم العربي، ويهدف إلى تعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية في الوطن العربي، والعناية بالتراث العربي المكتوب والسهمي والبصري والتعريف به، وهو عضو فاعل في الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات.

القيروان (تونس) - فإن الفهرس العربي الموحد الذي أطلقتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لخدمة المكتبات العربية والإسلامية، بجائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتونس لأبرز مشاريع العام 2019 البحثية والعلمية في مجال المكتبات ومراكز المعلومات، وذلك عن مشروع: ترقية قاعدة بيانات الفهرس من قواعد الفهرسة الأتكلو - أميركية.

وعبر المدير العام لمركز الفهرس العربي الموحد الدكتور صالح المسند عن اعتزازه بهذا التقدير من قبل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات للجهود التي يبذلها الفهرس العربي الموحد في تشكيل فضاء تقني موحد للمكتبات العربية وفهارسها، ومسيرة أحدث طرق التقنية في مجال الفهرسة ومصادر المعلومات وتأسيس بوابات للمكتبات العربية على الشبكة العنكبوتية تساهم في توسيع حجم البيانات العربية على الإنترنت.

ووجه الدكتور المسند الشكر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، والأعضاء مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وذلك لما توفره المكتبة من سبل معرفية ومصادر معلومات وعمل دؤوب يساهم في إبراز مشروع الفهرس العربي الموحد في أزهى صوره في فضاء الثقافة العربية، موضحا أنه من فوائده المشروع الذي حصل على جائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تمكين الفهرس العربي من

## معرض الشارقة للكتاب يستقطب 2.52 مليون زائر

الثقافية، فيما قدّم لجمهوره أبرز الشخصيات الإعلامية والأدبية العالمية، منهم الإعلامي الأمريكي ستيف هارفي، والروائي التركي الحاصل على جائزة نوبل لآداب، أورهان باموك، كما استعرض تجربة المخرج الحاصل على جائزة الأوسكار العالمية، على موسيقى فيلمه الشهير "المليونير المتشرد" الهندي سامبوران كارالا-غولزار، كما استضاف الروائية الحاصلة على جائزة الرواية العالمية "البوكر" جوخة الحارثي، والشاعر الهندي فيكرام سيث.

وقالت هيئة الشارقة للكتاب إن المعرض دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية هذا العام من خلال أكبر حفل توثيق جماعي. وقالت "في إنجاز يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي حققها الحدث، كسر المعرض الرقم القياسي لأكبر حفل توثيق للكتاب في العالم محققا رقما قياسيا جديدا شارك فيه 1502 كاتب في حفل توثيق جماعي واحد لمؤلفات بمختلف لغات العالم، متجاوزا الرقم العالمي السابق الذي سجل في تركيا بمشاركة 1423 كتابا في الوقت نفسه".

واختيرت الشارقة "عاصمة عالمية للكتاب" لعام 2019 ضمن برنامج عواصم الكتاب العالمية، وهي مبادرة أطلقتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قبل أكثر من 20 عاما بهدف تشجيع ودعم الأنشطة الثقافية على المستويين المحلي والعالمية. وقال العامري "في الدورة الثامنة والثلاثين من معرض الشارقة للكتاب، في عام لقب الإمارة العالمي، نجحنا في كسر رقم قياسي نوعي ويحمل دلالات ثمينة للثقافة العربية والإنسانية، رقم أكبر حفل توثيق للكتاب في العالم، يعبر عن تقدير الإمارة للكاتب والكتاب، ويجسد رسالة الإمارة في الانطلاق من الكتاب نحو النهضة الحضارية".

خاص ووفد ضم مجموعة كبيرة من الكتاب والمفكرين. وقال العامري "احتفينا بالمكسيك، وحضر إلينا الكثير من مبدعيها وأدبائها من مختلف الحقول، وتخططنا مع حضارات ألمانيا والبرتغال، ونهينا في رحلة نحو فنون عمرها يزيد على ثلاثة آلاف عام، وتعرفنا على حماتها وحفظتها، كل تلك المشاهد الإنسانية الأصيلة اجتمعت هذا العام على أرض الشارقة، وجمالت مع زواره نحو بلاد تزخر بإرث ضخم من المعارف والفنون، كل هذا يدل على رسالة المعرض الأساسية وهي مدّ جسور التواصل الحضاري بين جميع الثقافات، لتستطيع الأجيال الجديدة بناء مستقبلها على قاعدة متكاملة من جهود المثقفين والمبدعين حول العالم، وتضيف لثقافتها الكثير من الخبرات والتجارب".

واختار المعرض هذا العام الناقدة الأدبية اللبنانية الدكتورة بيمى العيد (حكمت الصباغ)، شخصية العام الثامنة والثلاثين إذ شاركت بجناح

التي تزدهر في شتى المحافل العربية والعالمية وأساس التواصل الفكري الذي تتحاور به مع شتى الثقافات واللغات حول العالم".

رسالة المعرض الأساسية هي مدّ جسور التواصل الحضاري بين جميع الثقافات لبناء المستقبل على قاعدة متكاملة

شارك في برنامج المعرض هذا العام نحو 173 كتابا وروائيا من 68 دولة تفاعلا مع الزائرين من خلال 987 فعالية متنوعة توزعت بين ندوات فكرية وورش عمل وأنشطة للطفل وعروض فنية ومسرحية. وحلت المكسيك ضيف شرف الدورة الثامنة والثلاثين إذ شاركت بجناح

الشارقة - استقبلت الدورة الثامنة والثلاثون من معرض الشارقة الدولي للكتاب 2.52 مليون زائر متجاوزة أرقام السنة الماضية حيث حققت خلالها 2.23 مليون زائر، وذلك بحسب ما أعلنته الهيئة المنظمة للمعرض إثر اختتامه مساء السبت.

وأقيم المعرض في الفترة من 30 أكتوبر إلى التاسع من نوفمبر تحت شعار "افتح كتابا... فتتح أنهاننا" بمشاركة أكثر من ألفي دار نشر من 81 دولة.

وقال أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب "بعد مشاور استمر طيلة 11 يوما أسدلنا مساء السبت الستار على 38 عاما من الإبداع المعرفي والفكري الذي اشترك في صياغته أدباء ومؤلفون ومبدعون عرب واجانب". وأضاف أن "مشروع الشارقة الثقافي الذي انطلق قبل ما يزيد على أربعة عقود توج الإمارة بلقب العاصمة العالمية للكتاب 2019 وبات اليوم راية الإمارة



جمهور كبير لحشد كبير

## الشرق لم يبلغ بعد سن الرشد

مفيد نجم  
كاتب سوري



لا يعثر المتابع لما ينشر في الثقافة الغربية من أنطولوجيات وسلاسل اختيارات لأهم مئة كتاب وكتاب عالمي على حضور ما لكتاب من المشرق العربي أو المشرق عموماً، وكان آداب هذه المنطقة من العالم غير موجودة، أو أنها دون المستوى الفكري والجمالي الذي يؤهلها لأن تكون مدرجة في هذه القوائم من الكتب والاختيارات.

كانت الثقافة الغربية قبل القرن التاسع عشر تتعامل مع كتابة المرأة بكثير من الدونية والتهكم باعتبار أن الإبداع والفكر هي صفة خاصة بالرجل. واليوم يعيد المثقف والكاتب الغربي نفس الطريقة في التعامل مع ثقافة وأدب الشرق، وكان الإبداع وإنتاج الأفكار هي صفة خاصة بالرجل الغربي والحضارة الغربية، في حين أن ما يكتب من أدب في هوامش المشرق ليس سوى كتابة لم تبلغ سن الرشد حتى تنال اعتراف كتاب المركز الأوروبي بها.

كان يمكن للقارئ أو الكاتب العربي أن يتقبل مثل هذا الموقف على الرغم من عنصريته قبل قرن من الزمن، أما وإن الأدب العربي وآداب الشرق الأخرى قد فرضت حضورها الإبداعي على خارطة الإبداع الإنساني، فإن تجاهل وجودها وقيمتها الإبداعية يعد استمراراً لعقدة التفوق التي تسعى هذه النخب الغربية إلى استمرار تكريسها وكأنها حقيقة عابرة للزمان أو هي صفة أصيلة لنقص كتاب المشرق يفكرون إليها لنقص في تكوينهم الأدبي والإبداعي. إن هذه المركزية التي لا يزال ينطلق منها العديد من كتاب الغرب ودارسوه تعكس وعياً مازوما لا تزال تعاني منه هذه النخب

ويتجلى في استمرار دورانها حول نفسها وانغلاقها على ذاتها. ينسئ أو تتناسئ هذه النخب العاجزة عن الانفتاح على آداب المشرق مدى التأثير الذي مارسه أدب المشرق على الأدب الأوروبي، كما تتناسئ أن العديد من كتاب المشرق والذين يعيشون في الغرب قد تفوقوا على كثير من كتابهم وأن الأدب الذي قدموه ظل حاملاً لروح الشهرة وتاريخه وعراقته أديه. إن استمرار ظاهرة التجاهل لأدب المشرق يكشف أن الذاكرة الثقافية للغرب تتناسئ فضل العديد من آداب المشرق وفي المقدمة منها الأدب العربي القديم على آداب الغرب والانسائية، ولذلك كان تتويج هذا الأدب

بجامل ولن يساوم، وسيكون سندا للمبدعين الطليعيين الحقيقيين في التصدي لاكتساح النزعة الاستهلاكية لآداب، ومرافقاً لهم في مسيرتهم المضنية نحو تطوير جماليات الكتابة العربية ونحت مكانة مميزة لأدب العربي في الساحة العالمية.

وعن مدى قدرة النقد المعاصر على التعامل مع الإنشائيات المستجدة في الأنواع الأدبية بعيداً عن القوالب النمطية تقليداً، يشير ميهوب إلى أنه إذا تحدثت عن النقد السردى لاسيما المتنوع بالمناهج الأكاديمية الحديثة، فمنذ عقدين تقريباً أخذ جزء كبير منه يتعامل مع التحولات العميقة التي عصفت بنقاء الأجناس الأدبية وكسرت صرامة الترميمات النقدية المعروفة والتي تجاوزها الإبداع. وقد ساعد على ذلك مراجعة المنهج البنوي والقراءة المغلقة والانفتاح على المناهج السياقية الجديدة كالمناهج التداولية والنقد الثقافي. أما النقد الشعري فيعيش عوائق كثيرة فعلاً ولا نستطيع أن نتبين له خطاً منهجياً وخلفية فكرية واضحة، أحياناً نجد تداولاً غريباً لدى الناقد الواحد بين المنطلقات النظرية الحديثة والمرتكزات التصورية والإجرائية التقليدية، وأحياناً أخرى نتبين خلطاً قديماً بين النقدي والجمالي والأيدولوجي. أشعر أن المنجز الشعري العربي اليوم مختلف تفرعاته قد تجاوز كثيراً المتابعة النقدية له.

ويرى ميهوب أننا أمام نوعين من النقد: نقد انطباعي صحافي في الغالب ويطغى عليه الارتجال والإخوانيات، ونقد أكاديمي يستند إلى المناهج الغربية ويحاول متابعة ما يستجد هناك من إنشكالات وقطعات إبستيمولوجية، وخير النقاد من يحسن فهم تلك النظريات ويسعى إلى أن يوائم بينها وبين النصوص العربية.

## الرواية السير الذاتية مؤشر على اليأس من تغيير الواقع

محمد آيت ميهوب: نقد الشعر يعيش عوائق كثيرة



انتهت الروايات الكلية ذات الرؤى المتماسكة

والتصدي التقيومي وأخيراً نعيش اليوم طفرة سردية حقيقية لاسيما في ما يتعلق بالرواية تحديداً. صحيح أن استحداث جوائز مالية مهمة في العقد الأخير قد حفز الكتاب على كتابة الرواية وجعل البعض بهجر الشعر إليها وشجع الناشرين على أن يراهنوا على الرواية ويفردوا لها مجالاً من برامجهم النشرية، ولكن هذا لا يهجم الناقد كثيراً فما يعنيه في المقام الأول هو أن هيمنة الرواية واقع قائم تشهد عليه الآلاف من الروايات التي تصدر سنوياً بينما لم تكن إصداراتنا الروائية العربية تتجاوز عشرين رواية سنوياً قبل ثلاثين سنة.

ويلفت آيت ميهوب إلى أنه لا من الطبعي جداً ألا يكون التوازن ثابتاً بين الكم والكيف فالغث كثير ولكن السمين موجود أيضاً، وما فتئت الروايات الجديدة تحقق تراكمًا وحضوراً واضحاً لا لبس فيهما، فهناك الكثير من النصوص الرائعة التي تميزت دون أن ترشح لأي جائزة. ومن المعايير التي استند إليها في هذا الحكم نجاح هذه الروايات في تفكيك الواقع العربي وفهم أليات تحولاته. ولكن هذا لم يعد بالأمر الهين مقارنة بما كانت عليه الحال في أواسط القرن الماضي وصولاً إلى تسعيناتنا، فالتحولات صارت رهيبية ويومية ومفاجئة في أغلب الأحيان. وذلك يجعلنا لا نتنظر اليوم ظهور روايات تحمل تصورات كلية للواقع وتفسيرات متماسكة كئسان روايات نجيب محفوظ ورواية "مدن الملح" لعبد الرحمن منيف.

يرى الناقد التونسي أننا نعيش اليوم طفرة سردية حقيقية لاسيما في ما يتعلق بالرواية تحديداً. صحيح أن استحداث جوائز مالية مهمة في العقد الأخير قد حفز الكتاب على كتابة الرواية وجعل البعض بهجر الشعر إليها وشجع الناشرين على أن يراهنوا على الرواية ويفردوا لها مجالاً من برامجهم النشرية، ولكن هذا لا يهجم الناقد كثيراً فما يعنيه في المقام الأول هو أن هيمنة الرواية واقع قائم تشهد عليه الآلاف من الروايات التي تصدر سنوياً بينما لم تكن إصداراتنا الروائية العربية تتجاوز عشرين رواية سنوياً قبل ثلاثين سنة.

ويلفت آيت ميهوب إلى أنه لا من الطبعي جداً ألا يكون التوازن ثابتاً بين الكم والكيف فالغث كثير ولكن السمين موجود أيضاً، وما فتئت الروايات الجديدة تحقق تراكمًا وحضوراً واضحاً لا لبس فيهما، فهناك الكثير من النصوص الرائعة التي تميزت دون أن ترشح لأي جائزة. ومن المعايير التي استند إليها في هذا الحكم نجاح هذه الروايات في تفكيك الواقع العربي وفهم أليات تحولاته. ولكن هذا لم يعد بالأمر الهين مقارنة بما كانت عليه الحال في أواسط القرن الماضي وصولاً إلى تسعيناتنا، فالتحولات صارت رهيبية ويومية ومفاجئة في أغلب الأحيان. وذلك يجعلنا لا نتنظر اليوم ظهور روايات تحمل تصورات كلية للواقع وتفسيرات متماسكة كئسان روايات نجيب محفوظ ورواية "مدن الملح" لعبد الرحمن منيف.

تحديات الناقد

يدمج ميهوب في عمله ما بين النقد والإبداع، في مطلع شبابه نشر مجموعة قصصية بعنوان "الورد والرماد" ورواية بعنوان "حروف الرمل" ثم عكف على إتمام دراساته العليا والفراغ من أطروحة الدكتوراه، في الأثناء ولله بالترجمة وأنجز عدة ترجمات، لكنه ينوه بأن ذلك كله لا يعني أنه ترك الإبداع في مستوى رؤية العمل البحثي نفسه وفي مستوى أسلوب الكتابة والعبارة. فمن يقرأ نصوصه الإبداعية ودراساته النقدية وترجماته يجد خطاً رفيعاً يربط بينها. ثمة تحديات تواجه الناقد الأدبي في الوقت الراهن تحدث عنها جابر عصفور في وقت سابق وعلى رأسها التحدي المنهجي، النقد الثقافي والتحدي السياسي. يقول آيت ميهوب "أضيف إليها التحدي الذاتي والتحدي الزمني

يواجه الناقد الأدبي المعاصر جُملة من التحديات تثير التساؤلات حول الدور الذي يتعين عليه أن يلعبه في خضم تحولات أدبية ومجتمعية وثقافية راهنة لاسيما في ظل تنوع الأجناس الأدبية وتداخلها، وبزوغ أنماط من الكتابة الإبداعية غير مُحددة في التصنيفات المُلوّفة، فضلاً عن تنوع الثيمات والقضايا والأفكار التي باتت تشغل المبدعين العرب. "العرب" حاورت الناقد والروائي التونسي محمد آيت ميهوب حول اشتغالاته النقدية والتحديات التي يواجهها في عمله النقدي.

حنان عقيل

كاتبة مصرية



صدر حديثاً للناقد والكاتب محمد آيت ميهوب كتاب بعنوان "التداخل الأجناسي في الأدب العربي المعاصر" عن دار ورقة التونسية. ويتحدث ميهوب عن كتابه الأخير قائلاً إنه "يتعرض إلى الكتابة وإلى مسألة نزوع الأجناس الأدبية إلى أن يتفاعل بعضها مع بعض، ويتداخل بعضها في الآخر. فلا وجود لجنس أدبي نقى صاف محض دون أن تتخرقه الأجناس الأخرى. ذلك ما تشهد به النصوص الأدبية حديثها وقديمها، في مشارق الأرض ومغاربها".

على الناقد أن ينطلق على ذاته مسترشداً بها في الحكم على النص وأن يفتح على آراء الآخرين في الآن نفسه

ويضيف الناقد التونسي "يكفي أن تلقى نظرة، وإن عجلت، على ما ربط بين الشعر والنثر في الأدب العربي القديم من حوار أجناسي، وما وصل بين المأساة والملهات في الآداب الغربية من عمق الصلات حتى يتأكد لنا عمق حقيقة الاتصال بين الأجناس الأدبية قديماً".

تداخل الأجناس

الحديث عن "التداخل الأجناسي" هو لا شك مسألة نقدية حديثة ظهرت مع الرومنطيين في القرن الثامن عشر حين شككوا في مبدأ الصفاء الأجناسي وعملوا على المزج بين المأساة والملهات، وجعلوا من الصدق الفني حين يعبر الكاتب عن تجربته الذاتية مطلباً أسمن من الامتنال لقواعد الكتابة الأجناسية.

ويتابع ميهوب "لا شك أن كتابات الناقد والمفكر الروسي ميخائيل باختين في حوارية الرواية وما تولد عنها

العالم تغير كثيراً لكن رؤية النخب الغربية إلى المشرق وبلدان العالم غير الغربي وإبداعاتها لم تتغير

إن هذه المفارقة عند القارئ والناشر الغربيين هي استمرار لنزعة المركزية التي لم تعد مقبولة في زمن التحولات والمتغيرات الكونية التي جعلت الكاتب المشرقي حاضراً في ساحة الفعل الإبداعي العالمي. والغريب أن هذا الموقف الاستعلائي تجاه الآداب والثقافات المشرقية لم يستطع النقد الواسع والذي جاء به من قبل كتاب ومثقفين غربيين أن يحد من حالة التورم الأنوي عند هذه النخب الغربية، ما يعيدنا مرة أخرى إلى الموقف الاستعماري الذي لا يزال البعض في ما يبدو واقعاً تحت تأثيره، وغير مستعد للتحرر منه، خاصة وأن العولمة التي أسقطت الحدود الجغرافية قد لغت مثل هذه المركزية بعد أن أسهمت بصورة كبيرة في توفير جميع وسائل الحصول على المعرفة ومصادر المعلومات. لقد تغير العالم كثيراً لكن رؤية هذه النخب الغربية إلى المشرق وبلدان العالم غير الغربي لم تتغير أو هي غير مستعدة للتنازل عن قمة الهرم الذي تضع نفسها فوقه وتستبعد أي وجود للآخرين إلا عند قاعدته أو بعيداً عنه باعتبارهم أبناء ثقافات عقيمة لا تسمح للإبداع والفكر أن يتطور لكي ينال بركات واعتراف هذه النخب.



الغرب ينظر إلى المشاركة من أعلى (لوحة للفنان منيف عجاج)

# «ممالك النار» يواجه الدراما التركية بتصحيح التاريخ

## سليمان عبدالمالك: المسلسل يكشف الجانب المظلم للغزو العثماني



قراءة جديدة للتاريخ



فريق أجنبي للتصوير والملابس والديكور

خلف رابطة فكرية ونوعا من المقارنات مع الهجوم الذي تشنه القوات التركية على الأكراد في سوريا. وما يعطي «ممالك النار» مساحة أكبر من الجدل تزامنه مع اعتماد مجلس النواب الأميركي بأغلبية ساحقة لقرار يقضي بالاعتراف بقيام تركيا بارتكاب مجازر وإبادة جماعية ضد العرق الأرمني في عهد السلطان الأخير العثمانيين عبد الحميد الثاني، وتكرار الاتهام ذاته بشأن العرب بغير حساسيات رسمية لدى السلطات التركية.



سليمان عبدالمالك  
الإنتاج العربي ترك  
الساحة للمتأسلمين  
لتزييف الوعي

ولجأ فريق المسلسل إلى السرية التامة طوال فترة التصوير على غير المعتاد من شركات الإنتاج التي تفضل الإعلان عن بدء التصوير كوسيلة دعائية، إما منح غابية الممثلين تركيزاً أفضل، وأبعدهم عن المعارك الكلامية الدائرة حالياً على وسائل التواصل الاجتماعي حول توصيف العثمانيين كقاتلين أم غزاة.

ويقول المؤلف عبدالمالك، إن مصر شهدت في العصر المملوكي نهضة في الإنشاء والتعمير ببناء الجوامع والمدارس والحمامات الشعبية والقلاع، على عكس الحكم العثماني الذي فرغ القاهرة من أفضل العمال والحرفيين في نحو 53 حرفة بعد نقلهم إلى إسطنبول لتوطين صناعاتهم بها.

وأنقرة، أثيرت قبل عام، ضجة مع تغيير السلطات المحلية بالقاهرة اسم شارع سليم الأول استجابة لأبحاث تاريخية تعتبر صاحبه مستعمراً قتل الآلاف من المصريين ربما بالمدافع ونهب قصور المماليك بلا رحمة.

أحمد بكر في البناء الدرامي للشخصيات، ووضع تصورات عن المعارك، وتمت كتابة المسلسل على مراحل، بداية من البناء الدرامي والمشاهد وتدقيق الحوار بلغة عربية تزامني الزمن ويفهمها الجمهور الحالي، وتولت شركة الإنتاج إرسال السيناريو مترجماً أولاً بأول إلى متخصصين في السينما الأميركية لوضع ملاحظاتهم مع المخرج البريطاني بما يتماشى مع طبيعة العرض على شبكة نتفليكس.

ولا تعتمد الكتابة التاريخية على تسجيل الأحداث فقط، فهناك قراءة بين السطور وتخييلات عن الأمور التي لم يتم التطرق إليها، مثل العلاقات بين الشخصيات والصراع في ما بينها، وإشكالياتها تنبع من التعبير عن الواقعة الواحدة بصور متباينة من أطرافها، ف رؤية المهزوم تختلف عن المنتصر حتى بات دارجا أن التاريخ يكتبه الأقوياء.

وتحتاج هذه الأعمال إلى إنتاج كبير بأعداد ضخمة من الممثلين والمجموعات «كومبارس»، وتقدير تكلفة «ممالك النار» الإنتاجية بنحو 40 مليون دولار مع رغبة صناعه في إحداث نقلة بصناعة الدراما، فعدد حلقاته لا يزيد على 14 حلقة استغرقت ستة أشهر في كتابتها، وجلسات تصوير على مدار 8 أشهر لانتهاء منها.

### صراع متجدد

سهلت التقنيات الحديثة في المعارك من مهمة إنتاج الأعمال التاريخية وقللت التكلفة، فمسلسل «ملوك الطوائف» تطلب من المخرج حاتم علي جلسات تصوير استمرت أكثر من 300 يوم بين عامي 2010 و2012 لإنجاز معاركه والوصول إلى شكله النهائي.

وركز العمل أيضاً على المجازر وأعمال السلب والنهب التي قامت بها قوات الإنكشارية (طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين) بحق أهل الشام، ما

من المبالغت والوقائع المشكوك فيها، واعتمد بشكل أساسي على موسوعة «بدائع الزهور» في وقائع الدهور» للمؤرخ المصري محمد بن إياس المكتوبة في ستة مجلدات، وكتاب «انفصال دولة الأوان واتصال دولة بني عثمان» للمؤرخ ابن زنيل الرمال، المعروف أكثر باسم «واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني».

ويشبه «بدائع الزهور» اليوميات، وكتابه عايش مجموعة من أشهر المؤرخين، مثل المقرئزي، وعرف الكثير عن كواليس حكمهم بحكم علاقة والده بالأمرام وموظفي الدولة، أما كتاب ابن زنيل الرمال فأشبهه بالسيرة الشعبية المكتوبة بالعامية وتتسم بقدر كبير من الحيادية، ولم يقترب مؤلفها من دائرة الحكم ولم يمارس السياسة.

كما يثير ابن زنيل في كتاباته صراعاً دينياً من نوع خاص حول مشروعية السلاح في الصراع العثماني - المملوكي، فالمماليك استنكروا رميهم بالبنادق والمدافع وهم مسلمون يشهدون بالوحدانية مثل الأتراك، ورفضوا في الوقت ذاته استعمال البنادق وفضلوا السيوف بزعم أنها تتماشى مع الشرع.

أكد محمد سليمان عبدالمالك في حوار مع «العرب»، أن مسلسل «ممالك النار» لم يعتمد على الورش بمفهومها المعيب الحالي بتقسيم عدد الحلقات على الكتاب ما يخلق تناقراً في الأحداث، وتبني مفهوم «غرفة الكتابة» التي تضم جلسات عصفي ذهني ومساعدين كل منهم يؤدي دوراً محدد.



دراما مغايرة للمعتاد

عنها درامياً بداية من التاريخ الفرعوني وحتى العصر الحديث، والتي يجب أن يلتفت إليها المؤلفون ويعيدون تقديمها. ولجأ المؤلف المصري إلى مراجعين للتاريخ للتأكد من خلو السيناريو

المخرج البريطاني بيتر ويبر، الذي استعان بفريق متعدد الجنسيات في صناعة الديكور والملابس والمكياج من إيطاليا وكولومبيا وأستراليا. ويشير مؤلف العمل، الذي يعتبر المسلسل أول أعماله الدرامية التاريخية، إلى أن إقبال المشاهد العربي على الدراما التركية سببه غياب البديل، والخطوة تتزايد في ظل عزوف الأجيال الجديدة عن المشاهدة، أو في أفضل الحالات استيقاظ معارفهم من الدراما التلفزيونية، ما يتطلب عدم تركهم لعبة في أيدي الآخرين الذين يزيّفون وعيهم.

ويتوقع أن يثير العمل ضجة أكبر بعد عرض حلقاته الأولى، فحال نجاحه جماهيرياً سيفتح شهية المنتجين العرب على تبني المزيد من الأعمال الدرامية التاريخية، ما يهدد المعادلة التي اعتمد عليها الأتراك في الغزو الفني للمنطقة العربية، والعائد المالي الكبير من تسويق أعمالهم والذي يقدر بنحو 350 مليون دولار.

وتوقّف الإنتاج العربي التاريخي منذ مسلسل «عمر» الذي يحكي سيرة عمر بن الخطاب عام 2012، بعدما راهن النقاد على انتعاش تلك النوعية من المسلسلات عام 2005 الذي شهد إنتاج سلسلة من الأعمال مثل «ملوك الطوائف» و«المرابطون والأندلس» و«الظاهر بيبرس» و«آخر أيام اليمامة».

ويرى عبدالمالك، الذي أصدر من قبل سلاسل رائدة عن تاريخ الفراعنة بعنوان «لوتس» وكتب مسلسلات «ولاد الليل» و«باب الخلق» و«اسم مؤقت» و«رسائل» 2018، أن التاريخ العربي مليء بمناطق غير متحدث

يمثل مسلسل «ممالك النار» محاولة عربية لمواجهة توغل الدراما التركية واستتارها بساحة الأعمال التاريخية دون مناقسة، ويتضمن العمل قراءة غير تقليدية للأحداث الزمنية، يكملها إيهار بصري متميز يقف خلفه فريق عمل أجنبي محترف.



محمد عبدالهادي  
كاتب مصري

أثار المسلسل التاريخي العربي «ممالك النار» الذي تبدأ قناة أم.بي.سي وشبكة نتفليكس عرضه بالتزامن في 17 نوفمبر الحالي، الجدل بمجرد طرح الفيديو التشويقي (البرومو) الخاص به الذي يظهر قراءة مغايرة للمتداول حول الدولة العثمانية وانتصاراتها والأوضاع الإنسانية للشعب التي خضعت لها.

ويقول كاتب سيناريو المسلسل محمد سليمان عبدالمالك في حديثه مع «العرب»، إن السنوات الأخيرة شهدت غزواً ثقافياً تركيا من بوابة الدراما الجيدة التي روجت لوجهة نظر أطراف متأسلمة لا تخلو من تزييف وقراءة متحيزة تعكس وجهة نظر مقدمها وتخدم مصالحه.

وتعتبر الدراما التاريخية مصدراً أساسياً للمعرفة، ما يجعلها تحمل بين أحشائها خطورة حال توظيفها لأغراض سياسية أو حزبية تتلاعب بسياقات الأحداث السابقة لتغيب الذاكرة الأتية، فعقل الجمهور يربط ميكانيكياً الماضي وشخصياته مع قناعاته حول الحاضر.

ويضم مسلسل «ممالك النار» مجموعة من الممثلين العرب الكبار مثل، خالد النوي ورشيد عساف ومنى واصف وكندة حنا وعبدالمعظم عماد وورنا شمس وعاكف نجم وياسين بن قمر، وهو من إنتاج شركة «جينو ميديا» التي يرأسها المنتج الإماراتي ياسر حارب، وتم تصويره في تونس.

ويقول المؤلف المصري لـ «العرب»، إن مسلسل «ممالك النار» في معركة شاقة لبناء وعي حقيقي للمواطن العربي نحو تراثه وماضيه، ومواجهة تسويق الدراما التركية للشخصيات العثمانية بصورة مالتكية تخالف الحقيقة، ف«الفتح العثماني» لم يكن إلا غزواً واحتلالاً تضمن مجازر ارتكبتها القوات الغازية في حق الشعوب العربية التي خضعت لولايتها.

ويرى أن كتاب الدراما العربية اتبعوا منطق السلبية إزاء التمدد الفني التركي الذي لا ينكر أحد أنه جيد على مستوى الصناعة، وحينما انتبهوا للمخاطر اقتصر سلوكهم على المطافعة فقط، رغم أن معركة الوعي لا يمكن مواجهتها إلا بالوسيلة ذاتها فـ «لا يقل الحديد إلا الحديد».

تتضمن المسلسلات التركية مثل «قيامه أرتغرل»، الذي أثنى عليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزار مناطق تصويره، نظرة استعلائية بعدما قدم قبيلة «القاي» التركية وحدها، كمدافعة عن المسلمين إزاء الحملات الصليبية والتتريّة نون ذكر للمجهود الحربي للعرب مع صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز.

ويؤكد محمد سليمان عبدالمالك لـ «العرب»، أن «ممالك النار» واجه حالة من التريص بعد عرض المقاطع التشويقية له من قبل «دراويش العثمانية» والحالين بعودة دولة الخلافة في سلوك متوقع، فالمعجب ظل خالياً من المناقسين للدراما التركية منذ سنوات ولا يريدون أن يشاركهم فيه أحد.

ورسم مسلسل «حريم السلطان» للسلطان العثماني سليمان القانوني تحيلاً أبع بكثير عن حياته الخاصة، بتقديم صورة مثالية للدولة العثمانية التي استمرت أربعة قرون، في محاولة لإعادة تسويق الخلافة عربياً، وبالفعل خلق حينها لها عند البعض بعد تقديمها كدولة قوية تدافع عن الإسلام وينصاع لها العالم.

ويقدم «ممالك النار» المواصفات المصرية اللازمة للمنافسة بمؤثرات مبهرة ومعارك ضخمة وشخصيات تاريخية مركبة، ساهم في صنعها

# الأنظمة الغذائية السيئة تدفع الناس إلى هوة الجنون

## تغذية العقول بالأطعمة الصحية تبعد الاكتئاب



التغيرات الفسيولوجية الأخرى التي تبدو مصاحبة للاكتئاب. وافترضت دراسة بريطانية سابقة أنه من الممكن أن يكون تغير النظام الغذائي في السنوات الخمسين الأخيرة قد أثر بشكل أساسي في ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض العقلية.

ونوهت منظمة الصحة العقلية في بريطانيا إلى أن الأطعمة التي تصنع حاليا قد أثرت في توازن الأغذية التي يتناولها الناس، إذ باتت على سبيل المثال سكان بريطانيا يأكلون الطعام الطازج بنسبة أقل بكثير من السابق فيما ازداد استهلاك الدهون المشبعة والسكريات.

وبحسب الدراسة، فإن هذا النظام الغذائي الجديد يتسبب بحالات الانهيار العصبي وبمشاكل في الذاكرة.

غير أن خبراء الغذاء قالوا إن الأبحاث لا تزال غير نهائية وإن نتائجها ليست حاسمة.

وقد أعلن مدير منظمة الصحة العقلية في بريطانيا أن معالجة المشكلات العقلية من خلال تعديل النظام الغذائي، أثبتت في بعض الحالات فعاليتها أكثر من المسكنات والعقاقير.

وتشرح الدراسة التي صدرت بعنوان "تغذية العقول" كيفية تغير التوازن الغذائي الطبيعي القائم على المعادن والفيتامينات والدهون الأساسية في السنوات الخمسين الأخيرة.

ويعتبر الباحثون أن انتشار المزارع الصناعية أدخل المبيدات بقوة ما أدى إلى تعديل بنية الدهون عند الحيوانات بسبب الأغذية التي تتغذى عليها.

وتورد الدراسة على سبيل المثال أن الدواجن باتت تتسمن بسرعة مضاعفة عن تلك التي كانت تزرعها منذ ثلاثين عاما بلوغ وزنها الأقصى، ما يؤدي إلى ارتفاع الدهون من 2 في المئة إلى 22 في المئة.

ومن ناحية أخرى، أوضحت الدراسة أن الاستهلاك الزائد للدهون المشبعة بسبب انتشار الوجبات السريعة، يبطئ عمل الدماغ.

وأشارت الدراسة إلى أن استهلاك الخضار انخفض بنسبة 34 في المئة، فيما انخفض تناول الأسماك بنسبة الثلثين عما كانت عليه منذ خمسين عاما. والمعروف أن الأسماك تحتوي على الحامض الدهني أوميغا-3 الحيوي لسلامة العقل.

وبالتالي فقد تكون هذه التغيرات في النظام الغذائي مرتبطة بأمراض

المشاركين في الدراسة يتناولون مضادات الاكتئاب، أو يخضعون للعلاج النفسي، أو مزيج من الأدوية والعلاج.

وبعد 3 أشهر، لم تعد نسبة 32 بالمئة من الأشخاص الذين اتبعوا نظاما غذائيا صحيا يعانون من الاكتئاب. فقد تحققت لدى 8 بالمئة من الأشخاص الذين تلقوا الدعم الاجتماعي دون تدخل غذائي، النتائج ذاتها.

وقالت هيدز فرانسيس، عالمة نفس بجامعة ماكوارى الأسترالية والمؤلفة الرئيسية للدراسة إن التجربة التي أجريت بجامعة ديكن الأسترالية كانت تركز على البالغين الأكبر سنا، في حين أن نتائج دراستها قدمت "دليلا على أن الشباب البالغين يمكنهم أيضا الاستفادة من هذا النوع من التدخل".

وأكدت فرانسيس أن توصيات النظام الغذائي المقدمة في الدراسة "كانت متواضعة ولا تنطوي على تقييد استهلاك الطاقة أو كمية الطعام الذي يتم تناوله"، موضحة أن الأطعمة لا يجب أن تكون باهظة الثمن أو تتطلب وقتا طويلا لإعدادها.

ورأت أنه "بدلا من محاولة الالتزام بنظام غذائي بدائي مقيده بشكل مفرط وغير مجددة على المدى الطويل، فمن المفيد معرفة أن إجراء هذه التغيرات المتواضعة على ما يتناوله المصاب قد يكون له تأثير حقيقي وقابل للقياس على الصحة العقلية".

### طعام البحر المتوسط

وفي السنوات الأخيرة ركزت مجموعة من الأبحاث على ما يعرف بـ"طعام البحر المتوسط"، ويقصد به نمط الغذاء الغني بالخضروات والفواكه والماكوالات البحرية والدهون غير المشبعة والزيوت النباتية. ووجدت دراسة في إسبانيا أن الذين يتناولون طعام البحر المتوسط التقليدي تقل لديهم احتمالات الإصابة بالاكتئاب على مدار أربع سنوات بنسبة النصف تقريبا.

وتقول فليثشي باكا، طبيبة نفسية وخبيرة تغذية بجامعة ديكن الأسترالية ومؤلفة كتاب "كيف تغير دماغك: غذاء الصحة العقلية"، إن الأكلة على أهمية الغذاء للصحة العقلية والمخ "باتت كثيرة ومتسقة".

وتبنت علميا أن طعام دول حوض البحر الأبيض المتوسط يزيد في بيئة الأمعاء البكتيرية تنوعا ويقلل من

هناك علاقة تبادلية قوية بين ما يتناوله الناس من أغذية والاضطرابات العقلية، وإن لم يعرف بعد أي الأطعمة بعينها التي يمكن أن تؤثر تأثيرا حاسما على المخ، لكن البعض من الأبحاث أكدت أن العوامل البيئية كالغذاء والمضادات الحيوية تؤثر على صحة العقل أكثر من الوراثة، وأنه كلما تنوعت البيئة الدقيقة كان ذلك أفضل.

### محمد اليعقوبي

الدراسات أثبتت مدى تأثير الأغذية على عقل الإنسان إيجابا أو سلبا، لكن ربما كان الجرم بأثرها على الصحة العقلية هو الأصعب، فكيف يمكن أن تؤثر الأنظمة الغذائية في عقول الناس؟

### نوعية الأغذية

من المعروف أن نوعية الأغذية التي يتناولها الناس تلعب دورا أساسيا بالنسبة إلى الحالة الصحية للجسم بشكل عام، ومن المهم اتباع نظام غذائي غني ومتنوع ليلبي كافة احتياجات الجسم من الفيتامينات والبروتينات اللازمة لبناء الطاقة التي نحتاجها لأداء المهام اليومية والتمتع بصحة جيدة.

وهناك أيضا العديد من العلاقات المعقدة بين انساق الغذاء والصحة العقلية، فالمواد الكيميائية التي تقوم بنقل الإشارات العصبية تتأثر كثيرا بنوع الغذاء الذي يتناوله الشخص، لذلك فإن نقص بعض الفيتامينات والمواد المعدنية والحوامض الشحمية يمكن أن يترك تأثيرات كبيرة على المزاج والصحة العقلية، مثل ظهور أعراض داء الفصام عند حصول نقص في فيتامين بي.

وتقول الباحثة كاميل لاسال، التي أجرت تحليلات لدراسات سابقة مع زملائها في كلية كولينج لندن، إن الأدلة تشير إلى فكرة أن الأطعمة التي يتناولها الناس يمكن أن تحدث فرقا في خفض خطر الاكتئاب، على الرغم من عدم وجود دليل إكسبكتيكي قوي حتى الآن.

وفي عام 2018 قامت دراسة أجراها مركز الغذاء والمزاج بجامعة ديكن الأسترالية، بفحص 67 شخصا للحصول على فكرة أفضل عن العلاقة بين ما يتناوله الناس وصحتهم العقلية. وأثناء عملية البحث حافظ البعض من المشاركين في الدراسة على نظامهم الغذائي غير الصحي النموذجي، ولكنهم تلقوا علاجاً إضافياً، بينما تناول آخرون نظاماً غذائياً غنياً بالمكسرات والبذور والبيض والفواكه والخضار وزيت الزيتون البكر الممتاز، ولحوم الأبقار، وكان جميع

يربط الخبراء عادة بين الأمراض العقلية والتاريخ العائلي للمصابين بها، لكن على الرغم من أنه لا يمكن نفي العامل الجيني ودوره في الإصابة بالاختلافات النفسية والعقلية، فإن النتائج التي توصلت إليها الأبحاث الحديثة، تقدم دليلاً قوياً على أن إحداث تغيير بسيط في نوع الطعام الذي يتناوله الشخص، يمكن أن يساهم في تحسين القدرة العقلية.

ويسود اعتقاد لدى العرب منذ عصور ما قبل الإسلام، بأن الجنون قد يكون ناتجا عن نقص في مواد غذائية بعينها، غير أن الخبراء قد تمكنوا أخيراً، وبعد عقود طويلة من البحث من اكتشاف علاقة أساسية بين طبيعة ونوع الغذاء وأعراض العديد من الأمراض الفصام والاكتئاب والقلق والهلع.

### معالجة المشكلات العقلية

من خلال تعديل النظام الغذائي، أثبتت في بعض الحالات فعاليتها أكثر من المسكنات والعقاقير

ويعاني حوالي 13 بالمئة من سكان العالم، أي ما يساوي 971 مليون شخص، نوعاً من الاضطرابات العقلية، وفقاً للمعهد القياسات والتقييم في المجال الصحي، لكن الرقم قد يكون أكثر من ذلك بكثير، غير أن الوصمة الاجتماعية التي ما زالت تحيط بهذه الأمراض تحول دون أن يطلب المصابون بها المساعدة، وهذا ما يمنعه من تلقي العلاج المطلوب، كما أن الكثير من الناس يمكن أن يعانون من أكثر من اضطراب في نفس الوقت.

وتشير مؤسسة "مايند" الخيرية البريطانية إلى إحصائية مفادها أن واحداً من بين كل أربعة أشخاص سيعاني من صورة من صور الأمراض العقلية في عام أو في آخر. وهناك خليط من العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بالأمراض العقلية، غير أن العديد من

### الأطباق المتوسطة تحقق التوازن الصحي والنفسي

إن تناول وجبات صحية والقيام بنشاط بدني منظم وخفض السكر والكافيين والكحول، من النصائح الغذائية المهمة. وأوضح باكلي أنه في حال كان الإنسان يعاني من الاكتئاب أو القلق يكون من الصعب عليه التركيز على صحته، وقد يلجأ إلى استراتيجيات مواجهة غير مفيدة، مثل تعاطي المخدرات أو تناول الكحول.

ويبدو أنه وبعد أكثر من قرن ما زال العالم بعيداً عن التوصل إلى علاج نهائي للاكتئاب، لكن قد يجد البعض، إن لم يكن الكل، أن العقل السليم -والسعيد- في الطعام السليم.

انفصام الشخصية والانهيارات العصبية والزهايمر.

وقد دعت الدراسة إلى تنظيم حملات توعية تحت الناس على تناول المزيد من الخضار الطازجة والفواكه والسمك.

لكن الخبر السار هو أن غذاء العقل الصحي هو نفسه غذاء الجسم الصحي، أما الخبر السيء فهو أنه في حال لم يتخذ تعديل السياسات الغذائية والزراعية بشكل جذري وشامل، فلن تتوافر في المستقبل أطعمة مغذية ومفيدة.

ويقول ستيفن باكلي، ناشط في منظمة "مايند" الخيرية للصحة النفسية،

## الطب النووي يسهل التشخيص والعلاج دون أعراض جانبية

بالطب النووي منذ عام 2009 للمرضى المصابين بسرطان الغدة الدرقية، وذلك من خلال عبور العزل الخاص الذي تم تجهيزه لهذا الغرض وفقاً لقواعد ونظم الهيئة الاتحادية للطاقة النووية.

ولفت إلى شفاء 207 مريضاً قدم لهم العلاج منذ عام 2009. أما مستشفى الفرق -التابع لشركة أبوظبي للخدمات الصحية "صحة"- فقد كانت بدايتها مع العلاج بالطب النووي بتوفير فحوصات تشخيصية مثل دراسة نضح عضلة القلب، من أجل تقييم وظيفة القلب ونقص التروية، وفحص الكلى، لتقييم وظيفة الكلى، وفحص العظام لتقييم مدى انتشار السرطان في العظام، والتهاب العظم، مثل كسر الضغط والعديد من الأمراض الأخرى. وتوفر دراسة وظيفة عضلة القلب كذلك، لتشخيص وظيفة عضلة القلب، وفحص التروية بهدف تقييم الانسداد الدموي الرئوي، وإجراء المسح حول الغدة الدرقية لمعرفة مكان ورم الغدة، وفحص امتصاص الغدة الدرقية، لتحديد سبب فرط نشاط الغدة الدرقية، ودراسة إفراغ المعدة، للمساعدة في تشخيص كسل المعدة، والعديد من الدراسات التشخيصية الأخرى.

وقدم مستشفى الفرق العلاج بالطب النووي للعديد من المرضى لعلاج سرطان الغدة الدرقية باليود المشع، والقضاء على أنسجة الغدة الدرقية المتبقية بعد الجراحة والأمراض التقليلية، بالإضافة إلى علاج فرط نشاط الغدة الدرقية إذا فشل العلاج الطبي في السيطرة على الأعراض، حيث تم علاج 105 مريضاً من سرطان الغدة الدرقية، و5 حالات كانت تعاني من فرط نشاط الغدة الدرقية خلال عام 2018.

وفسرت أن مؤسسة "صحة" تولى العلاج بالطب النووي أهمية لما يحققه من نتائج إيجابية حيث تم علاج الكثير من الحالات خلال السنوات الماضية والتي شفيت تماماً.

### خدمات الطب النووي في مستشفى «صحة» تطورت لتصبح اليوم من أكبر أقسام الطب النووي في المنطقة

وقالت استشارية الطب النووي إن مدينة الشيخ خليفة الطبية -التابعة لشركة "صحة"- بدأت في تقديم العلاج

وأشارت إلى أن لهذا العلم الفضل في تشخيص العديد من الحالات المرضية ومعالجتها.

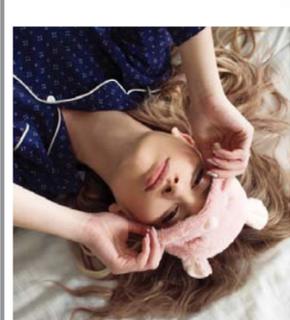
وأوضحت باهارون أن الطب النووي هو دراسة لوظائف الجسم والخلية ودراسة التغيرات الطارئة عن الأمراض بتصويرها والذي يختلف عن التصوير بالأشعة التي تدرس تشريح الأعضاء.

وأضافت أن العلاج بالنظائر المشعة (الطب النووي) يعتمد على حقن النظائر المشعة، التي لها في الصفات الكيميائية والبيولوجية، صفات تشبه مواد مماثلة طبيعية داخل الجسم كصادة "الثاليوم" المشعة التي تماثل مادة "البوتاسيوم" بالجسم وصرفيها داخل الخلية. وتتم متابعة هذه النظائر المشعة بالجسم عن طريق جهاز جاما الذي يلتقط الإشعاع في العضو المطلوب تصويره.



الطب النووي يعد من أحدث تطبيقات التكنولوجيا في المجال الطبي

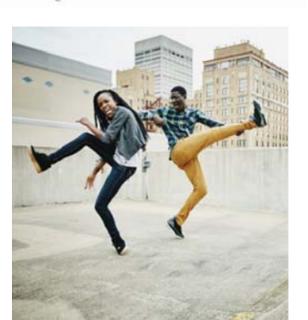
## الحياة الصحية



يؤثر مقدار النوم على إنتاج الجسم لهرمون اللبتين، الذي يتم إفرازه من الخلايا الدهنية لتنظيم الشهية، فيضمن النوم الجيد توازن الهرمونات وبالتالي يمنع الرغبة الشديدة في تناول الطعام.



أشار أطباء إلى أن إصابة البالغين بجذري الماء، على عكس الأطفال الذين يشفون منه بعد أسبوعين، قد يستمر لوقت أطول ويؤثر أكبر مع زيادة خطر حدوث مضاعفات.



ذكرت وكالة أوروبية معنية بالصحة أن الأنشطة الثقافية والإبداعية مثل الرقص والغناء أو زيارة المتاحف يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على الصحة البدنية والعقلية.



أشار أخصائيو أمان إلى أن العلاجات المنزلية ووصفات الطب البديل يمكن أن تخفف من أعراض نزلات البرد، إلا أنهم حذروا من أن تكون لها آثار جانبية محتملة.

# حلول اقتصادية ومهنية لأزمات الصحافة العمانية

## التحديات المالية تعيق حصول الصحف الإلكترونية على الأخبار من مصادرها



حلول من واقع أهل المهنة

وتضمنت المقترحات حلولاً مثل توفير بدائل تمويلية للمواقع الإخبارية الإلكترونية من خلال إلزام كبار المعلنين بتخصيص إعلانات للمواقع الإلكترونية العمانية بدلاً من الاعتماد على مواقع أجنبية مثل تويتر وفيسبوك وغوغل وغيرها، وفرض ضرائب على هذه المواقع العالمية لتعزيز تنافسية المواقع المحلية.

ودعت إلى تشجيع مؤسسات الدولة على دعم المواقع الإلكترونية عبر تحويل جزء من الإعلانات الحكومية إلى هذه المواقع، وبالتالي توفير دخل يتناسب ونفقات هذه المواقع.

وحدث المشاركون على تحفيز الشركات على عقد اتفاقيات مع المواقع الإلكترونية بهدف تقديم خدمات إخبارية وإعلامية لهذه الشركات، في مقابل منح الحكومة امتيازات لهذه الشركات.

كما أكد المشاركون في الندوة على أهمية وجود متحدث رسمي عن المؤسسات الحكومية وذلك لمواجهة الشائعات والأخبار المغلوطة، فضلاً عن ضرورة محاربة الأخبار الكاذبة التي تسعى للثمن من سمعة السلطة عبر نشر معلومات غير حقيقية تمس سياسات واقتصاد السلطة أو قضايا تخص الشأن المحلي العماني.

الشائعات أو الأخبار المغلوطة التي تفقد المصدر الموثوق، وحذر المحامي خليفة لا تنافس الإلكتروني، بل هذا النوع من الأخبار على الاستقرار المجتمعي، وأكد أن عدم تحري الدقة والأمانة المهنية عند كتابة الخبر يعرض الصحفي للمساءلة القانونية والمجتمعية أيضاً.

وأشار إلى أن قانون المطبوعات والنشر في صيغته الحالية يتسع للصحف الإلكترونية، لكنه يرى الحاجة الماسة إلى إصدار قانون جديد يواكب العصر، موضحاً أن كل ما ينشر في وسيلة إعلامية يخضع لقانون النشر.

ودعا المشاركون إلى سن تشريع يدعم ويحمي الصحافة الإلكترونية، من خلال قانون شامل للإعلام يبيح لها الإسهام بفعالية في مسيرة الإعلام العماني، بما يضمن حماية العاملين في المواقع الإخبارية الإلكترونية وضمان وصولهم إلى المصادر الرسمية والمعلومات الصحيحة. وحث الصندوق الوطني للتدريب وبالتعاون مع وزارة الإعلام وجمعية الصحفيين، على تخصيص دورات تدريبية للعاملين في المواقع الإخبارية، من أجل زيادة تأهيلهم وتنمية مهاراتهم في العمل الصحفي الإلكتروني بحرفية ومهنية.

من جهته، اعتبر أحمد عمر مدير تحرير جريدة الرؤية أن الصحف الورقية لا تنافس الإلكتروني، بل هما مكملتان لبعضهما البعض، لكنه أوضح أن الصحف الورقية لديها قدرة أكبر وطاقة أشمل على نشر المحتوى الصحفي من الصحف الإلكترونية، بفضل زيادة عدد العاملين في الصحافة الورقية، وتخصصاتهم المتنوعة، وانتشارهم، إلى جانب قدرة الصحف الورقية على الحصول على أخبار من وكالات الأنباء ذات الإشراف الكلفة مالياً، حيث لا تستطيع أغلبية الصحف الإلكترونية أن تدفع اشتراكات لوكالات الأنباء نتيجة لارتفاع التكلفة وعدم كفاية الموارد المالية لدى الموقع الإلكتروني.

ولفتت الحاتمية إلى أنها تواجه أكبر تحد في عدم تجاوب المسؤولين الحكوميين مع الصحافة، حيث لا يفضلون الحديث إلى وسائل الإعلام الإلكترونية، وأوضحت أن صحيفة المسار لا يعمل بها إلا عدد قليل للغاية نظراً لصعوبات التمويل، لكنها تعتمد على الصحفيين المتعاونين والمراسلين.

والتقت الحاتمية إلى أنها تواجه أكبر تحد في عدم تجاوب المسؤولين الحكوميين مع الصحافة، حيث لا يفضلون الحديث إلى وسائل الإعلام الإلكترونية، وأوضحت أن صحيفة المسار لا يعمل بها إلا عدد قليل للغاية نظراً لصعوبات التمويل، لكنها تعتمد على الصحفيين المتعاونين والمراسلين.

**صحافيون يطالبون بإلزام كبار المعلنين بتخصيص إعلانات للمواقع الإلكترونية العمانية بدلاً من تويتر وفيسبوك**

والتقت الحاتمية إلى أنها تواجه أكبر تحد في عدم تجاوب المسؤولين الحكوميين مع الصحافة، حيث لا يفضلون الحديث إلى وسائل الإعلام الإلكترونية، وأوضحت أن صحيفة المسار لا يعمل بها إلا عدد قليل للغاية نظراً لصعوبات التمويل، لكنها تعتمد على الصحفيين المتعاونين والمراسلين.

وانتقل الحديث في الندوة إلى المحور الثاني بعنوان "مصادقة الخبر الإلكتروني"، وناقش الحضور مستوى ثقة الجمهور في الأخبار المنشورة عبر المواقع الإلكترونية، في ظل اعتماد البعض على الصحف الورقية أو التلفزيون والإذاعة في تحري مصادقة الخبر. وتطرق هذا المحور إلى إبراز الفارق بين المواقع الإلكترونية للمطبوعات وحسابات الأفراد (أو ما يوصفون بـ"المؤثرين") التي تتناقل الأخبار.

وقالت أحلام الحاتمية مديرة تحرير صحيفة المسار، إن مصادقة الخبر الإلكتروني تأتي تدريجياً عندما يتحرى الموقع الدقة والمهنية في كل خبر يقوم بنشره، وهو ما يزيد من شعبية الموقع وحرص القراء على تصفح الأخبار المنشورة فيه، إدراكاً منهم لصدق هذا الموقع، وفي المقابل إذا كان الموقع يعتمد على العناوين المثيرة الخادعة، فإن المقلتي يرفضه، وبالتالي فإن القارئ هو من يمنح الثقة في الموقع الإلكتروني.

وأوضحت أن الصحيفة تعتمد بصورة أساسية على نشر الأخبار المحلية التي تحصل عليها بمختلف الطرق، وفي المقدمة وكالة الأنباء

ناقشت مجموعة من الصحفيين وخبراء الإعلام العماني واقع وتحديات الصحافة الورقية والإلكترونية في بلادهم، ووضعوا جملة من المقترحات لتأمين الدعم الكافي لتطوير صناعة الإعلام وتحسين جودتها دون التخلي عن المصادقة وثقة الجمهور.

مسقط - تواصل رؤساء تحرير مؤسسات صحافية ومختصون في الإعلام الرقمي، في العاصمة العمانية مسقط، إلى جملة من الحلول والخطط الاقتصادية والمهنية لتطوير الصحافة المطبوعة والرقمية في البلاد، وتأمين التمويل اللازم لاستمرارها وإنتاج محتوى ذي جودة عالية، وذلك خلال الندوة التخصصية الأولى من نوعها بهذا الشأن في السلطنة.

وانطلق خبراء الصحافة والإعلام في مناقشاتهم، خلال ندوة بعنوان "المواقع الإخبارية.. تحديات المهنة وصعوبات التمويل"، من رصد التحديات التي تعاني منها الصحافة الإلكترونية وما تواجهه من صعوبات مثل صعوبة الحصول على المعلومة من مصادرها الموثوقة في الوقت المناسب، وصعوبة توفير الموارد المالية اللازمة لإدارة المشاريع الإعلامية وضمان استمراريتها.

وقال المشاركون إن هذه المواقع تعاني من شح الإعلانات، التي تمثل مصدر الدخل الأول لأي وسيلة إعلامية، وذلك في ظل استحواد المواقع الدولية العملاقة على سوق الإعلانات، مثل غوغل وفيسبوك وتويتر، ما يضع هذه المواقع أمام تحدٍ بالغ الصعوبة في تدبير نفقاتها.

وذكرت الصحافية موزة بنت سليمان الخاطرية ممثلة موقع إذاعة الوصال الإخباري، إن الصحف الإلكترونية تواجه تحديات كبيرة في مقدمتها الصعوبات المالية، وقلة عدد العاملين فيها.

وبيّن أن المواقع الإلكترونية تعتمد على قدرتها في الحصول على أخبار حصريّة تستطيع أن تقدم قيمة مضافة للقارئ بعيداً عن الأخبار المكررة في مختلف الصحف الورقية.

# نقابة المحررين اللبنانيين تكتفي بالتنديد لانتهاك حقوق الصحافيين

ألت إليه الصحافة اللبنانية، حيث أقفلت مؤسسات صحافية وإعلامية أبوابها خلال السنوات الماضية، "ولم يكن لأي من النقابتين قول يُذكر في ذلك".

وأضافت "ففي السنوات الأخيرة أيضاً، شهدنا واقعا خطرا على حرية العمل الصحفي والإعلامي، يستجلب استدعاء ومحامات، بعضها عسكري، لا يميز بين معلومة ورأي، ولا يهدف إلا لتدجينهما. ولم يكن لنقابة الصحافة أو نقابة المحررين قول في ذلك، كأنهما غير معنيين بالتعبير وحرياته في لبنان. إن نقابة الصحافة التي نطمح إليها يفترض بها أيضاً أن تحمي مساحات وساحات التعبير في لبنان، أن تحمي الصحافة وحريتها".

الصحافيين الذين انضموا إليها. وتم تداول عريضة جاء فيها "تريد نقابة تكون موقعا للدفاع عن المهنة ضد كل اعتداء، أكان من السلطة، أصحاب العمل، أو أجهزة الأمن. نريد نقابة تشكل سداً منيعاً أمام هؤلاء، لا صندوق بريد للمتمولين والسياسيين، حكام الداخل والخارج، المقتنعين بهم والمروجين لهم". وأضاف الصحافيون في عريضتهم "نحن صحافيون وصحافيون، لا نتملنا نقابتنا الصحافة والمحررين، نعلن أننا جزء من الانتفاضة الشعبية لإسقاط النظام واستبداله بنظام علماني قائم على مبادئ العدالة الاجتماعية والحرية العامة، وفي مقدمها حرية الصحافة".

وأشارت العريضة إلى الوضع الذي

بيروت - أعلن نقيب محري الصحافة اللبنانية، جوزيف القصيفي، رفض النقابة الموقف مصرف لبنان واستنكاره، لجهة اقتصر الدعوة التي وجهها حاكم المصرف المركزي للمؤتمر الصحفي الذي عقده الاثنين، على عدد محدود من الصحفيين ووسائل الإعلام".

وقال القصيفي "المؤتمر يجب أن يكون مفتوحاً لمن يرغب من الزملاء ووسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، وإلا بعد ذلك بمخاطبة اجتماع مغلق بين الحاكم ومجموعة اختارها من دون سائر الصحفيين، وهو أمر لا نجد له تفسيراً أو مبرراً".

وختم القصيفي "ناسف لهذا النهج المتبع من مصرف لبنان، ما يدل على أنه يتعامل مع أفراد الجسم الصحفي والإعلامي على قاعدة التمييز والمفاضلة في ما بينهم".

ويأتي ذلك بعدما انتشر خبر في مواقع التواصل يفيد بأن حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، اعترض عن عدم قدرتهم على فتح المؤتمر الصحفي لجمع وسائل الإعلام، حيث إن الدعوات خاصة، وتم إصدار بطاقات للمدعوين للحضور.

وينتقد الصحافيون اللبنانيون أداء نقابة المحررين الضعيف وعجزها عن الدفاع عن حقوقهم ومهنتهم، خصوصاً بعد انطلاق الحراك الشعبي.

وبدأ تحرك إعلامي بالدعوة إلى تشكيل نقابة للصحافيين بديلة عن نقابتي الصحافة والمحررين القائمة، وانتشرت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطلب بإنشاء النقابة البديلة، ولأقت تضامناً واسعاً من قبل

# الصحيفة تطبع وسط الرصاص وقنابل الدخان

صحيفة "تكتك" كانت قد نشرت المطالبات الشعبية من قبيل تعديل الدستور وتعديل قانون الانتخابات وغيرها وهي مطالبات جيل شاب لا تزال الحكومة العراقية تحاول تجاهله وتهيمشه وتراهن على عامل الوقت لإيقاف انتفاضة.

هي صحيفة أقرب إلى المانيفستو أو إلى إعلان يومي عن نشاطات ساحة التحرير فضلاً عن مستجدات أخرى. من هنا اتخذتها بعض الأطراف وثيقة للتشهير بالمظاهرين السلميين على أنهم ينشرون مطالب انفصالية وغير واقعية وأنهم يعيثون بالأمن والاستقرار، إلى آخر الأسطوانة الإعلامية.

صحافيو "تكتك" شبه مجهولين، هم صحافيو هذا الرصيف الذي جمع العاطلين عن العمل وشباب الجامعات وعموم الفئات اللبنانية، وهم صحافيو هذا الجيل المهمش الذي تمت مصادرة حقه في الحياة والحرية في بلد هو من أغنى بلدان العالم من جهة، وأكثرها فساداً أيضاً من جهة أخرى.

صحافيو "تكتك" لا يريدون لصحيفتهم الشهرة بقدر أن يطلقوا صوتاً ولو خافتاً لهم وأن توثق الصحيفة مجريات ليوميات ساحة التحرير وعموم ساحات التحرير في المحافظات الأخرى.

خلال اليومين الأخيرين ازدادت حدة القمع اليومي للمتظاهرين وكانت الحكومة تحلم أنه بزيادة أعمال القمع وتقضي ظواهر الاختطاف سوف تقل وتيرة التظاهرات، وربما سوف يكون ذلك القمع الدموي كافياً لتوقف صحيفة "تكتك"، لكن مجتمع الانتفاضة العراقية فوجئ باستمرار "تكتك" في الظهور من وسط الرصاص والقبائل المدمعة وقنابل الدخان، ومن الواضح أنها لن تتوقف بسهولة.

من جراء اتهامهم بأنهم غير سلميين وأن جهات خارجية تحركهم وأنهم يمارسون العنف ويتعمدون إيذاء القوات الأمنية.

هذه الأعداء تترامز مع سقوط قرابة 300 ضحية من القتلى وأكثر من عشرة آلاف من الجرحى، من بين المظاهرين فضلاً عن اختطاف العشرات، فما السبيل لكي يعكس الحراك صوته ويعبر عن نفسه؟ هذا السؤال كان يرسم شباب هذا الحراك الشجاع ولهذا قرروا أن يصنعوا جريدتهم الخاصة بهم في وسط قنابل الغاز المدمع والرصاص الحي وقنابل الدخان ومن هنا ولدت صحيفة "تكتك" وقد صدر منها عددان حتى الآن.

صحافيو "تكتك" شبه مجهولين، هم صحافيو هذا الرصيف الذي جمع العاطلين عن العمل وشباب الجامعات وعموم الفئات اللبنانية، وهم صحافيو هذا الجيل المهمش الذي تمت مصادرة حقه في الحياة والحرية في بلد هو من أغنى بلدان العالم من جهة، وأكثرها فساداً أيضاً من جهة أخرى.

صحافيو "تكتك" لا يريدون لصحيفتهم الشهرة بقدر أن يطلقوا صوتاً ولو خافتاً لهم وأن توثق الصحيفة مجريات ليوميات ساحة التحرير وعموم ساحات التحرير في المحافظات الأخرى.

اختار محررو هذه الصحيفة الميدانية اسم المركبة البسيطة التي تفوقت على سيارات الإسعاف في نقل الجرحى والمصابين بسبب مرونتها وسرعة حركتها، اسماً لصحيفتهم. هناك من أطلق على الانتفاضة نفسها بأنها انتفاضة الشباب والتكتك. ومهما قلنا عن تلك الصحيفة البسيطة بحجم نابليون فإن الحكومة ومراقبين مساندين لها أخذوها على محمل الجد.

طاهر علوان كاتب عراقي مقيم في لندن

هو مشهد استثنائي يبدو غريباً وغير مالوف، هذا الذي يتعلق بالحراك الشعبي الذي يشهده العراق وهو يدخل أسبوعه الثالث ولا يبدو أنه مهياً للانتفاضة.

تعددت توصيفات وسائل الإعلام للشهد بين من يسميه حراكاً شعبياً ومن يسميه مظاهرات ومن يسميه انتفاضة شعبية وصولاً إلى من يسميه ثورة. ويصرف النظر عن كل هذا فإننا أمام مشهد صحفي متكامل يستحق من الصحافة والصحافيين أن ينهلوا منه في جميع الاتجاهات.

ومهما قيل في التقليل من ذلك الحراك أو عدم التعويل عليه لكونه ليس مليونياً وبلا قيادة واضحة ومعلنة له، فإن ما يلاحظه الصحافيون والمراقبون الماكيون لهذا الحراك الشعبي أنه حراك تضامني شمل قطاعات الشعب كافة تقريبا. هنا يتم إنتاج واقع اجتماعي جديد لجيل أخذ على عاتقه أن يخرج ممّا يسمى بعنق الزجاجة، وأن يفرض وجوده بجمع الوسائل بعدما ترك للأخرين أن يقرروا مصيره ومستقبله لسنوات طويلة خلت ولاكتهبت الآن.

هنا في ساحة التحرير مثلاً حيث معقل التظاهرات الاحتجاجية الغاضبة يتكامل مجتمع شبابي متأثر بتوزع ما بين الطبقة وإسعاف المتظاهرين الذين يصابون بالرصاص الحي وقنابل الغاز المدمع وقنابل الدخان وبين خدمات الإطعام والتنظيف وغير ذلك. وفي كل صباح يبحث شباب ذلك الحراك عن قصصهم في أي صحيفة متاحة ولكنهم كانوا يصابون بخيبة أمل



مؤتمر اتقائي



# جنود الخفاء في المظاهرات العراقية أطباء وطباخون وحلاقون

## متطوعون يسهرون على راحة المحتجين في ساحة التحرير ببغداد



احتج بأناقة



تطبيب ولا تتراجع

عليه الحضور هنا إلى ساحة التحرير، فالجميع يتبرع بمبالغ بمسبحة جدا، يتم إيداعها في صندوق مخصص للطعام والشرايب.

وتطوعت العديد من العراقيات خاصة أمهات المظاهرات وأخواتهم وغيرهن، لإعداد الطعام وتوزيعه مجاناً على المحتجين، وهو ما دفع بنشطاء القنابل المخترقة للجماجم، والمستلزمات الطبية للجرحى والماء والطعام، إضافة إلى مبلغ يعادل خمسة آلاف دولار جُمع عبر الفيسبوك.

هؤلاء المتطوعون في جمع التبرعات يواجهون التهديدات والمضايقات، تقول مريم التي تعمل مع فريق الدعم اللوجستي إلى جانب ناشطين آخرين، وتدير مخزون التبرعات، أنها تعتبر نفسها هدفاً لجماعات موالية لإيران، خصوصاً بعد ما كتبه من آراء على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتذكر مريم، أن مصادر رفضت الكشف عنها، أكدت لها أن اسمها مدرج في قائمة يتحدث عنها ناشطون وصحافيون وحقوقيون، بأنها من الأسماء المستهدفة منذ احتجاجات أكتوبر.

ورغم أن الساحات تغص بالآلاف من المحتجين، إلا أن الحركة تنقسم بتنظيم دقيق عبر توزيع الأذوار، وهو ما يساهم بشكل كبير في استمرار الاحتجاجات، التي يشارك فيها أيضاً محتجون من محافظات الوسط والشمال والجنوب.

وبجانب العاصمة، تتواصل احتجاجات أيضاً في ساحات بمحافظات أخرى عديدة، رغم ممارسة قوات الجيش والأمن العنف المفرط بحق المحتجين، وهو ما أقر به رئيس الوزراء، ووعده بحاسبة المسؤولين عنه.

من قبل الشرطة السرية في التحرير، مضيفاً، أن الهدف هو "تخفيفهم وتشجيع الآخرين على العودة إلى ديارهم".

يقول محمد، وهو طبيب يستخدم اسماً مستعاراً، إن الكثير من أصدقائه الذين تعرضوا إلى تهديدات عبر فيسبوك، وتلقى هو أيضاً تهديدات صريحة من رجال يرتدون ملابس مدنية حينما التقى بهم على أحد الجسور خلال معالجة الجرحى، وقالوا له بشكل صريح "من الأفضل لك أن تتوقف".

واختفى العشرات من الناشطين بينهم الطبية والناشطة صبا المهدي، إضافة إلى أربعة مرضى كانوا يقدمون الإسعافات للمحتجين، من قسلة جهات مجهولة في بغداد. لكن الجيل الذي يحتل الشوارع لن يخاف بسهولة، فقد نشأ وهو يرى الجثث في الشوارع أثناء العنف الطائفي في العراق، ثم عاين رعب تنظيم الدولة الإسلامية.

ويتولى جميل كاظم، وهو ثلاثيني، مهمة توزيع الطعام على المحتجين عبر خيمة وسط ساحة التحرير.

وهو متخصص في توزيع الساندوتشات؛ وبسبب موقعه الذي قد يكون هدفاً لقوات الأمن، يتحدث عليه التحرك بسرعة.

التي تقدم للمحتجين". وفي عيادة مؤقتة تقول منار حمد المسعفة المنطوعة إنها ساعدت العشرات من المصابين خلال الاشتباكات، مضيفة، وسط دوي الأعباء النارية وأبواق سيارات الإسعاف "الكثير أصيبوا بشظايا من قنابل الصوت وآخرين أصيبوا باختناق من الغاز المسيل للدموع أو أصابتهم قنابل الغاز بشكل مباشر. قتل البعض بتلك الطريقة".

وقال المتطوعون في تقديم الخدمات الطبية، إنهم يشعرون بأن الخناق يضيق عليهم مع ملاحقتهم وتلقيهم تهديدات بالقتل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي قلب التظاهرات أيضاً، من قبل السلطات وقوى أخرى مجهولة الهوية.

ويؤكد مسؤول أمن، أنه "جرت سلسلة من عمليات القبض على الناشطين

التي تقدم للمحتجين". وفي عيادة مؤقتة تقول منار حمد المسعفة المنطوعة إنها ساعدت العشرات من المصابين خلال الاشتباكات، مضيفة، وسط دوي الأعباء النارية وأبواق سيارات الإسعاف "الكثير أصيبوا بشظايا من قنابل الصوت وآخرين أصيبوا باختناق من الغاز المسيل للدموع أو أصابتهم قنابل الغاز بشكل مباشر. قتل البعض بتلك الطريقة".

وقال المتطوعون في تقديم الخدمات الطبية، إنهم يشعرون بأن الخناق يضيق عليهم مع ملاحقتهم وتلقيهم تهديدات بالقتل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي قلب التظاهرات أيضاً، من قبل السلطات وقوى أخرى مجهولة الهوية.

ويؤكد مسؤول أمن، أنه "جرت سلسلة من عمليات القبض على الناشطين

تختلف الاحتجاجات في العراق عما سبقها من الاحتجاجات، فالتنظيم المحكم وتجند الأطباء والصيادلة والطباخين وحتى الحلاقين للمشاركة في هذه المظاهرات والقيام بمهام تبدو في ظاهرها بعيدة عن رفع الشعارات، لكنها مكملة بل ضرورية لنجاح مهمات الشباب الذين يواجهون الرصاص والغاز.

بغداد - لا يزال المحتجون صامدون في مختلف ساحات المدن العراقية، رغم سقوط مئات من القتلى والآلاف من الجرحى، في الاشتباكات المتواصلة يومياً بين قوات الأمن والمظاهرات. ما يميز الاحتجاجات التي بدأت مطلع أكتوبر الماضي، وبانت تعرف بـ"ثورة تشرين"، عن سابقتها في السنوات الماضية، هو الزخم المتصاعد للاحتجاجات، خاصة في ساحة التحرير في بغداد، قرب "المنطقة الخضراء" شديدة الحساسية، حيث توجد مقرات الحكومة والبعثات الدبلوماسية الأجنبية. وكانت الحكومة العراقية تتوقع أن يتكفل الإرهاق بإنهاء الاحتجاجات المطالبة برحيل الحكومة والأحزاب الحاكمة، ومكافحة الفساد، ومحاسبة الفاسدين في السلطة، خاصة بعد موجة القمع التي تمارسها السلطات الأمنية.

**المتطوعون يشعرون بأن الخناق يضيق عليهم مع ملاحقتهم وتلقيهم تهديدات بالقتل عبر مواقع التواصل الاجتماعي**

وتوقفت الاحتجاجات لفترة، حتى انتهاء ذكرى "أربعينية الحسين"، ثم استأنف المحتجون تحركاتهم في الخامس والعشرين من الشهر الماضي رغم المواجهات الدامية. السر وراء تواصل الاحتجاجات يتمثل في المتطوعين، حيث يوجد في الساحة أطباء ومسعفون وصيادلة وطباخون وحلاقون وخياطون وفنانون، يساهمون في مساعدة المحتجين على الصمود أمام القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي.

آيات راضي، مساعدة طبية تعمل في مدينة الطب ببغداد وتفرغت مع فريق من 50 متطوعاً، يضم أطباء وصيادلة ومساعدي أطباء، لتقديم المساعدة الطبية للمرضى والجرحى من المحتجين. تقول آيات، "هناك مجموعات طبية تشكلت في ساحة التحرير لتقديم الدعم الطبي للمحتجين.. نعالج حالات الحروق

## من بيروت إلى بغداد.. أغنية مشتركة لوجع واحد

استخدمت في الأسبوع الأول فقط الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. أما في العراق، فشهدت الاحتجاجات أعمال عنف دامية أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص، غالبية منهم من المتظاهرين، وجرح أكثر من 12 ألفاً آخرين، وفق لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي والتي أصدرت الأحد أول حصيلة رسمية.

وفي مدينة طرابلس في شمال لبنان، يقول المظاهر عبيدة تكريتي (29 عاماً)، "الفرق بين تظاهرتي البلديين اليوم هو الدم الذي سال في العراق"، مشيراً في المقابل إلى القواسم المشتركة في ما يتعلق بالنظام السياسي القائم على المحاصصة الطائفية في البلدين ومعدلات البطالة المرتفعة فيهما.

ويوضح "نحن موحدون في حسنا الوطني (...). ونصيحتي لهم أن يكلموا طريقهم لبينوا البلد الذي يحملون به ولا يرضخوا للضغوط".

وفي جزء من واجهة بيروت البحرية يُعرف باسم "الزيتونة باي"، حيث تنتشر سلسلة مطاعم غالبية من الصنف الرافعي، افترش متظاهرون لبنانيون الأرض صباح الأحد لتناول الفطور، في مكان يُفترض أن يكون ملكاً عاماً وليس خاصاً.

خندق واحد مع العراق". وفي ساحة التحرير في بغداد، يشتري المتظاهرون الإعلام اللبنانية من باعة متجولين، وعلق بعضهم علماً لبنانياً فوق مطعم تركي مهجور حوله المتظاهرون إلى غرفة عمليات وبرج مراقبة لدعم المحتجين في حراكهم.

وفي شريط فيديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، يقول متظاهر عراقي مقنع "نحن كشعب عراقي، نوجه رسالة إلى وزير الخارجية اللبنانية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل ونقول له: ارحل يا جبران باسيل".

وفي فيديو آخر، تظهر مجموعة من الشبان العراقيين يرددون "لبنان، نحن معك".

واعتمد المتظاهرون في البلدين طرقاً متشابهة للتعبير عن احتجاجهم، ومنها قرع الطنجر أو إغلاق الطرقات الرئيسية بصوف من السيارات المروكنة.

وإذا كان ضغط الشارع اللبناني أجبر رئيس الحكومة سعد الحريري على الاستقالة في 29 أكتوبر، فإن الحكومة العراقية لم تحرك ساكناً، وتم التوصل إلى اتفاق بين الكتل السياسية السبت على وضع حد للاحتجاجات ودعم حكومة عادل عبدالمهدي.

خلال أكثر من 20 يوماً من التظاهر، شهدت الساحات اللبنانية مواجهات محدودة مع القوى الأمنية التي

المعنوي لبعضنا البعض". من بيروت إلى طرابلس (شمالاً) والنبطية (جنوباً)، حمل المتظاهرون اللبنانيون طوال فترة حراكهم الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر الشعارات الداعمة لمظاهرات العراقيين، فالمطلب واحد وهو إسقاط الطبقة الحاكمة مجتمعة.

ومن بين الشعارات التي علت في بيروت "من لبنان إلى العراق، الوجع واحد، الحق واحد والنصرت آت (...). من قلب لبنان سلام إلى العراق".

وخلال تظاهرة نسائية الأسبوع الماضي، حملت فتاتان لافتة كتب عليها "زيديني عشقاً يا بغداد"، مستوحاة من أغنية للفنان العراقي كاظم الساهر. وخلال تظاهرة في مدينة النبطية جنوباً، ردد المئات من

لاحتجاجات تعم مناطق عدة في العراق منذ مطلع أكتوبر ضد الطبقة السياسية برمتها.

في ساحة رياض الصلح في وسط بيروت، يردد المتظاهرون الأغنية مع العازفين، يتمايلون على أنغامها، يصفقون مراراً ويطلبون إعادتها مرة أخرى.

وتقول فرح "الشارعان (اللبناني والعراقي) يتابعان بعضهما البعض، ويستمدان الأفكار من بعضهما"، مضيفة أن من شأن ذلك أن "يسلط الضوء على القواسم المشتركة التي من خلالها نستطيع أن نقدم الدعم

بيروت - وسط ساحات الاحتجاج في مدينة بغداد، يرفرف العلم اللبناني عالياً. وعلى بعد أكثر من 900 كيلومتر، يردد المتظاهرون في وسط بيروت التحية بمثلا وتصيح حناجرهم بأغنية عراقية. تعرف فرح قذور (26 عاماً) ورفاقها على الاتهام الموسيقية، مريدن باللهجة العراقية العامية "لا تصدق بحكي الإنشاعة، كلهم حرامية الجماعة (...). والهوية اللبنانية، لا لاساحة ما نرتكها". واستوتحت المجموعة أغنيتهما من لطمية، وهي نوع من أنواع الأناشيد الرثائية لدى الشيعة.

أطلقها المنشد أو "الرادود الحسيني"، كما يطلق عليه في العراق، علي يوسف كربلائي، دعماً



المتظاهرين من العراق إلى بيروت، ثورة واحدة لا تموت.

ويقول سماح، زميل فرح الذي يعزف على الكورديون، "ما فراه اليوم هو نتيجة تراكم في البلدين، نحن في

## العلاقة مع الأقارب تؤثر على الحالة الصحية

الخلافاً داخل الأسرة تعزز الإصابة بالأمراض المزمنة

تُحدث جودة العلاقة مع العائلة الممتدة المتكونة من الأم والأب والإخوة والأخوات والأعمام والأجداد فرقا في حياة كل إنسان، حيث أظهرت دراسة حديثة أن الأشخاص الذين يشعرون بأنهم غير مدعومين من قبل أسرهم الممتدة هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة مقارنة بأولئك الذين تتسم علاقاتهم الزوجية بالدهور، في حين تركز الكثير من البحوث على تأثير سوء العلاقة بين الشريكين على صحة أحدهما أو كليهما فقط.

نيويورك - تؤدي العلاقة الأسرية السلبية إلى إصابة الأشخاص بأمراض مزمنة، كما يضعف المناخ العائلي السلبي من تازم وضع البالغين الذين يعانون بالفعل من مرض مزمن. وفي مقابل ذلك، يمكن لدعم أفراد الأسرة المساعدة في تحسين حالتهم الصحية.

فسر باحثون التأثير الأكبر للعلاقات الأسرية على الحالة الصحية مقارنة بالعلاقة الزوجية بان الضغط الناتج عن توتر العلاقات مع الأسرة الممتدة يستمر إلى الأبد، ففي حين قد لا يستمر الزواج من نفس الشخص لباقي العمر، فإن العلاقات مع العائلة تدوم طوال الحياة.

وأوضحت سارة وودز، المؤلفة الرئيسية للدراسة في جامعة تكساس قائلته "وجدنا أن المناخ العائلي العاطفي كان له تأثير كبير على الصحة العامة، بما في ذلك تطور أو تفاقم الأمراض المزمنة مثل السكتة الدماغية والصداع خلال 20 سنة من منتصف العمر".

وأضافت "على عكس البحوث السابقة، التي أظهرت أن العلاقات الزوجية كان لها تأثير كبير على الصحة البدنية، لم نحقق نفس النتائج".

واستخدم الباحثون في الدراسة التي تم نشرها في مجلة علم نفس الأسرة، بيانات حوالي 3 آلاف مشارك في استطلاع تطور منتصف العمر في الولايات المتحدة، والذي تضمن عينة تمثيلية من البالغين على المستوى الوطني من 1995 إلى 2014.

وتم تجميع ثلاث مجموعات من البيانات في الأعوام 1996/1995 و2004/2006 و2013/2014، وكان متوسط المشاركين 45 في الجولة الأولى.

وطرح الباحثون أسئلة تتعلق بمدى تأثير توتر العلاقات الأسرية ودعم الأسرة على صحة الفرد. وفي مقابل ذلك مدى تأثير ضغط الشريك عليها. وطلب من المشاركين في الدراسة تقييم جودة تفاعلات أسرهم وشركائهم، والتي قورنت بعد ذلك بالعدد الإجمالي لحالات الأمراض المزمنة، والتي تتراوح من السكتة الدماغية إلى الصداع.

ولاختبار تأثير الشريك تم طرح أسئلة مثل "كم مرة يتجادل زوجك أو شريكك معك؟ وإلى أي مدى يدعمك زوجك أو شريكك؟". واكتشاف تأثير العلاقات الأسرية على الصحة، أجاب المشاركون على أسئلة مثل "كم عدد المرات التي انتقدك أفراد أسرته فيها؟ وكم يمكنك الاعتماد على أسرته للحصول على المساعدة إذا كانت لديك مشكلة خطيرة؟".

وتم قياس الحالة الصحية للمشاركين في الدراسة باستخدام العدد الإجمالي للحالات المصابة بمرض مزمن، مثل مشاكل السكتة الدماغية

والمشاكل الصحية. ووجدت الدراسة أن الأشخاص الذين يشعرون بأنهم غير مدعومين من قبل أسرهم الممتدة هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة مقارنة بأولئك الذين تتسم علاقاتهم الزوجية بالدهور، في حين تركز الكثير من البحوث على تأثير سوء العلاقة بين الشريكين على صحة أحدهما أو كليهما فقط.



المناخ العائلي له تأثير كبير على الصحة العامة بما في ذلك تطور أو تفاقم الأمراض المزمنة

وقد يعود عدم وجود ارتباطات ذات معنى بين علاقات الشريك الحميم والصحة لاحقا، في حقيقة الأمر إلى أن العلاقات الزوجية قد تنهار وتنتهي بانفصال الشريكين، إلا أن العلاقات الأسرية تظل قائمة وتمتد مدى الحياة ولا يمكن أن تنهار وتنتهي بالانفصال مثلما يحدث مع الشريك، حيث كشفت دراسة أميركية حديثة أن توتر العلاقة مع الإباء والأمهات أو الأشقاء أو الأبناء يمكن أن يكون أكثر ضررا بالصحة من توتر العلاقات بين الزوجين.

## نصائح

التصحيح المستمر للطفل يعيقه تعلم اللغات

غالبا ما ينطق الأطفال الكلمات الصعبة بطريقة خاطئة ومضحكة في نفس الوقت. فهل يجب على الإباء تصحيح الأخطاء اللغوية للطفل على الفور؟ وهل من المقبول الضحك على طريقته المضحكة في النطق؟

تقول خبيرة التربية والمؤلفة والمدونة دانييل غراف "يقوم أغلب الإباء بتكرار نفس الكلمة التي أساء الطفل نطقها ولكن بشكل صحيح".

أضافت "فعلني سبيل المثال إذا ما قال الطفل خلال زيارة لحديقة الحيوان "انظري يا أمي، إنها زرافة!" فيجب أن تقوم الأم حينها بالرد قائلة "نعم هذه زرافة"، دون لفت الانتباه للخطأ".

كما بينت غراف وهي أم لطفلين أن التصحيح المستمر للطفل يمكن أن يصير عائقا لتعلم اللغات.

وأضافت خبيرة التربية "غير أن تكرار النطق الصحيح للكلمة المنطوقة بشكل خاطئ سوف يساعد الطفل على تعلم النطق الصحيح تدريجيا دون إجراجه".

وأشارت إلى أنه ليس هناك أي غضاضة في أن يتم دمج بعض الكلمات المرححة المنطوقة خطأ في الكلمات الدارجة التي تستخدمها الأسرة نظرا لأن هذا من شأنه "تعزيز التازر".

ونبهت غراف إلى أنه لا يوجد خطأ أيضا في الضحك على تلك الكلمات طالما أن من الواضح أنك لا تتسخر من الطفل.



## لا غنى عن الدعم الأسري

وأنه إذا كان هناك علاقة أسرية سلبية، فإن الضغط الناتج عنها يمكن أن يستمر في التأثير على الشخص مع تقدمه في العمر، لافتا إلى أن "العلاقات الأسرية طويلة ومؤثرة عاطفيا، فهؤلاء الأشخاص تتصل بهم إلى الأبد، فإذا كان الإنسان حساسا أمام التوتر النفسي، فإن ذلك سيؤثر على صحته مع مرور الزمن".

ونبه وودز إلى أنه على الرغم من ضرورة إجراء دراسات أخرى لتأكيد النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلا أنها تدق ناقوس الخطر بالنسبة للعائلات المفككة وللعاملين في مجال الرعاية الصحية.

وأوضح قائلا "نعقد أنه إذا كانت عائلتك أو علاقتك تشوبها الصراعات أو كانت غير صحية، فإنه من الضروري العمل على تحسينها ومعالجتها".

فمن المحتمل أن تعكس المعاناة التي تحدث بينهما على علاقات أخرى. وتابعت قائلة "التوتر في العلاقات بين الشركاء مرتبط بضغوطات أكبر في العلاقات الأسرية، مما يدل على مدى تدخل العلاقات الحميمة وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية الأخرى".

ولاحظ الباحثون أنه قد يعود عدم وجود ارتباطات ذات معنى بين علاقات الشريك الحميم والصحة لاحقا، في حقيقة الأمر، إلى أن العلاقات الزوجية قد تنهار وتنتهي بانفصال الشريكين، إلا أن العلاقات الأسرية تظل قائمة وتمتد مدى الحياة ولا يمكن أن تنهار وتنتهي بالانفصال مثلما يحدث مع الشريك.

وأشار وودز إلى أن غالبية الأشخاص الذين شملتهم الدراسة لديهم آباء أو أشقاء على قيد الحياة،

والعلاقات الزوجية على النتائج المتعلقة بالصحة. وبين وودز قائلا "بصراحة شعرنا بالدهشة لعدم وجود علاقة بين المناخ العاطفي للشريك الحميم والصحة لاحقا".

وقالت باتريشيا توماس، عالمة الاجتماع بجامعة بورديو، التي لم تشارك في الدراسة "تؤكد الكثير من الأبحاث على أهمية العلاقة الزوجية في استقرار صحة الإنسان، لكن هذه الدراسة فريدة من نوعها في الكشف عن تأثير العلاقات الزوجية والعائلية".

وأفادت "هنا يبدو أن العلاقات الأسرية لها تأثير مباشر أكثر أهمية على الحالات المرضية المزمنة، مقارنة بالعلاقات الزوجية".

وبينت أنه على الرغم من أن العلاقات الحميمة مع الشريك لم يكن لها تأثير كبير على صحة الشخص،

والصداع والمعدة، التي حدثت في الأشهر الـ12 السابقة للفترات الثلاث لجمع البيانات.

كما صنف المشاركون حالتهم الصحية العامة من ممتازة إلى ضعيفة في كل مرحلة من مراحل الدراسة الثلاث، ووجد الباحثون أنه بعد مرور 10 سنوات، خلال جولتي جمع البيانات الثانية والثالثة، ارتبط توتر أكبر في العلاقات الأسرية بمزيد من الأمراض المزمنة وضعف تقييم الحالة الصحية.

ومن جانبه، قال جاكوب بريست المشارك في تأليف الدراسة والأستاذ المساعد في جامعة أيوا "في المقابل، وجدنا أن زيادة الدعم الأسري خلال الجولة الثانية من جمع البيانات من 2004 إلى 2006 ارتبطت بتقييم صحي أفضل بعد 10 سنوات".

ولم تجد الدراسة أي تأثير كبير

## كم من هيثم حولنا

الطفولة جار نحيف للغاية ولا يعرف سر نحافته، هجرته زوجته قبل سنوات من رحيله، ظل الرجل حبيس منزله سبع سنوات كاملة، يختم من أطفال

يقذفونه بالحجارة حين يخرج إلى الشارع، عرج شديد في قدمه اليسرى، ينادونه يا "عرج"، يتذمر قليلا، ثم ينسحب لداخل بيته ثانية دون أن يرد إلا الذي يذئ مماثل.

كثيرون هم من يشبهون هيثم ونحن لا نراهم، من الأهل والأقارب والأصدقاء، رفاق في زوايا مختلفة من الحياة، لا نشعر بهم إلا إذا انتقلوا إلى خاينة الأموات.

ليتنا نعيد النظر في علاقتنا بالبيض ونصالح مع من أغضبناهم يوما أو قسونا عليهم، أو تكف عن ادعاء الحزن عليهم بعد موتهم، فهذا ما أسميه حزن رقيق به ميوعة، الراحلون لا تعيدهم

بعض بقع قشرية حرشفية تشبه أماكن متفرقة من جسده ووجهه، ومرض غريب يهاجم الرجل، لكن لا أحد يشعر به، ظل على هذه الحال سنوات عديدة يتجرع الألم وحده، يبتلع المرارة والدموع.

وذا نهار باهت لم تعد ذاكرتي تحمل منه سوى صورة ضبابية، علم الجيران بخبر وفاته من رائحة منبعثة من داره، وقطة وفية، ظلت ترافقه دون ملل.

جاءت الزوجة تبكيه، وفي الحقيقة هي تجتد عمًا خلف من ميراث

العاطفي الذي مورس ضده في كل لحظة من لحظات حياته، منذ كان شابا في عقده الثاني فقد والده ومن قبله والدته، وفقد عائلته كاملة.

هيثم الذي لم يدخل مجال الفن بالواسطة والمحسوبية، ولم يدخله في حياة أبيه لتنهمة بكونه "مصنوعا" وتكونون. لن أبالغ وأقول إن من صحبه إلى مثواه الأخير ناهز العدد المنتمّر به، لكنه تحول بالموت إلى ترند في مصر والعالم العربي، ضجت نوافذ

العالم الافتراضي باسمه. كما هاجموه بشراسة، بكوه ونعوه بذات القدر من الشراسة والقوة، بنفس درجة الفعل في إيدائه النفسي حين خطا خطواته الأولى في الفن، جاء رد الفعل على وفاته المبكرة ورحيله العاجل، لم ينظر أحد كونه فنانا

استثنائيا بامتياز، بدأ مشواره الفني بعد رحيل والده وجمع مع يفترض بهم أن يمدوا له يد العون من أهله وأقاربه واستطاع في هذه السنوات القليلة أن يحفر اسمه بشكل استثنائي.

كم من هيثم حولنا يبكي في صمت ويعاني من القسوة والإهمال، نضغط على جروحه بدم بارد ثم نضحك على بكائه كثيرا، ولا نستفيق ضمائرنا إلا عند الرحيل!

تبكي أناسا راحلين، لكنهم حين كانوا ملء السمع والبصر، كنا نتجاهلهم بقسوة نادرة. كان لنا في

## موضة

تعرفي على أحدث صيحات الجورب الطويل هذا الشتاء

مثل الجورب الطويل قطعة أساسية لا غنى عنها في خزانة الثياب الشتوية؛ حيث أنه يعمل على تدفئة الساقين من ناحية، ويضفي على المظهر لمسة جاذبة تنطق بالأنوثة والإتقان من ناحية أخرى.

وأوضحت مجلة "فرويندين" الألمانية أن الجورب الطويل يزدان في خريف/شتاء 2020/2019 بشعارات الماركات العالمية مثل كندي وموسكينو وكالزيدونيا وغوشي وبالونسيغا.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال، أن الجورب الطويل يتألق أيضا بنقوش الحيوانات كنقوش النمر والحصار الوحشي، والتي تمنح المرأة إطلالة شرسة تعكس جرأتها وتقدم أسلوبها وثقتها في نفسها. ولتجنب المبالغة والتكلف، تنصح "فرويندين" بتنسيق الجورب الطويل المزدهر باللون أو بنقوش الحيوانات مع قطع تتحلى بالبساطة والهدوء كتنانة قصيرة أحادية اللون، وذلك لتسليط الضوء على الجورب.



# نيجيريا تقارع زامبيا في أمم أفريقيا تحت 23 عاما

## منتخب كوت ديفوار يصطدم بنظيره الجنوب أفريقي



### نيجيريا وكوت ديفوار يناشدان حلم الأولمبياد

ديانا شيكوتيشيا، وهي المرة الثانية في تاريخ بطولات (كاف) التي يظهر فيها العنصر النسائي بعد بطولة أمم أفريقيا للناشئين تحت 17 عاما، التي أقيمت في شذافة تنزانيا في أبريل الماضي، وشهدت مشاركة ثلاث حكومات.

ويشارك ثمانية حكام عرب في هذه النسخة من بينهم 5 للساحة؛ هم المصري محمد معروف والتونسي سليم بالخواص والجزائري لولو بن إبراهيم والجيوتي سليمان أحمد دجاما وعلي محمد من جزر القمر، بالإضافة إلى مساعدين اثنين؛ هما المصري يوسف البساطي والتونسي حسان خليل.

وقررت التوقف الدولي. وعن مباراة الثلاثاء قال حيدرا، "يجب أن نظهر بشكل قوي أمام جنوب أفريقيا من أجل مواصلة المشوار في البطولة وتحقيق حلم التاهل الأولي".

وفي سياق آخر استقر الاتحاد الإفريقي لكرة القدم على 25 حكما لقيادة مباريات بطولة أمم أفريقيا تحت 23 عاما، التي تقام بمصر. واختارت لجنة الحكام بالكاف برئاسة الجبوتي سليمان حسن وابيري 25 حكما لإدارة البطولة بواقع 12 للساحة من بينهم الرواندية سلمى موكاسانغا و13 مساعدا منهم المغربية فتحية جرموني والزامبية

الجملة الثانية من مباريات المجموعة الثانية. وأكد سوليهو حيدرا، المدير الفني للمنتخب الأولمبي لكوت ديفوار، أن اتحاد بلاده سيخاطب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، من أجل تعديل القوانين الخاصة بمشاركة اللاعبين المحترفين مع منتخبات بلادهم في بطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم تحت 23 عاما، والتي تقام بنسختها الحالية في مصر.

وقال حيدرا خلال المؤتمر الصحافي للحدث عن مباراة، "سنخاطب الاتحاد الدولي (فيفا) من أجل السماح لنا بتعديل القانون في البطولات المقبلة والحصول على خدمات اللاعبين المحترفين في غير

منتخب زامبيا، أنه واثق في قدرة فريقه على الفوز في المباراة التي تجمعهم بمنتخب نيجيريا. وقال بروسبر في المؤتمر الصحافي الخاص بالمباراة، "مباراة الغد هامة بالنسبة إلينا، ونحن جاهزون لها ولنلعب لتحقيق الفوز".

وأضاف، "أثق أننا قادرون على تحقيق الانتصار وسنلعب من أجل ذلك، خاصة وأنها مباراة أمام أحد أفضل المنتخبات في القارة". وكان المنتخب الزامبي افتتح مبارياته في المجموعة الثانية، بالتعادل السلبي أمام جنوب أفريقيا.

وفي لقاء آخر يلتقي منتخب كوت ديفوار مع نظيره الجنوب أفريقي، في

تتواصل في مصر اليوم مباريات كأس أمم أفريقيا تحت 23 عاما، المؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو 2020، بمباراة نيجيريا وزامبيا على ملعب السلام. فيما يلتقي منتخب كوت ديفوار مع نظيره الجنوب أفريقي. وتستمر البطولة حتى يوم 22 نوفمبر، بمشاركة 8 منتخبات، تتصارع على ثلاث مقاعد في طوكيو 2020.

القاهرة - يلاقي المنتخب النيجري الثلاثاء نظيره الزامبي، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية بالبطولة. وفي هذا السياق أكد إماما إماماباكابا المدير الفني للمنتخب النيجيري، أن كل المنتخبات المشاركة في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم تحت 23 عاما، والمقامة حاليا في القاهرة، تأمل في التاهل لدورة الألعاب الأولمبية بطوكيو 2020.

وقال إماماباكابا في مؤتمر صحفي، "المباراة أمام زامبيا ستكون ممتعة لجميع الفرق في البطولة لديها نفس الحظوظ في التاهل وستلعب للهجوم من أجل تحقيق المطلوب". وأضاف، "كل فريق يخوض المسابقة بأهداف مختلفة، لكن سنلعب من أجل الانتصار للحفاظ على حظوظنا في التاهل".

### إماما إماماباكابا المدير الفني للمنتخب نيجيريا، أكد أن كل المنتخبات المشاركة تأمل في التاهل للألعاب الأولمبية بطوكيو 2020

وعن تواجد غيرنوت روهر المدير الفني للمنتخب النيجيري في مصر لحضور البطولة، أكد إماما "تواجه من أجل متابعة اللاعبين عن قرب، لكن أنا صاحب القرار الفني في المباريات". ونوه، "نحن الفريق الزامبي وأمامنا تحديات قوية، لكن المباراة مختلفة عن لقاء كوت ديفوار".

ومن جانبه أكد إبراهيم الأبريسي، لاعب منتخب نيجيريا، جاهزية فريقه لمواجهة زامبيا. وقال في مؤتمر صحفي، "خسرنا المباراة الأولى أمام كوت ديفوار، والمباراة الثانية ستكون فرصة عظيمة للعودة من أجل تحقيق الانتصار والحفاظ

## كيبتشوغ مرشح لجائزة أفضل رياضي

الماسي وكذلك بطولة العالم، كما حقق النرويجي وأرهولم الإنجاز نفسه في منافسات 400 متر حواجز. وأحرز ليليس اللقب العالمي لسباق 200 متر، كما أحرز ثنائية 100 متر و200 متر في الدوري الماسي، وكان ضمن الفريق الأميركي المتوج بسباق التتابع 4 × 100 متر في بطولة العالم بقطر. وسيجري الإعلان عن الفائز خلال حفل توزيع جوائز الاتحاد الدولي لألعاب القوى في 23 نوفمبر في موناكو.

الجاري في الحفاظ على لقب ماراثون لندن، أما الأوغندي تشيتيغي، فقد توج ببطولة العالم لاخترق الضاحية في مارس ثم أحرز ذهبية سباق عشرة آلاف متر في بطولة العالم لألعاب القوى التي أقيمت مؤخرا في العاصمة القطرية الدوحة، إلى جانب تويجه بسباق خمسة آلاف متر في الدوري الماسي.

وتوج الأميركي كيندريكس بلقب القفز بالزانة في الدوري

فرانكفورت (ألمانيا) - أعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى، الاثنين، قائمة نهائية من خمسة مرشحين لجائزة أفضل رياضي في العالم خلال العام، وجاء على رأسها العداء الكيني إليود كيبتشوغ.

وسيواجه كيبتشوغ منافسة من قبل أربعة من أبطال العالم هم: عداء المسافات الطويلة الأوغندي جوشوا تشيتيغي، نجم القفز بالزانة الأميركي سام كيندريكس، العداء الأميركي نواه ليليس، والعداء النرويجي كارستن وأرهولم.

وفي الشهر الماضي، قطع الكيني كيبتشوغ الماراثون في أقل من ساعتين كما نجح في وقت سابق من العام

## مفاجآت في قائمة منتخب الجزائر

الغور... هو يقول ذلك لأنه يعلم قيمة التتويج بهذا اللقب القاري، فهناك عدة لاعبين كبار، على غرار دروغيا، حققوا كل شيء مع انديتهم وفشلوا في التتويج".

وعن إمكانية توحيد الجزائر بلقب أفريقيا 2021، للمرة الثالثة في تاريخها، قال بلماضي، "أعتقد أن الحديث عن ذلك سابق لأوانه". وأردف، "ما زلنا لم نبدأ التصفيات، ولا يمكننا استباق الأحداث، المهم بالنسبة إلينا هو مواصلة حصص الانتصارات، وإسعاد الشعب الجزائري الذي يضع علينا آمالا كبيرة، ويستحق منا الكثير من التضحيات".

### غياب بارز

غاب عن القائمة اسم ياسين براهمي، المتألق مع نادي الريان القطري، إضافة إلى إلياس حساني مدافع أزدا كارغالي البلغاري، وسعيد بن رحمة لاعب بريندسفورد الإنكليزي، وزين الدين فرحات، لاعب نيم الفرنسي، وهشام بوداوي، لاعب خط وسط نادي نيس الفرنسي، وفضل بلماضي إبعاد فنانني، آدم وناس، وهشام بوداوي، لمنحهما المزيد من الوقت للتأقلم مع أجواء الدوري الفرنسي، خصوصا أنهما غير قادرين على منح الإضافة للمنتخب الجزائري سيدي موسى التابع لاتحاد الكرة الجزائري. وضمنت القائمة في حراسة المرمى وهاب رايس مولحي، وعزالدين دوخة، والكسندر أوكيدجة. وفي الدفاع؛ عيسى ماندي، رامي بن سبيني، أيوب عبدالواوي، جمال بن العمري، ماكسيم سبانو رجو، مهدي طاهرات، يوسف عطال، رضا حلايمية. وفي خط الوسط؛ عدلان قديورة، هاريس بلقبلة، مهدي عبيد، إسماعيل بن ناصر، آدم زرقان، رياض محرز، سفيان فيغولي. وفي خط الهجوم؛ إسلام سليمان، وفي بغداد بونجاج، يوسف بلايلي، العربي هلال سوداني، أندي ديولور.

الجزائر - كشف جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، عن قائمة اللاعبين الذين سيشاركون في مباراتي الجزائر أمام زامبيا وتونس، الخمين والأثنين المقبلين، في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2021. وضمنت القائمة 23 لاعبا بينهم آدم زرقان، لاعب خط وسط نادي أتلتيك بارادو الجزائري الذي يستدعي لأول مرة، وكذلك الحال بالنسبة إلى ماكسيم سبانو رجو، مدافع نادي فالونسيان الفرنسي، ومحمد رضا حلايمية، مدافع نادي بيرشوت البلجيكي.

وأعاد بلماضي، العربي هلال سوداني مهاجم نادي أولمبيكوس اليوناني، بعد غياب استمر لأشهر عدة، وهاريس بلقبلة، الذي استبعد من قائمة الخضر قبل أيام قليلة من انطلاق بطولة كأس أمم أفريقيا التي أقيمت بمصر الصيف الماضي، إلى جانب عودة أندي ديولور، مهاجم نادي مونتوليه الفرنسي، بعدما غاب عن مباراتي الكونغو الديمقراطية وكولومبيا الشهر الماضي بداعي الإصابة.

وكان بلقبلة استبعد من التشكيلة عشية انطلاق بطولة كأس الأمم الأفريقية 2019 في مصر والتي توجت الجزائر بلقبها، وذلك لأسباب "انضباطية" بعد انتشار شريط مصور على مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر فيه مؤخرته بمواجهة الكاميرا بينما كان زميله الحارس الكسندر أوكيدجة يزاو ل لعبة إلكترونية ويقوم ببث مباشر. وقام اللاعب بالاعتذار عن "الخطأ الفادح" الذي ارتكبه لأنه لم يكن يعلم أن زميله كان يقوم ببث مباشر، كما قال عقب قرار إبعاده.

### اعتراف وشهادة

في سياق متصل يرى جمال بلماضي أن مواطنه رياض محرز، نجم مانشستر سيتي، يستحق جائزة أفضل لاعب في أفريقيا، هذا العام. وقال بلماضي،

## الأهلي لا يمانع بتأجيل لقاء النجم الساحلي

وكان النادي تلقى دعوة لحضور المؤتمر في أبريل الماضي، وذلك من قبل القائمين على تنظيمه، حيث تشارك به نخبة من كبرى الأندية العالمية المتخصصة في بناء الملاعب.

ومن جانبه قال قيس عاشور، المتحدث الرسمي باسم نادي النجم الساحلي، إن الفريق التونسي يدرس في الوقت الحالي تعديل موعد مباراة الأهلي المصري. وكشف المتحدث الرسمي باسم النجم "توقيت اللقاء قيد التفكير والدراسة في الوقت الحالي، هناك رغبة لخوض اللقاء يوم 30 بدلا من 29، بسبب ارتباطنا المحلية لكن حتى الآن لا يوجد قرار رسمي".

وأوضح، "ما يزال أمامنا متسع من الوقت حتى منتصف الشهر الجاري، ويمكننا خلال هذه الفترة تغيير توقيت اللقاء إن أردنا والوصول إلى قرارنا النهائي خلالها". وبدأ الأهلي في استخراج تأشيرات لاعبيه تمهيدا للسفر إلى تونس، لخوض مواجهة النجم.

القاهرة - أكد سيد عبدالحفيظ، مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري، أن النجم الساحلي التونسي تواصل مع ناديه، من أجل تأجيل مباراة الفريقين في الجولة الأولى من دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وقال الاتحاد الإفريقي (كاف) حدد يوم 29 نوفمبر الجاري موعدا للمباراة في ملعب "رادس".

وقال عبدالحفيظ في تصريحات، "ليس لدينا مانع فيما طلبه النجم الساحلي بتأجيل المباراة لمدة 24 ساعة، ولكن القرار في النهاية للاتحاد الإفريقي لكرة القدم". وأضاف، "الأهلي لديه علاقات محترمة ووثيقة بالأندية التونسية وتحترمهم كثيرا وبينا تاريخ مشترك كرويا والتعاون ممتد في مجالات عدة. إذا حصلوا على موافقة الكاف بتأجيل المباراة لمدة 24 ساعة فسنوافق فهذا شيء طبيعي".

وأوضح، "لو كان النجم الساحلي مكانا سيوافق أيضا، هناك مساحة كبيرة من الود والتقدير تجمعنا بكل



سيد عبدالحفيظ ليس لدينا مانع فيما طلبه النجم الساحلي بتأجيل المباراة

## صراع لم ينته بين كلوب وغوارديولا

ليفربول يرسم صورة بطل يغازل اللقب الدوري



تفرقهما الألوان وتجمعهما الألقاب

لا يزال ليفربول، المتوج في الموسم الماضي بلقب دوري أبطال أوروبا، يتعطل للقب محلي يعيد به أمجاد الماضي بعد عقود خلت الساحة فيها لأقطاب آخرين، مثل سيتي وتشلسي ومانشستر يونايتد وأرسنال.

وصف غوارديولا أداء فريقه، بأنه كان واحدا من أفضل العروض للفريق منذ أن تولى تدريب سيتي في 2016، وقال إن على لاعبيه مواصلة السعي لتحقيق اللقب الثالث على التوالي، وأضاف، "دائما ما نتحلى بالإيجابية، ولا نياس أبدا، هذا ما يجعلنا نعود مرة أخرى ونحقق الألقاب". وتابع، "نريد أن نقاتل حتى النهاية، أضعنا النقاط بسبب ما ارتكبناه من أخطاء، أما الأشياء الأخرى فلا نستطيع التحكم بها".

وأضاف المدرب الإسباني، "لا يزال هناك سبعة أشهر أخرى، إذا فاز ليفربول باللقب، ساكون أول من يهنئهم على مدى جودتهم". وأبدى غوارديولا استيائه إزاء قرارات الحكم مايكل أوليفير، الذي لم يحتسب ركلة جزاء لفريقه حينما ارتدت الكرة من يد البرتغالي بيرناردو سيلفا لاعب الفريق ليد تريفت الكساندر ارنولد لاعب ليفربول بعد ست دقائق من انطلاق المباراة.

وبعد مرور 22 ثانية من تلك الحالة، سجل البرازيلي فابينيو أول أهداف ليفربول في المباراة، وقد احتسب الهدف بعد اللجوء لنظام حكم الفيديو المساعد (فار). وأكد كلوب أنه يفهم جيدا غضب غوارديولا من اللقطة المخيرة للجدل والتي لقطه ضربة الجزاء في الشوط الأول قبل أن يسجل فابينيو الهدف، لذلك لا يستطيع أن يقول أي شيء عنها، لكنني سمعت أن الكرة لمست يد برناردو سيلفا أولا، لا أعرف". وتابع، "استطيع تخيل أنه ليس موقفا يسعد غوارديولا، هذا طبيعي". واختتم كلوب تصريحاته قائلا، "لكن رد الفعل الذي أظهرناه بعد 22 ثانية بهدف جميل من فابينو، قدم لنا هدف التقدم". رغم ذلك، ورغم فارق النقاط التسع الذي بات يفصل سيتي الرابع عن ليفربول المتصدر، رفض غوارديولا الاثنان رفع العلم الأبيض، منوها بأداء لاعبيه في أنفيلد، القلعة الحصينة للليفربول في الدوري الممتاز، حيث تعود خسارته الأخيرة إلى 23 أبريل 2017 أمام كريستال بالاس (1-2).

تزداد المنافسة بين اثنين من أفضل المدربين في العالم، وهما الألماني يورغن كلوب والإسباني بيب غوارديولا، على حصد لقب الدوري الإنجليزي الممتاز "البريميرليغ" قوة وإثارة، وذلك في خضم الصراع الدائر بين ليفربول ومانشستر سيتي.

"سيتي قادر على الفوز لسبع أو ثمانية مباريات متتالية، لكنني لا أستطيع القول بأن ليفربول سيخسر تقدمه بوجود فارق التسع نقاط بينهما". وجاء رأي لاعب مانشستر يونايتد الأسبق وقائده روي كين مشابها لرأي مورينو، حيث صرح قائلا، "أنا لست رجل رهانات، لكنني اعتقد أن الأمر انتهى".

وأبدى كلوب سعادته بأداء فريقه، لكنه يعلم أن ملامح الصدارة قد تتغير بشكل سريع في الدوري الإنجليزي، فقد كان ليفربول يتقدم على سيتي بفارق عشر نقاط في إحدى مراحل الموسم الماضي، قبل أن ينهي الموسم متأخرا بفارق نقطة واحدة خلفه.

ليفربول يبحث منذ ثلاثة عقود عن استعادة لقب بطولة إنكلترا، في مسار أقرب خلاله مرارا من تتويج لم تكتمل فرحته

وقال المدرب الألماني، "أعكم باننا لن نهتم بما يقوله الناس عن الفوز باللقب". وأضاف، "تحلى فريقنا بالتركيز الشديد في المباراة وليس في موقفه في جدول الترتيب أو أي شيء آخر، أو عدد النقاط التي تتفوق بها على سيتي". وتابع كلوب، "هذا جنون، تسع نقاط، لا يمكنك أن تتخيل حدوث شيء مثل ذلك، لكنه ليس هاما، لأن من يهمه أن يصبح متصدرا في بداية نوفمبر؟ نحن نريد أن نصبح في المركز الأول بحلول مايو المقبل، وليس في الشهر الجاري فقط".

ويبحث ليفربول منذ ثلاثة عقود عن استعادة لقب بطولة إنكلترا في كرة القدم، في مسار أقرب خلاله مرارا من تتويج لم تكتمل فرحته. لكن فريخ المدرب الألماني يورغن كلوب الفائز الأحد على مانشستر سيتي، يرسم أكثر فاكثر صورة بطل يشتهي لقبها ويعتزم ألا يدعه يفلت منه هذا الموسم.

## لاكازيت يدافع عن المدرب الإسباني إيمري

لندن - دافع المهاجم الفرنسي الكسندر لأكازيت عن مدربه الإسباني أوناي إيمري، أصلا بتغير وضع فريقه أرسنال الإنكليزي بعد عطلا المباريات الدولية. وازداد الضغط على إيمري بخسارة أرسنال أمام لستر سيتي 0-2 في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الممتاز، مكتفيا بفوز وحيد في المراحل الست الأخيرة، ما جعله يتراجع للمركز السادس بفارق ثمانية نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، والذي يحتله حاليا مانشستر سيتي حامل اللقب. وانتقد لأكازيت موقف جمهور "المدفعية" من

لندن - يمتلك الثنائي يورغن كلوب وبيب غوارديولا تاريخا حافلا بالمواجهات المباشرة، لاسيما وأن الثنائي سبق لهما العمل في الدوري الألماني مع نادي بوروسيا دورتموند وبايرن ميونخ الألماني على التوالي.

ولعب المدربان معا 18 مباراة في مختلف البطولات، واقتبس كلوب تذكرة التفوق في صراعه مع غوارديولا، بعدما فاز في 9 مباريات، فيما فاز المدرب الإسباني في 7 مباريات، وانتهت مباراتان بالتعادل. جدير بالذكر أن يورغن كلوب، المدير الفني لنادي ليفربول، حصل على جائزة أفضل مدرب في العالم لعام 2019 من جانب الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بعدما قاد "الريدز" للحصول على لقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

ويعتقد كل من البرتغالي جوزيه مورينو ومربي مانشستر يونايتد السابق والإيرلندي روي كين لاعب الفريق السابق، أن الصراع على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم قد حسم بالفعل بعد فوز ليفربول على مانشستر سيتي 3-1، لكن للألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول والإسباني بيب غوارديولا مدرب سيتي رأي آخر.

وقادت أهداف البرازيلي فابينيو والمصري محمد صلاح والسنگالي ساديو ماني في المباراة ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري، فريق ليفربول لتعزيز موقعه في صدارة المسابقة، حيث بات متوقفا بفارق ثمانية نقاط أمام لستر سيتي وتشيلسي وبفارق تسع نقاط أمام مانشستر سيتي حامل اللقب والذي تراجع إلى المركز الرابع.

وقال مورينو في تصريحات صحافية، إن نتيجة مباراة، الأحد، تعني أن الأمور ستكون صعبة للغاية على مانشستر سيتي للحاق بليفربول، وذلك بعد 12 مرحلة جرت حتى الآن في الدوري. وأضاف، "من موقعي أرى أن الأمور حسمت إلا إذا حدث شيء دراماتيكي مثل حدوث إصابات نهج الفريق (ليفربول)، لكني اعتقد أنه فريق متكامل الصوف". وتابع مورينو،

## سياكام يقود رابتورز لتخطي ليكرز

نقطة سجلها باسكال سياكام

11 متابعه ليتغلب رابتورز على لوس أنجلس ليكرز

وفي مباريات أخرى، تغلب بورتلاند تريبل بليزرز على اتلانتا هوكس 113-114 وفينيكس صنز على بروكلين نتس 112-138 وكليفلاند كافالييرز على مضيفه نيويورك نيكس 87-108 وفيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على تشارلوت هورنتس 106-114 وإديانا بيسرز على أورلاندو ماجيك 109-102.

## نادال يتمسك بصدارة التصنيف العالمي

مرات الفوز والهزيمة في سجل المباريات بينهما.

وخرج السويسري فيدرر ذهبا من البطولة، وبات بحاجة إلى الفوز في المباراتين المقبلتين، للتأهل إلى نصف النهائي. وقال فيدرر، "أصبحت بطولة إقصائية بالنسبة إلى من الآن، لم يعد هناك هامش للخسارة مرة أخرى، وهذا هو حال باقي البطولات كل أسبوع على مدار الـ20 سنة الماضية، وبالتالي ليس هناك جديد بالنسبة إلي".

وتابع، "الأجواء كانت رائعة، كنت أتمنى منح الجماهير نتيجة أخرى للاحتفال بها، شعرت بأن الجماهير انتظرت ذلك وكانوا على استعداد للاحتفال، بشكل عام البطولة هنا رائعة، ولعبت هنا كثيرا".



صراع الأرقام يتواصل

## رونالدو وأبراهام يثيران الجدل في أوروبا

2016 مع البرتغال أمام فرنسا ليغيب عن المنافسات لمدة 60 يوما.

كما اشتكى من إصابة حول ركبته اليسرى أثناء الاستعداد لكأس العالم 2014 رغم أنه شارك في كل مباريات البرتغال الثالث، لكنه اعترف في وقت لاحق بأنه خاطر باللعيب وهو مصاب وطبقا لموقع ترانسفير ماركت، غاب رونالدو عن 53 مباراة فقط خلال مسيرته بسبب الإصابة. ووصف ساري رد فعل رونالدو الغاضب بعد استبداله بأنه طبيعي من لاعب في مكانته، لكنه سيسعد على الأرجح بترك مهمة حل هذه المشكلة لفرناندو سانتوس مدرب البرتغال الأسبوع المقبل.

تهديد العقوبات

وفي السياق ذاته بات ديفيد أبراهام، قائد فريق أيتراخت فرانكفورت، معرضا لعقوبات من قبل الاتحاد الألماني لكرة القدم، بعد قيامه بإسقاط كريستيان ستريش مدرب فرايبورغ على أرضية الملعب، خلال مباراة الفريقين، الأحد، في المرحلة الحادية عشرة من الدوري. وتعرض أبراهام للطرده بسبب تصرفه في الوقت المحتسب بدل الضائع في المباراة التي انتهت بفوز فرايبورج 0-1. وحصل بيشنزو غريلا لاعب فرايبورغ على بطاقة حمراء أيضا، بعدما أظهر نظام حكم الفيديو المساعد (فار)، تورطه في المشاجرة التي نشبت بالقرب من المنطقة الفنية.

وقامت لجنة المراقبة في الاتحاد الألماني بإبلاغ اللجنة التأديبية بالحادثة، كما أن البطاقة الحمراء تعني إبقاها مؤقتا لحين صدور القرار النهائي الذي قد يتضمن إبقاها لفترة أطول. وأشهر الحكم أيضا البطاقة الحمراء في وجه فيرنانديز لاعب فرانكفورت قبل نهاية الشوط الأول.

نقطة وأضاف زميله النجم ليبرون جيمس 13 نقطة و15 تمريرة حاسمة و13 متابعة. وسجل جيانيس أنتيتوكونمبو 35 نقطة و16 متابعة، منها 24 نقطة في النصف الثاني، ليقدّم ميلواكي بكس إلى الفوز على مضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندز 121-119. وأضاف إريك بليدسو 25 نقطة وتسع تمريرات حاسمة للميواكي بكس الذي حقق بذلك الانتصار السابع له في الموسم مقابل ثلاث هزائم، متصدرا مجموعة الشرق. وعلى الجانب الآخر، سجل دينيس شرودر 25 نقطة وأضاف شاي جيلجوس الكسندر 22 نقطة لأوكلاهوما سيتي ثاندز، لكن الفريق منى بالهزيمة السادسة له في الموسم مقابل أربعة انتصارات.

## نادال يتمسك بصدارة التصنيف العالمي

برلين - حافظ الإسباني رافائيل نادال على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين في نسخته السادسة الأثني، ويتوقع أن يواجه منافسة شرسة من جانب النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش خلال الأيام القليلة المقبلة على إنهاء الموسم في الصدارة. وافتتح ديوكوفيتش مشواره في البطولة الختامية لموسم تنس الرجال في العاصمة البريطانية لندن، بالفوز على الإيطالي ماتيو بيرييتي. ويحتاج ديوكوفيتش إلى الوصول للنهائي، على الأقل، من أجل ضمان استعادة صدارة التصنيف العالمي، ومعالجة رقم بيت سامبراس المتمثل في إنهاء العام في صدارة التصنيف العالمي للمرة السادسة، وأوضح ديوكوفيتش، الذي أنهى المباراة في 63 دقيقة فقط، "لم يكن الأمر سهلا بالنسبة إلي بيرييتي بطبيعة الحال، كنت أعلم أنه سيكون متوترا في البداية، لذا حاولت استغلال خبراتي واستخدام التكتيكات المناسبة، للظهور بشكل جيد أمامه". وفي المقابل، قال بيرييتي عقب اللقاء، "لأول مرة أشارك في البطولة الختامية بعد عام عظيم. لذا كنت متوترا نسبيا، لكنني لم أظهر بصورة سيئة". وأوضح اللاعب الإيطالي، "عادة، عندما أدخل إلى الملعب ولا أشعر بالتوتر، فإن هناك أمرا ما خاطئي، ينبغي أن أشعر بالقلق حتى يمكنني اللعب".

ومن جانبه حقق النمساوي دومينيك تيم، المصنف الخامس على العالم، بداية قوية في البطولة الختامية لموسم تنس الرجال على حساب النجم السويسري

بكرس في الركبة على الابتعاد 94 يوما غاب خلالها عن 11 مباراة. وتسببت إصابة في الكاحل في غيابه عن تسع مباريات في 2009، كما تعرض لإصابة أخرى في الركبة في نهائي بطولة أوروبا

المبلغ من العمر 34 عاما يعاني من إصابة في الركبة منذ فترة.

وسيتوجه رونالدو الآن لخوض مباراتين مع البرتغال، حيث يسعى لمساعدة بطة أوروبا على حجز مكانها في نهائيات بطولة أوروبا 2020، ويقرب من بلوغ مئة هدف مع منتخب بلاده رغم وجود شكوك بشأن مشاركته.

لكن في ظل سجله التهديفي الرائع لا يستبعد عشاق اللعبة أن يصل هدف منتخب البرتغال عبر العصور وأكثر لاعب خاص مباريات دولبية معها إلى الهدف المئة أمام ليتوانيا ولوكسمبورج، حيث يبلغ رصيده الحالي 95 هدفا. وخرج رونالدو من الملعب في الدقيقة 55، وهي أسرع مرة يغادر فيها المهاجم البرتغالي الملعب منذ انضمامه إلى يوفنتوس في الموسم الماضي، كما أنها أول مرة يتم استبداله في مباراتين متتاليتين. ورمى رونالدو المدرب ساري بنظرة غاضبة قبل أن يتوجه مباشرة إلى غرف الملابس.

وقال ساري في روناودو يعاني من مشكلة في الركبة حاول علاجها دون اللجوء للغياب عن مباريات. وأضاف، "تعرض رونالدو لكدمة في الركبة خلال التدريب قبل شهر توتر عليه حتى الآن. عندما يتدرب بقوة ويخوض مباريات يشعر ببعض الألم. لا يستطيع التدريب بقوة كبيرة ويواجه صعوبات في ركل الكرة".

إصابات خطيرة

لم تشهد مسيرة رونالدو أي إصابات خطيرة، وكانت أطول فترة غاب فيها عن الملاعب في 2008 حين أجبرته إصابة

## صباح العرب

حكيم مرزوقي



## عزوبة قوم عند قوم..

العدوى جاءت، هذه المرة، من الصين التي تضَمَّ عاصمتها بكين، وحدها، أكثر من نصف مليون أعزب، وصار العالم، بأسره، يحتفل في يوم 11 من كل عام، بيوم العزوب.

ولاختبار هذا الرقم، رمزية للإشارة إلى حياة الوحدة، وافتقار هؤلاء في غرف نومهم للاستراحة المزدوجة، ولا يمتلك الواحد منهم في غرفة استعماله أكثر من فرشاة أسنان واحدة.

ربما أراد المضربون عن الزواج توفير بعض المصاريف، لكنهم ملأوا خزينة شركة التسوق الإلكتروني "علي بابا" بمبيعات تخطت قيمتها 25 مليارات دولار، على شكل هدايا يتبادلها العزباب، بغية التوادد والتأسيس لأقفاص الزوجية.. يا لهذه المفارقة السورية.. أناس يحقون بالعزوبة، طلبا للزواج الذي يعتبره الكثير من "مركبته" بدورهم، "بغض الحال".

ووفق منطق هذه المعادلة، فإنه على العالم أن ينتظر يوم 22 . 2 . 2022 ليؤسس لاحتفالية "عيد المتزوجين"، من أولئك الذين تعلق في مداخل صالوناتهم نسختان لمفتاح البيت وشمسيتان، وتحتم فوق أسرتهن مخداتان وحلمان لا يلتقيان، على اعتبار أن الرقم 2 قابل للقسمة والنصيب، ويرمز إلى التشارك في المهوم قبل المسرات.

ساعتها، لن يتغير شيء على شركات التسوق العملاقة، فلسوف تستمر في ملء خزائنها بأرقام مبيعات قياسية، وذلك على شكل هدايا يتبادلها المتزوجون توددا أو حتى طلبا للطلاق الذي بدأت تقام له النوادي المتخصصة، احتفاء بالعودة إلى العزوبية التي يراها الكثيرون، تاجا على رؤوس أصحابها.

عرب المشرق، بكثرون التذمر من حياة العزوبية في أغانيهم الفولكلورية، على شائكة أغنيته "العزوبية طالت علي، روجي الخطيبي يا بمة وحدة شامية" لصباح فخري، و"بدنا نتجوز عالعيد، وبدنا نعمر بيت جديد، شبعنا عزوبية ومواعيد" لنهاد طربية، أما في الغرب فلم أسمع بأغنية تمجد الزواج أو العزوبية أو تقرن الحب بالزواج، باستثناء الشاعر الفرنسي لوي أراغون، الذي هام بـ"إلزا" حبيبة وخطيبة وزوجة، وفقيده تحت التراب، في قصة حب كلت بالزواج، ولم يعيشها في شعرنا العربي، قيس ليلين، ولا جميل بثينة، ولا ابن زيدون ولادة الذي اكتفى كل منهم باللوعة والحزن فتفجرت قريحته بشعر عذب لم تكن لنسمة به اليوم، لو تزوج منها، وأنجا صبيا وبنات، كما في نهايات كتابات الجدات.

تكاذ تنقسم مجتمعاتنا إلى: أعزب يجسد المتزوج على زواجه، ومتزوج يغبط الأعزب على عزوبته، وبينهما مطلق يؤمن بان الندم على ما فعلته، أفضل بكثير من الندم على ما لم تفعله.

## الخيال المناخي أدب جديد يغزو المكتبات والشاشات



الواقع مصدر الهام

وقالت مؤلفة هذه الرواية العام الماضي "أظن أننا سنرى المزيد من هذه الكتب في السنوات المقبلة" لأن الناس ينشغلون بصورة متزايدة بالتغير المناخي والكتاب يؤلفون أعمالا تعبر عن مخاوفهم".

ويبدو فعلا أن هذا التيار يتسارع. ويصور كتاب "الجزيرة" لسيغريدور هاغالين بيورنوتوتير (2018)، إيستلندا منغزلة عن العالم وسكانها يحاولون العيش باكتفاء ذاتي.

أما كتاب "في الغابة" لجان هيغلاند والذي حقق نجاحا كبيرا في 2017، فيروي قصة بقاء شابتين في عالم من دون كهرباء ولا وقود. ويستكشف الأميركيان بولو باشيغالوبي وكليز فاي واتكينز موضوع الجفاف والمعرفة على "الذهب الأزرق" في "ووتر نايف" (2017) و"رمال امارغوزا" (2017).

ويسجل هذا النوع الجديد ازدهارا أيضا في الأعمال الأدبية الموجهة للشباب، مع كتب بينها "لورلوج دو لاوكاليس" (ساعة نهاية العالم) للوريس موراي الصادر في 2018. ويقول هذا الأخير "من وجهة نظر معينة، لا يمكن الخوض في أي مواضيع أخرى بعد اليوم"، حتى لو أن "الشباب يشعرون أحيانا بانهم يتلقون مواعظ".

ويقول جان مارك لينيني، أحد أشهر كتاب قصص الخيال العلمي في فرنسا، "لقد بات صعبا تجاهل هذا الموضوع"، معتبرا أن "التغير المناخي بحاجة إلى قصص كما أن القراء يحتاجون إلى كتب تصور لهم" هذه القضية.

تكشف العديد من الأعمال الروائية التي لاققت شعبية ورواجا في الأعوام الأخيرة وتم تجسيد بعضها في أفلام سينمائية عن بروز تيار فني جديد يسمى "الخيال المناخي"، وهو نمط مستلهم من "الخيار العلمي" الذي راج في فترات سابقة، يتيح إدراكا أفضل للوضع ويرد على المشككين بخاطر التغير المناخي.

باريس - من زوال النحل إلى المعركة على "الذهب الأزرق" والنقص في المحروقات... تشهد المكتبات والشاشات ازدهار نوع جديد من الأعمال الروائية يسمى "الخيال المناخي" المستلهم من نمط الخيال العلمي.

وفي السينما، يجسد فيلم "ذي تشلدرن أوف من" لآلفونسو كوارون (2006) عن إصابة البشرية بالمقم، و"ذي داي أفتير تومورو" الذي يتوقع فيه المخرج رولاند إيمريك (2004) عصرا جليديا جديدا يضرب الأرض، بصورة واضحة المستقبل القريب الذي يشكل إبطا لأعمال الخيال المناخي هذه.

غير أن هذا التيار لم يحمل اسمه هذا إلا مع بزوغ العقد الحالي على يد دان بلوم. ويؤكد هذا الصحافي الأميركي أن هذا النمط الجديد يتقدم "بسرعة البرق" منذ "والي خمس سنوات"، خصوصا "ردا على دونالد ترامب" والمشتككين بخاطر التغير المناخي.

ويوضح أندرو ميلنر أستاذ الأدب المقارن في جامعة موناخ في لمبورن أن "الخيال المناخي نوع متفرع من الخيال العلمي"، مشيرا إلى أن "كتابه وقراءه ومخرجه يتماهون مع تقليد الخيال العلمي".

ويرى ميلنر أن هذا النمط الجديد لا يزال بحاجة إلى التطور كي يصبح

## سجن يصبح فندقا يعامل زواره كالمجرمين

العمل، "أغلبهم يفعل هذا أيضا". حتى أن الرابطة تعترف أن تعرض على الزوار خيار نقلهم من المحطة، مكبلين بسلاسل واقتيادهم إلى الفندق في عربة مفتوحة. كما أنها تدرس وضع وسائل عقاب ترجع للقرن التاسع عشر، من بينها إطار خشبي أو معدني به فتحات يخرج منها الرأس واليدان فقط. ويظل الشخص على هذه الحال مدة طويلة.

ويقول شبونهورر إنه تم تشييد سجن فورستناو في 1720.

برلين - الزنازين الصغيرة بعيدة كل البعد عن الفخامة ولكن لا يبدو أن هذا يدفع الزوار بعيدا عن سجن فورستناو بألمانيا. ومنذ أعيد افتتاح السجن الواقع في بلدة فورستناو في شمال غرب ألمانيا في مايو 2019 كفندق، نام العشرات من الزوار بمن في ذلك حديثو الزواج طواعية في زنازين السجن السابق الخاصة بالفندق.

ويتم إعطاء كل الزوار ملابس السجن المخططة باللونين الأبيض والأسود لارتدائها خلال إقامتهم. ويقول جونتر شبونهورر، وهو عضو آخر في مجموعة

ألبا (إيطاليا) - بيعت كمامة يزيد وزنها عن كيلوغرام بقليل بسعر 120 ألف يورو أي حوالي 120 يورو للغرام الواحد الأحد خلال المزاد العلني العالمي العشرين الذي ينظم في ألبا قرب تورينو. ويقدم الشاري الذي لم تكشف هويته في هونغ كونغ، وسعر هذه الكمامة الاستثنائية لا يعكس سعر السوق الذي يدور حول 375 يورو للمئة غرام في ألبا

## كمامة تباع في مزاد بأكثر من مئة ألف يورو

التي تعتبر سوقها مرجعا وطنيا على ما تفيد به منظمة "كولديريتي" الزراعية الرئيسية في إيطاليا. ومنذ 88 عاما تستضيف ألبا الواقعة في منطقة بيمونتي سنويا وعلى مدى شهرين معرضا كبيرا للكمامة يجري خلاله المزاد العلني هذا.

وكمامة ألبا البيضاء التي تقطف بين 21 سبتمبر و31 يناير، مشهورة جدا.

وجمع المزاد الذي يذهب ريعه إلى جمعيات خيرية 420 ألف يورو. وستوزع هذه الأرباح على مؤسسة "سانرز تشويس" في هونغ كونغ التي تساعد الأطفال الأيتام والأمهات الشابات اللواتي يواجهن صعوبات وإلى مركز ديميتري روغانتشيف في موسكو المتخصص في أبحاث سرطانناط الأطفال.

بيعت كمامة يزيد وزنها عن كيلوغرام بقليل بسعر 120 ألف يورو أي حوالي 120 يورو للغرام الواحد الأحد خلال المزاد العلني العالمي العشرين الذي ينظم في ألبا قرب تورينو. ويقدم الشاري الذي لم تكشف هويته في هونغ كونغ، وسعر هذه الكمامة الاستثنائية لا يعكس سعر السوق الذي يدور حول 375 يورو للمئة غرام في ألبا



## قالت الممثلة

المصرية داليا مصطفى إن عرض أولى حلقات مسلسلها الجديد «حواديت الشانزلييه» أشعرها بسعادة كبيرة، إذ جعلتها أحداث المسلسل تعود إلى أيام تحبها كثيرا، وهي فترة خمسينات القرن الماضي الجميلة والرائعة.

## مبنى «إمباير ستيت» يواكب متطلبات عصر الإنستغرام

نيويورك - يشهد مبنى إمباير ستيت الواقع في قلب مانهاتن بنيويورك والذي يبلغ عمره 88 عاما عملية تجديد كبيرة بفضلها أصبح جاهزا الآن لعصر الإنستغرام.

وفي كل عام يزور نحو 4 ملايين شخص المبنى، الذي يمكن التعرف عليه من عدد لا يحصى من أفلام هوليوود، والأكثر شعبية بينها هو فيلم "كينج كونج"، وهو ما يدر نحو 132 مليون دولار على مشغل المبنى "إمباير ستيت رياتي تراست".

ويقول أنتوني مالين، رئيس رياتي تراست، إن النجم الحقيقي "جوهرة التاج"، هو بالطبع منصات المشاهدة: مساحة مفتوحة في الطابق 86 وأخرى مستديرة مغلقة في الطابق 102، على ارتفاع 381 مترا فوق سطح الأرض. كل منهما تبدو أكثر قربا للزوار بعد التجديد، مع مساحة أكبر ونوافذ أكبر.

وفي الطابق 102، يمكن للزوار الحصول على رؤية بزوايا 360 درجة لمدينة نيويورك من خلال 24 نافذة. وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" عن التغييرات أنه "من المرجح أن يصبح "لينكد إن".

